

واقشعت الابدان من تكون صورته فسلموا الحضور عليه فزاد عليهم السلام
بصوت ضعيف وسبح باسم الواحد الغيث وكان من جملة ما قال ازل
الازل واول الاول الذي قضى بدولته الدول الملك الذي لا شبه له ولا
فسمجان من خلقتي على هذه الصنعة والمثال والصورة وخلق طيب انفس
متروكة محصور وصور في قلبي اشكال الافلاك الدائم وهو سبحانه وقالي
خلصني بهذا من جملة النورانية العلوية الصمدية الازلية الربوبية الفردانية
السرمدية الذي يستوجب الجود والحمد والثناء الشاهد على كل من اذنب واسا.
المستحق العباد صابحا ومساء معا من الحاضرين والسادات القادات السامعين
اسالوا عن ما بدا لكم من العجايب واسمعوا حديث حكيم عارف بالعواقب
وسبحوا رب الايزال معكم حاضرا ليس بغائب قال بخدياساده وما زال
كذلك حتى انه حير عقل كل عاقل وايقظ كل راقد وغافل فقال له عبد
المطلب اعلم يا حكيم الزمان بان ذلك الوهب النعمان قد اتاك وهو قد ابصر
منام ويريد ان يقصه عليك وكذلك انا ايضا قد رايت منام ما قد رايتني
في البقعة فقال السطحي اذ كنت يا مولاي ما قد ابصرت فخير رايت وخير رايت
يكون فقال عبد المطلب يا حكيم الزمان اعلم اني قد رايت كان دلي هذا
عبد الله قائم بين يدي مثل ما هو الساعة وقد ظهر من بين عينيه نور وتضاءل
حتى لم يبق من السماء ثم انه اجتمع النور وتضاءل حتى لم يبق من السماء
ثم انه اجتمع النور وتدرج ودار اعظم من الشمس والقمر ثم ازداد النور
وتشتت وعلا وارتفع وكان الوهب قد اجتمعت حواله مثل الكواكب وهي
ترمي بالنار من كل جانب وكنت من حذري عليه قد التفت حتى ابصر في ناموس
رايت اخاه ابا طالب وقد اتا مثل العقاب وفي يده سيف كانه بهاب
يطير من جنباته نار شديده الالتهاب وكانه اراد ان يضرب به في العبد
فطار من بين يديه وعلا واندرباه حتى لم يبق من السماء وسد تعرضه منافس
الهوا ثم انه تقسم اجزا وتضافت صواعقه الى الارض وغير في جنبات

الرب طول وعرض حتى انه احرق الاكثر وما سلم منهم الا القليل ثم اني بعد
ذلك سمعت الخلق ينادون لا تفعل يا رب يا طالب فقد اهلكت الامم جميعا.
وما تركت من يقدر يدفع عن نفسه ضررا ولا نفعا. وكاني قد انزيت الى القبر
والسيف قد هوى يطلب يثرب فاقترعت متجيا من امر هذا المنام فاسرع
لي يا حكيم في الكلام على هذه الروايات والحكام وما يدل من الاحوال في هذه
الايام قال الراوي يا اكرم فلما سمع ذلك الكاهن ما قال الشيخ عبد المطلب
فتمشق شهقه وخفت وغاب عن الوجود ساعة من الزمان ثم انه افاق بعد
عشيرة وهو مثل السكران واختبط وارتعس من كثرة اليغان وقال لهم اعملوا
يا جميع من حضر في هذا المكان بان والله قد ان الاون واقرب الوقت والما
وعن قريب يظهر سيدنا وسيد الوبان ولد عدنان صاحب الشريعة والرهان والدين
والرشد والايان الذي يهدي الناس الى طاعة الملك الديان ويظهر الحق في سائر
الانام ويوفي الاصلام والادوات الذي على البيت الحرام ويعرف كخلايق بتوصيد
الملك العلام الذي حارت في موضة الاوهام وهو الذي ينشق له البدر التمام
ويكون معتدل القوام واضمح الابتسام صاحب عفة وزعام وحيا وصيانته
وعلامه وامانة وانه لا بالطويل الشاهق ولا بالتقصير اللاحق حسن القامة
مدور العمامة يلوح من بين كنفه علامة على خد الايمن شامة قطلة اذا
مشى القامة شرفته واسمه دايه الى يوم القيامة ووجهه كبد التمام اذا الاح في
الليل والظلام متحلل الهيبة والوقار والفخار والازوار حلوا الكلام
عظيم المرام كثير العصا يقوم بالليل والناس ينام ينادي الملك العلام
زاهد عابد احسن على آمنة من الوالد والوالدة ان سئل اجاب وانطق
اصاب بدول وثاب في الثواب طاهر الميلاد مبرأ من الفساد رحمة
الى جميع العباد بالحسن موصوف محمد واحد موصوف بالخير رادف الوف وعن
الشهيرة وبالاته رادف قد كملت صفاته وظهرت آياته وبانت للعالمين
معجزاته وعن قريب يظهر للناس بيناته اجيب دعوة وانارت طلعت
وعلت كلمته حسن الاخلق طاهر الاوق جيب الملك الخلاق تام الكمال

١٥٩
بلغ المحض الكامل الاعتدال وجهه انور من الهلال سيد مفضل صادق
في المثال حميد النعال كرم اروع نور من غرة يصدع له فم مثل كاتم سيد
الاعراب والاعاجم والفضل والمكانم بجابيه دمع وبشعر بلج وبطرفة
غنج ان قدر غفا وان تكلم كفا احسن من مشي واجل من دلي المحض واخر
من عرج به الى السما مجاور سدة المنها يخاطب العلي الاعلا يكون منه كتاب
فرسي اوداني لهي رضى نقي نقي ملكي هاشمي زمزمي ابطي فرشي تهاجي مدني
عربي مجازي عدناني شريف عفيف لطيف طريف راوف رحيم سخي ندي
عطوف بليغ فضيل رحيم اسمه في السما اجل وفي الارض محمد وطهر يسر داجد
ومجد وهو صلى الله عليه وسلم ملئف العصفدين اهور العينين سهل الحذرين معرب
الصدغين سيد الثقلين صادق اللسان قاليا القارة اسمه موزون باسم
ربه في الاذان المذكور بكل مكان بترت به الاحبار والكهان مهلك عباد النيران
صاحب الايات والمعجزات الظاهرات وله فعال توصي رب الارض والسوات
في المتي عشيت حتى اتي القاه واصير من اصحابه ورفقاه والويل كل الويل لمن
عاداه وطوي لمن والاه وباجبة فرسان العرب اذا ظهر الشجاع المنتخب
صاحب الحسب والنسب فواجباه كل العجب من ما يحل بالابطال من الغيب
اذا اشتهر ذوالفقار المصنوع من الغضب وضرب به الفارس المنتخب
ذو الفارس الهام والبطل الصرخام والليث القمام وهو در مقام وقيل
هجام وقسم حرام باسمه لا يرام من اجه لا يضام يسقى العداكوس الهام
محمد الاقران وميد الشجعان شديدا الصولة عظيم احوله قوي الطمن
والضرب كبر القلب لا ياخذ رعب جسيم اروع وبطين صيدع انزع
اذا اطلب لا يرجع ولا ياخذ هلع اسمه كبر في المواسم كثير الذكر في الملاحم
فلاق الجاهج منقوت بالعطايح مرشم القمم ممدوح مقدم ويكون الحمد وزير
ويدعى بالوزير ويسمى مجيبه من حوض البشر النذير مدانه في الحسب وقاربه
في النسب له اسما مختلفات في الكتب اسمه في التوراة التا وفي الانجيل بريا
وفي القرآن عليا سا في اخلق نور الفطش الاكبر من نور الكوثر لاهل الولاية شراب

السلسيل قيم الجنة والنار لكل فريق منهم يخار هذا الذي يسما حذر وفريق
الشرك يذو الفقار الذكر يقابل الجان من تحت الافلاك ولا يحشأ من الهلاك
الذي يسمى على حيدر يذل له كسرى فيصر قال الاممعي ثم ان السطيج خفت بعد
هذا الكلام ونصت فكلوا السادات من العرب وارعدت منهم الابدات
وحاد ايضا عنتر ما سمع منه وابهر وبقا الملك النعمان ينظر الى السطيج الكاهن
وهو احير ان من هذا المرام وبعد حقا من الزمان فراه وقد افاق من بعد
غشوة وعاد الى الكلام فصر الملك النعمان ان يدنو منه ويتقدم اليه باهتمام
حتى انه يفسر عليه المنام واذا به قد صاح السطيج بالرحمان وقال له هيه انت
بانعمان فقال له نعم يا حكيم الزمان فقال له انتك تريد بانعمان ان تسالني
عن الفيل الذي رايته في المنام وهو يرمي عليك الزمان وانت منه فرعان وقد اتاك
بعد ذلك غلام وهو ابلج الصور والنوام في يده عصا مشهور تمام وهو
عمال يصيح في الفيل وتقدم اليه وضربه قصه نصيفين وتركه رمي قطعتين
فسالته انت عن اسمه فقال لك انا هاني بن مسعود فقال له الملك النعمان
بعد ما سمع من ذلك الكلام يا حكيم الزمان بالذي خصلت هذه الاقاول الا
ما اجزني هذا المنام والتاويل فقال له الكاهن السطيج بانعمان احذر
من انسان عجمي كبير الشأن شديد السلطان يطالبك بالمطالم وتقصرك بحيش
الاعاجم وياما يحرك لك يا نعمان معه من الحروب الذي هي اسد من النار ودقابع
يسقي ذكها طول الزمان واعلم يا نعمان ان النار سلطان والذيران فتى من
ذلك السلطان فكن يا نعمان من هذا الامر على حذر ولا تات من اصحاب الممالك
فتخسر واطلب هاني بن مسعود واتخذ لك من جملة الاعوان والجنود فلك
فعله تنال المقصود واسه اعلم بما كان وما يكون قال فلما سمع الملك النعمان
هذا المقال خاف على ملكه من الزوال وبقا متفكر من اين تاتي النوايب واما الامير
عنتر بن شداد فانه زاد به الانذهال وسمع عجائب تحير العقول من الرجال فقال
لجدار ان عامر واسه لا يكون هذا العلم الا ان كان في السماء فتبسم جدار وقال
ونحك بالابو الفوارس ان رب السماء يفعل ما يشاء في عباده ويطلعهم على علوم
سنتي ولولا ذلك لما كنت انت شجاع وعزك دليل واخر كبر وغير مجيل

فقال

فقال عنتر صدقت لكن فواته يا حجار ما هذا الانسان الا من اكبر عجائب الزمان
وانا اريد ان اتقدم اليه واساله عن منامي قبل ان يرتفع. قال نعم ان عنتر تقدم الي
عند السطح وناداه وقال له حيالك الله يا حكيم الزمان فاجابه السطح وقال له
اهلا وسهلا ومرحبا يا ابنا النوارس وزين المجالس ويا فارس بن عيسى الادهم
وطرازا الصيغ وشجاعا بها المعلم ابن زياد بن شداد بالزيادة في السعادة واعلم ان الله
تعالى قد رزقك بحسبته وارادته ولدن كالاسدين تذل بها رقاب العرب
وتبلغ بها اعلا الرتب واعلم ان الولد الاكبر من قدا صبح في ذلك اسير والاصغر
توقه في هذه الارض بعد ثين يسير واعلم ان منامك يدل على هذه الاحوال
واما رديك ان الهلال قد طلع من الشمال وانت قد اخذت من يدك الشمال
واردت ان توده الى الشرق فانقلب في يدك سيف يرق فهذا دليل على وجود
الاولاد قال الراوي وما بقا من الحاضرين احد الا حذره السطح بما اضم
وبين لصحاب البشارة بشاره وبنين لاصحاب الحذر والطوى بعد ذلك ورفع
وقد تعجب كل من حضر بما نظر قال وكان اكثرهم تعجب من ذلك الامر عنتر لانه
قد زاد سرور فرحا بالاولاد وصار يقول ان هذا الاسير الذي عندي
لا شك انه ولدي لئن جوارحي كانت تشهد لي بالاشفاق ولكن ما ادري
من هي امه وما اقول الا انني في ايام الصبا والجهل قد غصبت بعض بنات
العرب على نفسها في بعض الوقعات في الافاق فانت هذا الغلام اتفاق
وان كان هذا على الحقيقة ولدي فانا اذل به الاعداء لانه دابته شجاع
وقرن مناع ما يوجد مثله من بزل الاعناق قال وكان عنتر تحذره نفسه
بمثل هذه الاشياء وقلبه هيم الى ميسر اشتياق هذا وعبد المطلب واهل
ملكه فاجتمعوا للملك النعمان وصنعوا له الولاء والحر القامر واقاموا به
وبن معه من العساكر من ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع انفذ الملك النعمان
خمسين فارسا الى ريار بن سيبان وقال لهم فتشوا وادروا تلك الاراضي
والقبان وفرجها والكثبان حتى تقصروا على هاني بن مسعود الذي رايته
في المنام وفرج عني وقتل الفيل الذي يخرج من غرطومه النار وسمعت
ينادي بالسيبان نعم انه اعطاهم صفته وحليته وقال لهم اذا وقعتم به

فاصفوا له عن الفتاة وبلغ المناء والخوف به الى الحيز فقال عثر بملك الزمان
 وانا داحي نسير من ههنا ههنا وخرجت في طلب هذا الغلام فان وقتنا به كان ذالا
 غيبا سايرين الى بلادنا لان الطريق مستعرة علينا فقال له الملك النعمان اخبر ما
 بدالك يا رب الفوارس ولا ترجع تغرب على ارض بني تيمان ولولا قلبك متعلق بقول
 الكاهن عن الامير الذي قد اسرته وبغشته الى ديار قومك واخبرك انه دارك لما
 خلتك روح من عندي قال فترك غمرا على ذلك وطيب قلبه وادعاه بالنصر
 على اعدائه ثم اخذ النعمان اهبه الرحيل واقام تلك ليلة ايام وودع عبد المطلب
 وسادات الحرم ورجل يطلب ارض العراق فلما ان ركب منها الفتاة في طريقه
 حجاب يقال له معي وكان من حجابته الذي يرسلهم النعمان في مهماته فلما حضر قدامه
 عرفه وقال له ما شانك وما حالك فقال له الحجاب اعلم بملك الزمان انه قد
 مات القان كسري النوشروان وتولى مكانه خذادند وادعاه وكل دولة فراسان
 سارت الى خدمته وطاعة له لانه كبير كما تعرفون عادل فصيح اللسان حسنة
 بين الناس سيرة والخلق قد اجتمعت على محبته وفرحوا بدولته وقد
 ارسلني اليك الملك الاسود اخوك حتى يقود اليه سريعا ويحدد عهدك
 معه ايها الملك الكبير لان حسادك على الملك كبير قال الراوي فلما ان سمع
 الملك النعمان هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه وقال في نفسه ما خوفي الا
 بتفسير منامي لان تغير الدول تنعدم او تتأخر ثم انه سار وهو مستغول لا يدري
 على ماذا يقدم قال الامير يا سادتي كان هذا خذادند رجل جيد السيرة
 يكره الجهل والاسراف وعيب العدل والانصاف وقد ذكرنا عن بعض اخلاقه لما
 ارسل ابو الملك كسري الى بني عيسى وجري له مع عثر ما قد مازكرة لانه مع كرم
 وحسن سياسة كان يحب ما قد مازكرة اي العرب ويميل اليهم اكثر من النعم
 لانا انه كانت عريته من احسن بنات ملوك العرب فلما جل هذا كان
 يحب العرب والشعمان وهو في فصاحة اللسان قال فلما اوصى له ابو الملك
 اخذ له من قبل العرب اصحاب واعوان فلما ان جلس على سرير مملكته في
 الايوان وداره حوله المحوس على اليزان وقد البسوه التاج وحكمه على
 البلدان وانت اليه ملوك ولبان وسادات العرب من كل مكان قال فعند
 ذلك امر الحجاب ان يفتح اخزان الاموال ووزن ووزن ساير الناس بالجمع والوزن

البال

وعمل الولايم

٨
وعمل الولادير والدعوات وقاد الجناب الجياد للسادات واكرم اهل
الولايات واوسع الجند في الاقطاع قال وما وصل الملك النعمان حتى
كان مهد البلاد وعزيد والطاعة القريب والبعيد لانه جلس على سرير ابية
في طالع سعيد قال الراوي بالعيان فلما ان وصل الملك النعمان الى خدمته
كان جالس في القلعة ففرا في ايام وكجاين يديه وهناه بالملك الذي وصل
اليه ودعاه واثنى عليه فترحب به خراوند ونصب له الكرسي الذي كان
ينصب له في ايام ابية واكرم بالجلوس قدومه وخلع عليه وعلى ارباب دولته
وسأله عن غيبته وسبب سفره فذكر له واعلمه انه كان في البيت الحرام على
سبيل الزياره ولم يذكر له المتام الذي رآه بل انه حدثه بما قد ذكر السطح الحان
من صفات النبي وان ظهر قد اقرب وحان في هذه الايام قال فتعجب
خراوند هذا الكلام وقال حتى النار وما يظهر فيها من الشرار الذي عين
الى زمان هذا الرجل يعاين الاحوال لكن فيا ليت شئى يخرج من اى مكان
فقال له وزير المودان والله ايها السيد الكريم ان هذا الرجل شانه عظيم
وقد ذكروا العلماء انه يرمى يتيم ويجد في مكة بيت الخليل ابراهيم وعرف
الناس عبادة الرب القديح مرابه زفرم والحطيم قال ثم انه طال بينا كضور
الكلام وسرعوا من اكل الطعام وشرب رايو المدام عنده مدة ايام وبعد
ذلك خلع خراوند على الولاد خلع الرضى باعدادهم وردم على بلادهم
وكذلك فعل بالملك النعمان وطاب له الملك وسأله الزمان فقالت
المالعين بالعيان انه كان هذا خراوند بن القان كثير المحبة للنسوان
زايد الوغنه في الاضطباع على اصوات الاغانى من اجوار الحسنان قال
الراوى فانفق انه في بعض الايام شرب مع ندماء المدام فخرى ببيع طيب
وكلام فقال له زبير بن عدى والله يا ملك ما انت الا قضيت مع النسوان
الملاح وطرد ملكك من الحمار ملا ملكه احد من اجدادك الا كاسم الكبر
يا ملك ما ملكك مثل المتجرده زوجة الملك النعمان ولا تجد مثلها في هذا

الزمان ولولا انها فريدة العصر في جميع المعاني ما كان ذكرها في شعر النابغة
 الراسبي في دلائل قربت بها الامثال على لسان كل انسان قال فلما ان سمع خدادند
 من زبد هذا المقال ارتعد من شدة محبته للنساء وما ينفذ في بين الصباح
 والمساء وقال ويلك يا زبد ما الذي قال النابغة في المتجردة اذكر لي بحق النار
 والنور وفرة جذه ساو برحتي بغير لنا به اوقات اللذات والسرور ما دام
 اقتداح الراح علينا ندر فقال زبد السمع والطاعة قال وكان النابغة قد
 قال هذا الشعر في المتجردة لانه كان من محبة النعمان لها يقول لسائر النابغة
 اي وقت مرحتني بالشعر ذكرت فيه المتجردة كان عندي لك الجزاء الوافر
 فانشده في ذلك اليوم زبد ابن عدي بحضرة الملك هذه الابيات

احسن ال مدح زاحه او مقتدى	عجلان وازاد وغير مزودي
زعم النوارح ان رحلتنا غدا	وبذلك نبعانا الغراب الاسودي
لا رجاء بعد ولا اهلا به	ان كان توفيق الاخيه في عدي
في ان رجاءيه ومنك بسهمها	فاهاه منك القلب لمن لم تقصدي
فالرد والباقوت زين نحرها	ومفصلة من لولو فز برجدي
وبغايه منك الظلام تحاله	كالكرم مال على الرعايم المسدي
نظرت اليك بناظر تقصنا له	نظر السقيم الى رجوع العودي
وبدت فزادت شادن مثير ب	احوى حوار المقلتين مقلدي
اخذ العذار لعقد فنظمت به	من لولو متتابع متسدي
سقط النضيف فلم ترد اسقام	فتناولته وتلقته بالمدى
مخضبت رخص كان بنانه	علم على علوانه المتأودي
كالانحوان اذا تتابع غيشه	جفت اعاليه واسفله ندى
زعم الوشاة بان فاها بارد	عذب اذا ما ذقته لم يزدوى
والبطن زاعكن لطيف لين	والخضر توقفه الا نامل مقعدي
واذا المست لمست منها ناعما	متخوف بكانه ملو المدي
واذا انزعجت فزعجت من مستضعف	تزعج الحرارة بالرشا المفعدي
وتخالها من الليل في غسق الربا	ببدي اوسراج موقدي

١٥٢
لوانها برزت لا شط راهب عبد الله بن عبد القادر
لفيا ففهمها وحسن حديثها فتخاله رشداً وان لم ير مشدي
قال الراوي فلما فرغ زيد بن عدي في حسن المتجدة وجمالها واما الملك فخر الدين
فانه زاد به اللهيبة ودب الهوى في فواده غاية التزييب وقال والله يا زين
لنذكرت عيشي ونفقت مروي لوصفك هذه الحراة التي مالى اليها
من سبيل لان الحيا يعني ان انقل الى زوجها واقول له انقل الى زوجتك
حتى اتي اجعلها لي مربية لاسيما وهو ملك العرب وفي راسه النجوم والحجبة
فقال له اياس بن قبيصة وكان من القويين عند خداوند لانه ربي معه
قبل ان يصل الى الملك وكانت امه عجيبة وكان ابوهم ملك عظيم الشأن
من ملوك طي الاعيان فاخذهم واتخذهم خداوند صاحب ومقدم ونائب
وكان هو ايضا يحب خداوند ويشوق عليه وينصحه وانه لما سمع في ذلك
اليوم مقالة عند وصف المتجدة فقال له اياس ايها الملك ان كان قلبك
قد اشتغل بصفات هذه الامور وقد منعك الحيا ان تطلبها فانما اعرف الى
النعمان بنت يقال لها الوباب واغت يقال لها الحرقا لكن فوجى باظهر
من النار من الحرام والالتهاب ما تصلح ان تكون المتجدة لها خادمة اذا
انثنت وخطرت والتفتين قد صلحا للنكاح والزواج فاذا طلبت واحد
منهما ما يكون عليك لوم ولا احتجاج وايضا على ان النعمان نائب للزوج غلام
ومعروف من جملة الخواص فارسل اليه واطلبها منه فان امتنع عليك ايئت
خدها منه غضبا قال الراوي باساده وكان لخداوند في ذلك الزمان خمسة
الاف جارية من الموصوفات بالجمال ما بين تركيه وعجيه ورومية وعربية
فبقوا الجميع في عينييه عند سماعه صفات حريم النعمان بسبب ما قد زين
له الشيطان لاشئ قال فعند ذلك قال خداوند هي اعجم ممن يكون منكم
رسولي الى نايبي على الوبان فقال زيد بن عدي انا يا ملك الزمان
قال الناقل وكان النعمان قد قتل الى هذا زيد وادرك قتل مؤت كسري فكان
دايما يطلب قتله ولا يدري باي شيء يجازيه حتى ياخذ تار وطره قال وما

زال كذلك حتى مات الملك كسرى قلنا وجرى له ما خرج من القصة وتحدث في يوم
النعمان ووجد خذادندانه يقضي اليه رسول ويبلغه غاية المأمولة قال فلما سمع
كلامه اجاب ولما كان عند الصباح اخذ زبداهة الرحيل للمسير وقدرت له
خذادند خواص ومجاهد وامرهم بالمسير معه فساروا في مابين فارس اعيان دمعهم
الهدايا والتحف ما يكل عن وصفه اللسان ولم يزلوا على مثل هذه الوثيرة حتى اتم
وصولهم الى الحرم ودخلوا في بهار بعد من الاعمار وحضر واقدام الملك النعمان
فندها شرح له زبد الامر بكل ما كان ثم قال في اخر الكلام ومن يبقا يافرك
ايها الملك المنتخب من ملوك العجم والعرب اذا صار بينك وبين الملك كسرى صلة
ونسب ثم احضر قدامه الهدايا والتحف من الفضة والذهب والملبوس والحلل
واكواخر وطلب من الملك النعمان الجواب فخرج من ذلك وداخله الغضب والتفت
وقال له يا زبد ما كان في ارض السواد والاعاجم ما يستغله من نبات العرب
لكن فوجئ من تعالى عن خلفه واحجب وارتقى بين ضياء النهار وظلام الغيب
لو قال لي خذ ملك الى كذا ولا تخلي منه ولا ذرم واعطيني من شعر
ابنتك الرباب او اتركني انظر الى اخلك الحرة نظرم لما فعلت ذلك ولا
ازلت له حريم والدي اشار عليه بهذا ما هو صديق نعم ان الملك النعمان
رد الرسول بغير حاجة متفضية وثر فيه وكاد ان ينزل به البلية قال ~~ولما~~
دكان حاجب الملك كسرى غمي اللسان فما فهم ما قال الملك النعمان بل انه سال
زبد بن عدري في الطريق عن حقيقة الحال فقال له حق النار ما خطر للنعمان
خذادند له على بال واستغل ملكته وهانت عليه دولته فلما سمع الحاجب
ذلك غضب غضبا شديدا عليه من زبد وقال في زبد وحق النار لو اني
فهمت بعض هذا الكلام لكنت ضربت راسه بالحسام ولكن ما يغوته القتل
والعذاب اذا سمع خذادند عنه ذلك اخطاب ~~قل~~ الواوي ومن ذلك اليوم
قالت الحكماء في الامثال رُب كلمة جلبت نفقة ورب كلمة اعطت نفمة الا
ان هراي عاودوا الى عند الملك خذادند واخبروه بما جرى فعظم عليه وكبر
لديه وحطرت نفسه عنده والتفت وقال في اعاجام اكون انا صاحب الارض

طول العرض والطلب حاجة فاقضى لكن فوق النار وما يظهر فيها الشرار
بالرخان لا صلبين الملك النعمان واقطع شافته وأخذ اخته وابنته وزوجته
قال ثم انه ادعا ياباس بن قبيصة الذي وصفنا صفته واعاد عليه الخطاب واعلم
يأمر عليه الملك النعمان من الجواب ثم قال له هي ملك اجمع سادات بني طي
وخدم معك من شئت من الابطال من العجم والديلم وسير الجير واقبض على هذا العجم
حرام الملك النعمان وتكون انت مكانه حاكما على الروان والاثرياني حكام خراسان
يعين المتعمان وهبط قدي عذري والشان والماصديود يذكرون بسيفه ولسانه
وتطعم بنات شيوخ الروان فكن لما ارقط طابع والى قولى سامع فقال ياباس بن
قبيصة انها الملك الهام والاسد الصرغام ما انا في اريد من عساکر الاعجم
او الديلم من اهل خراسان وعند بني طي خراسان الزمان واحد منهم لم يلتقي
في الميدان وكلهم اقبال شجعان ولا سيما من يوم الذي هربت انت في ظهري
وتقصيت الى نضري فصار لي شان واى شان لم نالت مثله ملوك الزمان قال
وكان هذا ياباس رجل شديدا لله قوى الغزاة سفاك الدماء ثم انه اهلكت بالكلام
وقبل ابادى كسرى والاقدام وخرج بوابات الايوات وجمع جنده والاعوان
من بني طي وكلامهم يخلى حتى وكانوا انبي غنم الف فارس ابطال اساور
ثم عمل لهم ثلاث رايات مختلفات ثم قال له القان خذ من شئت من عساکر
خراسان فادعهم رزيان من خواص حجابة وكان اسمه نايل وما كان في ابطال
العجم مثله وكان يلقا الف فارس من العجم والديلم وقال له سر مع اياي ومها
اركن به امثله هذا ياباس بن قبيصة فذا هذا هبته وسار بالعساکر وقد
رفعت على راسه الرايات والازدهارات ودقت من خلفه الطبول خانات
وتمايلت الاعلام ونعت البوقات قال الراوى فذا ما جرى من هولاء
الاعجم واما ما كان من الملك النعمان فانه بعد راح زيد بن عدى والحاجب
اخذاه بته وجمع من قدر عليه من الاموال والنوال واخذ الحويز والعيال
ودخل الى بوية الحجاز والخن النخى والذي كان يقبض الملك النعمان تخلف
في الجير وبعد حيله يومين على هذه الويتين اسرف ياباس على الجير فراه قد
نجا بنفسه والحويز فصعب ذلك عليه وكبر له واهنا من كبرها لا تقضى

حوايج الملك خداوند على يد به من شدة ما جرى عليه اقام له ثايت على
البلد وكتب الى خداوند كتاب وهو يقول له اعلم يا قان الزمان وخليفة
العهد الاول ان قد هرب الملك النعمان ودخل الى بركة الحجاز بالعيال
والمال والرجال وها انا يا ملك ما اعود خايب ولا ارجع اليك الا
به وبالنساء الكواعب ولا تكون علي فيما فعلت عاتب فان الخافض لا
يراه الغائب وارسله في صحة الخنايب وبعد ذلك نادى في عساكره ورساكره
فركبت الخنايب وساروا بالجيش الذي قد مرنا ذكره من الوب والجم وهو
مثل الجنون او المسجور الذي ما ينظر في عاقبة الامور قال وكانت
النعمان قد سار في خمسة الاف فارس من قبيلة بني الح وجرام ولكنهم
مثل صباع الاجام كل فارس منهم يلقى قبيلة من الرجال الا انه ما سار
اكثر من يومين وفي اليوم الثالث ادركهم اياس بن قبيصة في الطائفة
الذي ذكرناها من كل بطل قتل وكان غبارها اسود من غبار الكرات
او سواد الليل اذا اظلم ولهم صياح يعلو الحج الاصم فلما ان نظر
النعمان الى المعان الاسنة والقواضب فائق بحلول النوايب فزول
المصائب فعندها صياح في الجيش الذي كان معه فحادثت حله
مثل السلاهب وتاهت من يثايب يفرق الذي قد قطعت عنه
اماله وما كان فيهم الا من كان سائر بحرية وعباله فقد هو الجمع
مع الالف فارس منهم لحفظهم ووقفت الاربعة الاف فارس
وقفت من بطل الهلاك والكتلاف واتسع بعد ذلك جيش
اياس بن قبيصة في الارض وانتشر طول وعرض ومرت طائفة الجمع
من شدة الفرح والسرور وعملت على خيول اخف من الطيور و
طلبت بسهامها للقتال والنحر وهزة العمدان والحارب فطيرت
الغول والاسباب هذا وقد طعنت الوب بالرماح وضربوا
بالبيض الصفاح وقوى بينهم الصياح وشاد اعنهم المسا
والصفاح

والصباغ وضاعت نصيحة النصائح فاكنت ترى في ذلك اليوم الا
راس قد طاع وجواد رق بالاربع وراح ومنهم من على زوجه قد بكا
وناح والشجاع قد هلم وصاح واخر نادى الا ما ابركه من صباغ
والجبان قد ضاق عليه البطوح وقد سمحت الرجال بالارواح من بعد
ما كانوا فيها شجاع وذلك الموت يقبض منهم الارواح هذا وقد
قاتل في ذلك اليوم الملك النعمان قتال اذهل الاعيان وصار ينادي
في بني حجر وجزام هيا يا بني الاعام هذا يوم الافتخار في ضرب السيف
البتار فمن بزل نفسه وسرا الحرم كان من اهل الجود والكرم ومن
ترك عياله وولاد باذل بعيش عيشة الازدال فقاتلوا وانفجروا
ولا ترعبوا في الحياة وادركوا افعال الجبابرة القتاة لاسيا اذا سبت الاعام
نسائم وباعوا في البلاد اولادكم وهبوا الوالكيم قال وما زال ينحى الابطال
حتى عظم الزلزال وتقصفت الرماح الطوال وفي دون ساعة قرب
الموت من عساكر الملك النعمان ودنا وعجزوا عن بلوغ النصارى والفرج
الموت منهم فلقا اياس السرح معه قد طال فاحد معه خمسة الاف
من الابطال ومال نحو الحريم والعيان فبذل السيف في الالف فارس
المقدم ذكرهم وهب الارواح من مستقرها على بكاء النساء والاولاد
والاطفال وعظم الزلزال فانحنى الملك النعمان بالجراح وكل لسانه
من كثرة الصباغ وابقى بالهلاك والافتقار وبان لهم شغل الموت
ولا عواكز جامعة عزوا على الهرب والارواح اقبلت خيل من
ناحية الجاز اخف من الرياح ثم انهم حملوا واطبقوا على الرايات
والاعلام ودهدوهم ورا وقدام وما فيهم وطعنوا طعن تقشع منه
الجلود وفي اوابليم فارس في طول العامود كانه من قوم عاد وثمود
والبحر الجلود وفي يد ربح ممدود كثير الخلق والبنود وهو ينادي
انا هاني بن مسعود ابشر يا نعمان بالفرح والسرور واكلا من هذه

الامور ثم انه انطبق دصار يطمئن الحوامر والصدور ويفرب بحسنة المقاتل
والخون وهو الرب على ظهر جواد اشقر في يد ربح اسم من متقلد سيف ابي
وهو كانه سقر لا يبقى ولا يذو وصورة الصورة التي لها النعمان في المناخ
وانما الحب في وصوله اليه اي النعمان وهو في وسط القتال وحسن هذا الاتفاق
الذي يورخ في الاوراق قال الاصمعي ياكرام وكان السبب في ذلك النعمون
فارس الذي سيرها الملك النعمان من البيت الحوامر وارها ان تقصد حلال الوب
من بني شيبان وتسال عن الامير هاني بن مسعود عن الميدان ثم انه اعطاهم
صفقة ونعت لهم نعتة وقد ذكرنا اياها جواد بان عنتر بن شداد قد سار معهم
هو واخوه مازن ورفقة واراد بذلك قرب الطريق الى بني عيسى بلاد قويق
لان قلبه متعلق بالولد الذي ذكره السليح الكاهن واخبره انه في يد اسير
وكان قد قلنا انهم اسروا الى الفتى ميسر وارسله مع عرو بن الورد ورجاله
وسار مع اصحاب النعمان وهو لا يصدق ان يرى الديار والادوات
وكان ميسر على بني شيبان فقطعوا ارض يقال لها ارض الدخول وحصل
وكانوا كلما عبروا اصحاب النعمان على ارض يستعرضوا الفرسان ويسئلوا
عن اسابهم ويقولوا لهم الملك النعمان اربنا بذلك واعطانا صفات فارس
يقال له هاني بن مسعود واوصانا ان لا نفود الابه ويعطيه المال المودود
قال وما زالوا على مثل ذلك في الاقطار حتى وصلوا الى ارض ديقار وذلك
الارض اطيب منزل لبني شيبان واخصب بلاد واحسن عباد فتركوا
هناك بقية ما اخذوا الراحة وبعدها تفرقت فرسان الملك النعمان
تطلب الحلال والقبائل واستقام عنتر واخوه مازن واصحابه على المناهل
وقد ضاقت صدورهم من طول الغيبة ومن عودة اصحاب النعمان اليه
بالخيبة فبينما هم على مثل ذلك جالسين يتحدثون والى اقطار البرية يلتفتون
واذا بفارس الحديد لابس وعمال يطرد في عرض الفلاة خلف نعامتين
ذكر وانتي وعمال تردهم بينا وشمال بين يديه وهو انزعج عليهم زعقات
تزلزل الجبال ويحول فيهم كما يحول فيول الفرسان في القتال فتعجبوا
وهالهم

وها لم فعالة وتطروا الى حسن مجالته فقال عنترا الى اخوه مازن ان كان هذا
 الفارس يفعل في الحرب كما يفعل هذه ~~السمكة~~ فما يكون له في انطال الوب
 تلهذا لا في اياه فارس غرير وبطل خبير وما زالت اعينهم تبصر وتومنه
 حتى ادرك الواحد قطعها برأس السنان اربماها على وجه المعصمان
 وتم يطرد الاثار في جنبات تلك الاقطار فلما رأى مازن الى ذلك الاخطار
 فبادر الى جواده وركبه وقال الى اخوه عنترا انا قد عولت على اخذ هذه
 الطريق ونجعلها اليوم غذانا ثم ان مازن ركض في طلبها حتى انه قاربها
 وهم ان يترجل اليها وياخذها واذا بالاسد عظيم هائل جسيم قد خرج
 من غابه هناك وجرها واخذها في فمه وعاد يطلب الغاب هذا والامر
 مازن واقف حائر لا يدري ما يفعل الا انه ما طال به الوقوف حتى رأى
 النعام الذي قد تبعها ذلك الفارس عايد وهو عايد يركض من خلفها
 فدخلت في الغاب الذي دخل اليه الاسد هذا والفارس المقدم ذكره
 راحت منه التفاته فرأى مازن واقف فصاح عليه وقال له يا فقي
 انت اخذت طريقتي فقال لا والله يا وجه الوب اعلم بانك اخذها
 الاسد ودخل بها الى الغاب والاخرى تبعها فقال الفارس وحياتي
 صدقت وهذا اثر الدم ثم انه ترجل من على جواده واركن سنانة وارى
 جسمه حتى بقي خالي من السلاح والحديد وبقا بقنبا زرد وشعر
 عن زردية ثم انه تخطا راجل ودخل الى الغابه قال فراد عجب الامر
 مازن من ذلك وبقي واقف حتى ينظر ما يجري لذلك الغلام مع الاسد
 الفرغان من اجل صيده وطيرته وصار يقول والله ان فرلعة الحان
 ما تفعل مثل هذه الفعالة ولا تقدر ان تهجم خلف السباع في الدخان
 قال فاتم هذا المقال حتى سمع من الغاب ضياح وهدير كما تهدر طيبة
 الوليد وهو يشابه دمدمة الا بطل في الليل فقال مازن اه هلك
 والله الغلام ونفذت فيه الاحكام ثم ان مازن تحول ان ياخذ

الجواد وعدته ويعود الى عند اخيه عنتر فزاي ذلك الشاب قد خرج من بين
 الاشجار كأنه النار ذات الشرائد وهو يخطو طول قامته ويقود الاسد
 برفقته مثل ما يقود الغنم بناصيته وقد تمكن كذا البين من ناصية الاسد
 ويد السهمال الصيد الذي صاده وهو اعمال يعانئ الاسد ويقول
 له ويلك فطيط البر واجر الفم تاكل الصيد الذي لهاني بن مسعود وعط
 في ارض يكون فيها خاف وموجود ثم انه حط الصيد من يده ومكن يده الهوى
 من الاسد هذا الاسد صار يهدر ويطلب نفسه اكلا من ثم ان هاني
 صاع ورفعه الى فوق راسه وحل به الارض فوقع على صخر هناك فخلعت
 عظامه وعجل حمامه وعاد بعد ذلك الى ظهر جواده وتناول عنه جلده
 وقال لما زن يا وجه الرب من انت والى ان انت فان كنت عابرو طريق
 فتزود من هذا الصيد ما يكفيك الى المكان الذي انت طالبه وان اردت
 المقام والراحه فاعدل معي الى قومي وانزل عندي في الحي فانه قريب منا
 فقال له ما زن والله يا قولاى ما انا هاهنا وحدي بل معي رفقاء وعين
 هنا محسن فارس وعين ندر على رجل قد طلبه الملك النعمان نايب الملك
 كسرى النور وان قال فلما سمع هاني بن مسعود بذكر الملك النعمان وما من
 يوم الصيد واقبل على ما زن وقال له يا غلام لاي سب في ذلك حتى
 ارسل الملك النعمان يطلب هذا الغلام فقال له لان الملك النعمان قد رأى
 منام تحير فيه الا وهام لانه رأى كأنه طله فيل عظيم الخلقه وهو اعمال يرمى
 من فمه النيران وهو يطلبه من دون الخلق الملك النعمان وهو هارب منه
 والفيل له طالب وما ظن احد من الانام بحير النعمان الا كل من قرب اليه
 يصرخ فيه برهشه قايس النعمان من نفسه واذا اقبل عليه شخص وبادر
 الى الفيل وهو يرمى النيران من ذلومته ففزع به بسيفه النيران فادى به
 ومخدت النار وطيب قلب النعمان وقال له لا تخاف يا نعمان ولك
 الامان فقال له النعمان من انت يا غلام فقال له انا هاني بن مسعود

من

قدر

من بني شيبان فأنبته الملك النعمان وجمع أرباب دولته وفسر عليهم المنام
فأعلموا تأويله فأخذ معه جملة أبطال وركب وسار إلى مكة المشرفة وفسر
على السطح الكاهن فقال له يا نعمان اطلب هذا الغلام هاني وكن له
مقارب ومرا إلى تخلص من النيران ونحن عمال نذر عليه في قبائل بني شيبان
وأنا أقول أنه أنت يا بطل الزمان فعندها سار هاني وهو متعجب من هذه
المعاني قال الراوي وكان عنتر وفاته قاموا على الأقدام وهم ينظرون مازن
فلما وصل هاني ومازن فعناه عنتر فحقق الصفات والمعاني فقال لأخيه
مازن وبك ما أشبه هذا الغلام بالشخص الذي أعطانا صفة النعمان
فإن كان اسمه كما قال النعمان هاني بن مسعود فقد بلغنا غاية المقصود
وأكسنا العدو من الحسود فقال مازن والله يا أخي اسمه هاني ثم إن
مازن حدثه بما جرى له مع الأسد من أدله إلى آخره قال فحقق فواده من عظم
السرور الذي حصل له وتقدم إلى عند هاني واعتنقه وقبله وعصده حتى
نزل من على الحواد وقد بان لعنتر من الشجاعة والفرسية لأجل ما قد مارس
الابطال فلما استقر هاني على الأرض أعاد عليه عنتر حديث الملك النعمان
وكيف أبصر المنام وأما لأجل الحديث معه إلى البيت الحرام فلما سمع هاني
كلام عنتر موافق كلام مازن نفزع ذلك الغلام ونسم وقال يا للرب
فوالله إن هذا العجب وينبغي أن يكتب بما الذهب لأن والله وأنا الآخر
لي في هذا قصد ونسب فقال له عنتر وما هو يا ابن الكرام فقال هاني أعلم
أن لي بنت عم اسمها ليلى وهي أحسن من كل من في حلفتا وأخي والله أجها
ومن أجلها تعلمت الفرسية وصرت أخصر على كل بلية فلما بلغت هذه المنزلة
وذلت لي الزبان والشجبان وأسرت سبع بن الحارث الملقب بنو الحمار
وبقي عندي موقوف بكنوف بالقيود والأغلال إلى أن اقتدى نفسه بالأموال
ونعد ذلك خطبت ليلى من أبيها وأطلقتني على أموري كلها فاجبني إلى
ذلك وقد استنحي مني ومن المشايخ الذي كانوا معي ولكنه تعنت على في
المهر وطلب شيئا كثيرا ومن جعلها ألف ناقة من النوق العصابة من عند الملك

النعمان فأنفت له بما ذكر عيان وأتيت من عنده وأنا في غاية الفكر وصرت
أقول يا ليت شعري ماذا أتوصل إلى الملك النعمان حتى أنال منه الرب وأعطي
لعي كل ما طلبت وبت وأنا أفكر في هذا السبب وأنا غارق في بحر الكرى وإذا
بهاتف يقول لي يا هاني لا تضيق صدرك من هذه الأمور وأصبر فإن قسمك
في السعادة موقوف وإنك تدرك الرجل المشطر وتقاتل بين يديه إذا ظهر
وفي هذه الأيام يصل اليك رسول من عند الملك النعمان ويسألك أن تسير إليه
في جماعة من بني شيبان وتدركه وهو في ضيق الخناق وتخلصه من الأعداء في
أرض الوراق وتحكم في أمواله والبنان ويشيع ذكرك في سائر الأفاق ببركت
راكب الوراق المهر في الرياء والنفاق فكن لهذا الأمر مقيتداً أو عليه معتمداً
وأنني يا هولاء لما سمعت كلام الهاتف بقيت في عافية الراح خائف وولي
من أيام أسلا بالصبر والقنصر حتى وصلتكم أنتم وحققتم الغرض ولكن
ما بقا إلا المسير إلى قصر ملك العرب قال الراوي فأتني في بني عيسى إلا من
طرب لهذا الحديث العجيب فقال له عنتر يكون سبب الأقبال إذا قضاهما
رب السعوات العوان ثم قال له عنتر أنتم ها هنا كم بيت وفي كم تركبون
فقال له هاني أنا وقرمي سبعين فارس ولكننا أسود هوايس ولكن يا وجه
العرب عرفة شهر حبيب استنوا إلى من حقيقة ما جرى لكم لا في أي لغتكم
وصفتكم حجازية عدنانية وأنتم ذكرتم أنكم رسل الملك النعمان من أهل الوراق
وهذا هو قول قنبر يا ونفاق فقال عنتر لا وحق من بنا هذا السبع طباقي
ونقسم على عبادة الأرحال والأرزاق ما نحن إلا رسل الملك النعمان
ومن أجل حاجته أتينا في طلبك إلى هذا المكان وأما قولك إن لغتنا
حجازية فخفا قلت أعلم إن نحن من بني عدنان وفي مكة اجتمعنا بالملك
النعمان وشرعنا على السطوح الكاهن وأمر أن يطلبك فقال له عنتر
في آخر الكلام وإن شئت أن تزاد بنا معرفة فانا أخرك بالخبر على جليته
أنا عنتر بن شداد وهذا أخي مازن وهولاء أصحابي وبني غني وأما رسل
الملك

الملك النعمان والباقي تفرقوا في طلبك قال الراوي فواتته بالاجواد ما سمع هاني
بذكر عنتر بن شداد حتى رتب على قدميه وقبل عنتر بين عينيه وقال له ترى
الاربع الفقتك الى ارضنا حتى اراك اليوم بيننا والله لقد كنت اطرب عند
سماع وصفك ويرتاح قلبي الى قريبك لانك شمس البوسان وانسان عين
هذا الزمان ومخروص الميدان وحامي بلاد معد بن عدنان ثم ان هاني
رتب باساده واسار عديع عنتر بهذه الابيات يقول

انت في الدهر مالك ثاني ووحيد قد في الزمان
خلق الرحم والحسام لكفك لا للزليل ولا للجاني
كل من يلتفتك في الحرب يلقا حيل ما بل على انساني

وقال الراوي ثم انه قال وانا متعجب من الملك النعمان كيف انقذني ويطلب
معي تامر ومعين وانت من جملة الطامعين فقال عنتر والله يا هاني ما تركت لسان
برد عليك قولا لانه لك وصفتني وانت اخيها واولا من اين يستحق العبد مدح
المولى لانك كريم وقد اعطاك الرب القديم هذه النعم والشجاعة وسبب
لك اسباب السعادة وصبرك تذكر في الاوهام عند المناصر وتفرج الكرب
في الاحلام ومن هذه الساعة انا مهنيا لك يا هاني بعلو المنزلة وبلوغ الهاني
قال ثم انهم في مثل هذا الكلام واذا قد اقبلت فوسان الملك النعمان من بني
شيبان من بعد ما دور الحلال والقبائل ورجعت وما نالت طائيل فلقها
الامر عنتر بن شداد واخبرهم ببلوغ القصد والمراد ومعرفة هاني بن مسعود
البطل الجواد وقال لهم قد زالت الهوم عنا والغوم وفي دون ساعة شاع
هذا الخبر بين الجماعة وما فيه الامن بنهر هاني بالسعادة والاقبال والاعداء
عليه كل ما سمع من الملك النعمان فانفرج لذلك قلب هاني بن مسعود وعلم انه
قد نادى به منادى السعود عند ذلك نقل القوم الى البيات فاعلم بني عمه بما حواله
فخرجوا بذلك وما فيه الامن محو وعور وخدم وتكرم وضعوا الولايم والدعوى
وتلقوا الايام بالمرات فابصر عنتر ان حاجة النعمان قد انقضت فاعلم انه ان

يقيم لأجل شغل قلبه بظهور دول مبسر وشوقه إلى الست علة ومن شئ بما
 أخذ من القلق ودعهم وسار من بعد ما اعتذر واستأذن إلى هاني في
 المسير ورجل هو وأخوه مازن وأصحابه طالب أرض بني جبر وأما هاني
 فأنهم أقاموا عند جماعة النعمان وبعد ذلك طلبوا المسير فاجابهم هاني وأخبر
 من قومه خمسين فارس وأدعهم أن يقيمهم وينفسه يسارهم وكانوا أبطال
 جبارين لا يخافون من طاحون المنايا إذا أصبحت ديار هذا وقد ركبو الخيل
 الجياد وفي أيديهم الرماح المراد بالسيف الحداد لأنهم قد علموا أنهم ساروا في
 الحفرة ملك العرب فجهلوا بكما يقدروا عليه من السلاح وجردوا في
 المسير وقطع الروابي والبطاح ولم يزلوا يقطعون الغيطان حتى أوفوا
 على الملك النعمان قلنا وهو في شدة الضحك والضحك وعدنا إلى سلبقت
 الحديث على التحقيق وبالله التوفيق قال الرازي إلا أن هاني بن مسعود
 لما أبصر العباد وصباح عساكر العجم وسبوا فم تلع كالبرق فأسود في
 عينيه الغم والسرور وقال لأصحاب النعمان يا دجوع هلكنا والله هذا
 رأيت في المنام صاحبكم وأقول أنه بعدكم قد غدبت به الأيام فسرنا
 أنتم إلى الرايات والأعلام والكشفوا أحوال هذه الأعلام الذي وسط
 العباد وهذه الطوائف التي أقبلت وأقبلت الرايات والإحكام فقالوا
 يا هاني هذه الأعلام التي في وسط العباد هي رايات الملك النعمان
 وما فيها شئت وأما هذه الطوائف فهي طوائف خدادين كسري وقد
 ضيفت الدنيا على ملك العرب وعن دانه ما عرف هذا السبب والصلوب
 أننا توصل إلى هذه الرايات والأعلام والخيل التي دارت بالحرب
 فأنها لا شك أنها حريم النعمان الذي علمهم المعتمد ثم أننا نفوذ إلى هذا
 الخلق الذي باقهم عدة فقال الأمر هاني وحق الرب الواحد الأحد الذي
 الصمد الذي أحصا كل شيء عدد لا تضره هذه الجموع بالسيف المشطب
 ولو كان بعد القطر إذا انكبت ثم انه زعم وحل طالب اعلام إياس

العرب

١٣٨
١
ابن قبيصة والرايات التي قد دارت بالعيال والافعال فطمع في صدور
الرجال طمع حيار لا يبالي بنزول الاجال وقد ذكرنا يا كرام ان اياس
بن قبيصة قد خلا القتال وقصد الحوز والملك النعمان في خمسة الاف
فارس فقتل الالف فارس الذي كانت تحفظهم واحتوى على جميع النسلان
والهسيان وعول على العودة فرأى الخيل من حول الضعن قد غارت ناغم
وهاثي في اثرها مثل الاسد اذا هدد ولعبانة كانهما سقر لا تبقى ولا تزد
واصحابه نحووا الى ظهره وجانبه ويفعلون مثل فعالة كلما ضاق الخيال
عليه هذا والفسان بين ايدهم تقع وتكبيك والبريصةا هم قد انقلب
قال الراوي لقد بلغتني عن هاثي انه كان في ذلك اليوم اذا ادرك الفارس
وقصر به الجواد يتمكن منه ويدفع بقوة يرميه قدام راسه الى وراءه ~~ويطلب~~
ويطلب فارس سواه هذا وهاهنا بن قبيصة قد اصر الى افعاله هاثي افعاله
وصار ينادي في رجاله وابطاله ويطلب ان يردهم الى قتاله وهم لا يسمعون
مقاله بل يظنون ان في اثرهم ملك الموت يحريته واجناده السماوية
وهم يهجون في اقطار البرية فلما حقق هو ذلك اخذته نحو ارباب
الملك ومارأى على نفسه الهرب فلما ان اياس راها هاثي وعنه قد
اقرب حمل عليه وصوب بسيفه رمح اليه وكان حوله جماعة من خواص
دولته واعزاء عشيرته فحمل هاثي وزعق في جمعهم فتفرقوا وادرك
اياهم بعد ان قتل جملة رجال من اصحابه قلنا وكان اياس قد صوب
رمحه اليه فخر به طير اعلاه وادركه بعد ذلك وفاجاه وتبع على درعه
قبضة الاسد وجذبه رجله بما عليه من الحديد والزرد وعاد بعد ذلك
كأنه الاسد الغضبان وسلمه الى جماعة من بني شيبان وحملوه على
الرايات والاعلام وخرقوا الى سائر الجهات والاكمام وقال الرجال
هذا امرنا حكم واما على الافعال والحرم ولكن فحوضوا خلفي الغبار

1
واحملوا معي على جميع الرب والعجم ويكون قدكم الى نحو الملك النعمان
لعل تخلصه من جماعة هذا القرنان ثم انه صاع واقتم العبار الشديد
المظلم وحملت بني شيبان بقلوب قد حلا لها الموت وهان وقام
الحرب على ساق وقدم وموج بحر المنايا قد هاج والنظير وجرنار
الموت قد اذ قد اضطرخ وسيوف قد تلمت من وقعها على القمير
واللسان النصيح من شدة الاهوال قد العجم والنعمان قد اشرف هو ومن
معه على الهلاك والعدم وقد نبت طائفة بني النعمان الا ان الملك النعمان
قد تعلق قلبه بها في البطل الهائم لانه ابصر في المنام وسمع نذاه وهو
يصيح يا شيبان يا شيبان وهو على جواد اشقر وفي يد سيف مشهور
وقد قتل برمح اسمر وصورة كما رأى وابصر فقلقت امله بالنفر والظفر
واما هاني فانه خاض العبار الذي كان قد اعتكر فطر حسام المجامع
مثل الاكر واسكر بكاسات طعنه من لا يسكر وحال وحارت في
قتاله الا وهام والفكر ونثر الابطال بالصارم الذكور والتلف الاحياء
وافسد الصور ووزق من الملك النعمان عباد الشمس والقمر وصاراي
موكب حمل عليه ولا تكسر وان الله سبحانه وقالي قد انقذنيهم حكم القضا
والقدرة فسبحانه لم يراد لا حكامه ولا ناقض لا وانه في كل ما امر قال
الراوى وابنه عيسى وما دخل عليهم الليل وهم حتى تاخرت هوايف الرب
والعجم لان هيبته هاني قد وقعت في قلوبهم اخر النهار وابصر احووب
لا يقع عليها عيار فنادوا يطلبون الرايات والاعلام ويشعرون باليزان
ذات الضرام من فعل هذا الغلام الا انه كان قد اسر من اصحاب النعمان
او فام من الف فارس وكان هذا كله قبل وصول هاني بن مسعود الفارس
الزيال واوثقهم في القيد والاحبال ثم اهرم باقوا يصنون قتال هاني
وما اظهر من الاهوال واما بني طي فاما صاقت صدورهم لاجل اسر

مؤدتها

١٥٩
 مقدمها اياهم ابن قبيصة هذا وقد اجتمعوا السادات منهم عند مقدم العجم
 وشكروا اليه اخوهم فقال لهم هذا امرهين ولكن انتم امسكوا على النجاة
 وهذه العساكر القابلة اليوم سائر الطرقات حتى اريكم عدا عند الصباح ما افعل
 لهم وانجز امرهم لا في انا حتى النار وما يظهر فيها من الشرار والرخان الكفيم
 مؤنة هذا الشيطان الذي يصنع وادع باقى الجيش معكم لتناولوا من النعمان
 ما تريدون ثم ان المزيان طيب قلوبهم وبات ينتظر طلوع النهار واما الملك
 النعمان فانه تلقا الى هاني عند عودته ووضعه الى صدره وبكا فجاودته قسالة
 عن حاله وقصته ونسبه وقبيلة فخرته هاني بقصته واعلمه ان اصحابه وصلوا
 مع عنتر ورفقته فقال الملك النعمان والله يا ولدي لقد جليت بقدومك
 عنى الاحزان وضمت بسفك العيال والصبيان ولوجاه مولد عنتر كان
 قد هان وانكسرت هذه الجيشان ثم ان النعمان حزنه بما جواله مع خداوند
 بن كسرى وكيف ارسل يطلب ابنته ورد رسولته وهرب بالجميع الرضيع منهم
 والوضيع وكيف لحقته العساكر وعرفه بالزى ثم عليه بالهول والآخر
 قال فعند ذلك طيب هاني قلبه وادع ان يفرق عنه سائر اعداءه وبقية
 عنتر من سواه فقال الملك النعمان وانت وحق الملك الريان سوف ترى
 ما احازيك به من الحيل والاحسان فقال له هاني انا قصدى ان اقاتل بين
 يديك حتى اريك ما افعله بابن كسرى وكيف اخذه برقبته ~~واخذ الحويل~~
~~ابنه حمر ذليل~~ وادعه يقاسى الاهانة والتعذيب واهلك سائر جيشه بالسيف
 الثقيل والرمح الطويل فعند ذلك طاب بهذا الوعد قلب الملك النعمان
 وقد علم ان الذى ابصر فى المنام قد لاح له دليل ورومان قال الراوى وبعد
 ذلك نزل النعمان هو ومن معه من الاطهار والشجعان قدام الكوبر والصيا
 ولم يزلوا على مثل هذا الروح حتى اصبح الله بالصباح فعند تارت الغزبات
 نطلب الضرب والطعان وركبت الزسان وابطال خيسان وكذلك هاني وادع

دليل حفر واخذ الابوان

ذلك

شيلان وركب ايضا الملك النعمان ومن بقي معه من الفرسان والاعوان الا
ان الصبوت فما اعتدلت ولا تقابلت حتى قال مقدم العجم لا يحيا به وحجابه
هي عجم قد دعوا الاسارى الذين معكم الى بين الصفيين وامر بوارقهم وارموهم
الى ناحية اصحابهم واحملوا بنا حلة واحدة حتى اتنا نحو اترهم وهذه الطائفة
اليسرى ونسوق الاقوال والحزير وفلك هذا البطل المريع ونفود الى عند
ملكنا سريع لان القتل للاسارى ههنا ظهر النعمان واذا حملنا هذه الكثر يقل
عزم هذا الشيطان الذي قد اتانا نصرته بعد ان كان النعمان في نقصات
فاستقووا رايه كل من كان حاضرا من الحجاب والنواب وفي دون ساعة
اخرجوا كل من كان ماسورا وقادروهم في الكيال بالاجباب وقد دعواهم لضرب
الرقاب فابصر الملك النعمان هذه الفعالة فوق حقيقة الحال وصعب عليه
قتل الرجال وقال لها في ياسيد الاقبال ان الاعداء قد دعوا على قتل اصحابنا
قبل قتالنا وحيثما نزالنا فقال لها في يا ملك الزمان انا الراى عندي ان تحفه
اياس بن قبيصة وتطلب منه ان يعزى نفسه هو لادى الاسارى وان ايا
ضربت رقبته واشفى قلبى بقتله لانه هو غررك وهو الذى قصد سبي حركك
وبعد ذلك انا البغى منك واشفى قلبك من سائر اعداك قال فيندها
امر النعمان ان يحضر اياس بن قبيصة الى بين الصفيين ودخل عليه بالقتل
واشهر حوله السيوف ودخل على قتله من بعد ما عرف بما جرى من حديث الاسارى
من مقدم المنعم وعرفه بالحال فقال له اصبر على حتى ارسل اليهم فارس اياس
بن قبيصة الى مقدم العجم من ساعته وقال له لا تفعل هذا الامر السبب فاقبل
انا واعطيت وتختلف عليك من بعدى طائفة العرب الذين هم اصحابى ولا
تدري بعد ذلك ما تلقا من الملك كسرى من الغضب هذا ان عدت سنالم
وانا ماسور وهربون عنك اصحابى فتصبح مقهورين قال فلما وصلت
هذه الرسالة الى الحاجب المقدم على الفرس خاف من سوء عاقبته وقال في
نفسه الصواب افنى اخلاص نايب الملك كسرى ونفود جميعا الى قتال النعمان
والا يقع بنا الندم والحزن لاننا بعد اعداؤنا اضعاف فانا بنا الى هلاك

١٩٠
٨
فمن الطائفة ولو كانوا مثلها اضعاف فعند ذلك جمعوا الاسارى ولقدوا
عليهم العهد والميثاق وبعدها اطلقوهم بعد ما ضاق بهم الخناق فلما وصلوا
الى عند الملك النعمان رضى على اياس بن قبيصة عدته وجواده والطفه بعد
ما ساله في الصلح والعودة الى ديارهم عنه فابا وقال هذا امر ما هو لى زانا
هو النايب الملك خدادند بن كرى خسار وبادر الى عند بنى طى واعلمهم دارهم
باخذ الذهب الى الحرب والقتال دخلت طائفة العجم كذلك واما هانى
بن مسعود فانه قال للملك النعمان قفانت تحت الاعلام فى طائفة بنى
لحم الكرام وادعوا الحريم والاموال حتى افرقانا شملهم وادعكم تنهبون اموالهم
واسلأهم نعم انه قال لبنى عمه يابى شيان احموا انتم اليوم ظهري ذكرونا
عوفى بالجميل لجناب رابى وامنهم العجايب ثم انه اطلق العنان ودفع
السنان واخترق حومة الميدان فقام الحرب والطعان فصال رجال
حتى ارتعدت منه الابطال وبعدها لم العنان واركز السنان وقطر الى
الاعاجم ونادى ويلكم يا اهل الزين اياها الابطال القنا عس ابرزوا الى القتال
فارس فارس خمسة فارس اومايه اوالف فارس وان ابيتم الانصار ودظلم
الى الجور والاسرافى اكله بالجلد والمعونة بالله فانى القاكم وادع الى ولکم حديث
يذكر من بعدى قال فلما سمعوا عساكر الملك خدادند ما قال تصارخت الاعاجم
ونادوا بالنور والنار وخرج منهم مقدار مائة فارس ويلي جبار لا يصطلى
له نار وهو ايقا نل بساير السلاح والاعن والرماع فانطلق عليه وصاح
ونادى هي تخم حرام فوجى النار وما يظهر منها من الشرار اليوم اجعل لك لها قريان
فتاداه هانى وبك يا بنى الفرغان اليوم اخذ عرك بهذا السنان قال وكان
هذا فى يوم قطارته خلجيه تود اسباب المشيه ومتقلد بصمصامه هذيه ومن
تحت مخدع عمد من الحديد الصفيه وراكب على جواد من خاص خواص الخيول
الحياذ فلما انطلق على هانى تقا تلا وتضاريا والنصفاء واخرقا وصلا
وجال وجري بينهم من الصدر الرد والهزل والجرد والكرد والف حتى علا عليهم

الغنار واخذهم الموار وتقلبوا على ظهور الخيل في جوار السروج حتى تعلت
 منها المباطل حقيقة الدخول الى الحرب وحقيقة الخروج. هذا الذي قد
 اخذ الغضب من فعل هذا الفلاح المنتخب لانه كان كلما فتح ~~في~~ الذي
 عليه باب من الحرب سد وكما اراد قتله رده قال فعندها صاح في هاني
 واقلب القطار به ولحمه طعنة جبار اراد ان يذيقه الاخطار فلما راى
 هاني فعل عابد النار نقل السنان من اليمن الى الشمال ورد بين الي ورقة
 غولاد امضا من المنايا الطعام واخرج رجله من الركاب ومار وتنف
 القطار به ابراهيم ابري الاقلام فلما راى الذي هني الغنار اخذ الغضب
 والسحب والكلن ومدين واخذ العمد ولوحه من اليمن الى الشمال واراد
 ان ينزل بهاني الاذلال هذا دهاني ثابت اليه لم يتزعزع ولا خاف ولا
 اخذ رعب ولا ارتجاف هذا الذي لما لوح العمد وصاح وحرف به هاني
 فخرج من بين يده وله هيف وشهيق كانه حجر المنجنيق فاذا ان يطبق اصابته
 ويقطع نخاعه هذا دهاني لما راى هذا البلد وافصل اليه اخرج رجله من
 الركاب بالعيان وبقي على وجه الارض والمقصود فاخذ الذي من تحت
 فخذ حربه وضرب فيها هاني هذا وهاني مال عنها ودق بكعبه بقاعا على
 ظهر الحصان ونادى وبلك يا عابد النار اليوم احطك بالعار واذا بك
 كاس البوار عبر هذا الحسام البتار وبعدها انطبق عليه واقعه واكر به
 وصاح فيه اربعة وناداه وبلك فقم ضرب السادات الاخير وضربه
 فغوب جبار كرا غير مزار لا يبالى بتزول الاخطار فوقع الحسام على
 عاتقه خرج يلع من تحت علايقه فوقع الى الارض يخط بدمه ويفضرب
 بعنقه فاخذ حوايه وعنه حربه وجلاده واعطاهم الى بعض بني عه وعاد
 يطلب القتال والحرب والنزال فخرج اليه ثاني قتله وقالت حنبله وابع غل
 من الدنيا وحله وظلم اربعة اربعة ساش وسابع وثامن فكانوا الى امهاتهم
 مكان قال الراوى وما انتم نصف النهار حتى اهلك سبعين فارس كرا

توقفت عنه

فوقفت عنه الرجال وهابته الابطال هذاهاتي قد حش بحواده بالثقيف
فعاد الى عند اصحابه فغير الجاد واخذ ربح من الرماح المداد وتقلد بسيف
من السيوف الحاد يعمل في الدروع والاكباد حمل النار اذا ظهرت من الزناد
ورجع وهو كانه من جبارة قوم عاد او من فرسان ذات العاد فلما ان وصل
الى حومة الميدان انشد وجعل يقول

لا تشك يا حامي من يد ملا
واصبر على الضيم حتى تبلغ الاملا
ويا سنان قناني رتصا حيق
الا وطئت ماض يسبق الرجال
خدمت سمر القنا ان لم اعلمها
قبض النفوس اذا نفع الغبار عدا
وارتاك الخيل في البيد جائلة
فصاحب رحن القلا اذا جفلا
انا الذي سمعت حن الفلاة
وبات شيطانها من خوفه فوجلا
علمت صيد سباع البر من صغرى
واليوم عدت اصيد الفارس البطلا
يا للاعاجم فهو واقصد واطلا
هت من تحت الدنيا اذا محلا
ما سل صارمه في يوم معركة
الا واحرق سهل الارض والجبال
فجازر واسطوى النعمان وارحلا
فجمعكم عند سلمي لا يروعه
قبل الهلاك ولا تصفو المن عدلا
يوم الطعان ولا يصفا لمن عدلا

قال الراوي فلما فرغ الامير هاتي من هذه الابيات نظر الى طائفة الجمع فرأى
بالحاجب الذي كان عليهم مقدم وهم في مشورة فيبذها قال هاتي
لبنى شيبان تاهوا معي الحملة على هذا الجمع حتى نفرهم لعلنا ان قيل العلم
وقد انكر هذا الجفل والهزم ثم انه ارسل الى الملك النعمان يقول له يا ملك اذا
رايت الاعاجم قد مالوا عليكم فاحمل انت من بني كحر وقد انقصنا الشغل
وانفصل قال وكان اياس قد قال لنايب الملك خذوا نداء علم اياها الحاجب
ان هذا الشيطان الذي قد اتى انصرغ الملك النعمان هو من ابطال الحيات
وان تغفلت عنه افنا اصحابنا في البراز والصواب انتا بادروا بالكره وشيله
على روس الاسنة والامان يبلغ من النعمان منا فقال نايل هذا الامر ما
الماوعك علنة لانك لست امرت ودليت وانا ما اسمع قول دليل مهان
اشهد عليك انك قد مجرت عن قضا حاجتنا الملك خذوا نذرا حتى اتى اريدك

في من معك

ما فعل فقال اياس بن قبيصة يا احب هذه الشهادة كيف تكون وقد ريتني
سائر في الطوائف ما اشرت وشهدوا على بالذلة والعجز فافعل انت الان ما
بدلك من الفعل الذي يظهر لك منه الفخر والفضل قال حينما هم في المحاذرة الا
والفجوة قد رقت في جانب الموالك ونزع غرقت الكمايب حتى خيل للراعي
ان الارض قد انقلبت وظهرها في بن مسعود وحوله رجاله مثل الاسود
وهو ايشيك الاضلاع والكبود وانصرم نابل خرج من تحت الاعلام والبنود
وقد دبت في بئر الاراض والنكود وامتنق العامود واستقبل اليها في بن
مسعود بعد ما زعن في عساكره والجنود حتى يعينوه على ذلك الرجل المسعود
لداييك ما امره هاني بنال مقصود بل صاع فيه صيحة الاسود وطعنه
طعنة جبار لا يبالى بالخطر فوق السنان في فواده نكسه عن جواده هذا
وقد تمزقت طائفة الجمع وقد مال العلم واختلف راي النعم والاعم وقد
عرف النعمان بجميع ما جرى فطعن في عساكر كسرى وصاع في بني كرم وخزام فحلت
كاهن اسباع الاجام وفي اديها حجار بن عامر وكان في هذه النوبة يتغسل
الحوايز وهو الذي ثبت عساكر النعمان والاما كان بني منهم انسان ولكنه
انتحى بالجراح وانرف على الهلاك من رخذ الرماح فاستدل غزاه لما ابصر
فقال هاني وايقن بالنصر وبلوغ الاماني فحمله جهته واطهر ماعدته من
شجاعة وكذلك فعل النعمان من شدة حمته وشدة هول الطعان من غيرة
على العسيران وقد تلفت الارواح في الابدان وضاق على الشجعان
فسبح الميدان هذا واياس بن قبيصة لما ابصر طعنة هاني لنابل وحقق
نلك النعايل وان نابل مقدم كسرى ما عاد يسمع ولا يرى وقال انا حصل
لي الاماني وقد تخلصت من الوها في ولو اليوم ابصر في لكان اخذاني نعم انه
ابصر الاعلام قد هالت والكمايب قد زالت دهاني خلف النعم محمد الطلب
فطلب هو الآخر النجا والمرب خيفه من الهلاك والعطب هذا والنعمان
واصحابه يفرّون في اتقنهم بالبئار وقد عادوا فرحين اخر النهار وقد امنوا على

الاموال

الاموال والمهور والعيال والجميع يدعوا لها في بطول العمد والنقا. ويشكروا على
 ما قد لا فاد هو يقول للملك النعمان وحياتك يا ملك الزمان لو علمت اني
 القاك في هذه الحالة هذا المكان ما كنت ايتيت اليك الا بسائر قومي بني
 شيان واقفي لك كل من في خراسان وكنت حاصرت الك خذ اوند في الاوان
 فشكر النعمان وكل من كان حاضر بتلك المكان ولما كان من الغد دخل
 النعمان بحريمه وقومه معها في يطلب منازل بني شيان وارض ديقار وقد
 حول على المقام في تلك الديار وجعل اعتماده على هاني من يومه دهاني قد له
 ينلذذ بالقسيم من ارض قومه وينزل كليلي محبوبته الذي بتلك الديار
 وصار يحشي ويرغم بالاشعار

فلن النسيم فزادني قلقا	سوا فراد الهرد انطلقت
ودكر ديقار هي جمل	تذكرها الاشواق والحقا
دموعي فمل كمثل السحاب	اذا كان بازل منذ فقا
ولكم شربت الراح مصعبا	فيها دكم اميت مغتبقا
ودعنا اوصافها اذا برقت	في الليل جلا نورها الغسقا
تصفوا اذا رافت لشارها	عجا فلا يبق لي دمقا
فاسرب دهات الكاس واكثني	من ذكر ربع دارس وبقا
واذا رايت الحروب دائر	وحسام داعي الموت قد رقا
نادا الى دخلي فابا	ابري الرقاب اطعن الحرقا
سايلى بني الاعمام عن هجمي	واسال ايا من ان شيطان صدقا
لما رايت الجيش مختلفا	فزدونه بالطعن فاحترقا
لند اتونا باذان محرقا	قد عودوها لكون تحمل الحلقا
ودابل دصوارم قضب	لهتز في اغمادها قلقا
فلتتهم والجيل جائلة	عيس الوجوه وهي تفتل الرقا
فغربت فيهم ضرب مقتدرا	حتى جرد الدم من سيني وانزفقا

وطعنت سيدهم قال وقد بدلت طيب نعيمه بشقا
ونثره نثر الفصون اذا صن الزمان واصنفت الورقا
ورجعت اركض في الدماخيا والامر حتى يحذر الزلعا
وعذا ابن النعمان اى فنى يحكى الخبر اذا العنار رفا

قال الراوى فلما فرغ هاتى من هذه الايات طرب لها جميع السادات
وترخت على ظهر الصافات وقد نزل بقلب النعمان واخوته بافصى
مكان وعلموا انه قريب الزمان فصاروا معه للمازل وهم يرددون المناهل حتى
اشرفوا على ارض ديقار وديار بنى شيبان فارسل هاتى بعض بنى عم وعشرين
فلما وصلوا علموهم بقدم هاتى فركب سيدهم بدر بن عبد شمس في مائة الزمان
والتقوا الملك النعمان احسن ملتقا واتزلوا في ارض واسعة خصبه يقال
ارض النقا ذكروا دخروا وعلموا الدعوات والولايمز وقد فرحوا بزيادته
عليهم فلما ان طاب لهم المزار واستوفت لهم الديار ارسل الملك النعمان النجابه
الى ساير قبائل العرب الى في ارض الحجاز يعلمهم بانهم عليه من الملك خداوند
بن كسرى وبعث يطلب منهم النجده على ابطال العجم وهو يدركهم انهم قد طلبوا
هم اخري لذلك ارسل الى بنى عيسى وحدثانه واقام ينتظر ما يتجدد هذا
ما كان من امر الملك النعمان واما ما كان من امر عنترة الزنسان فانه من بعد
فراقة لهاى وانفاده الى الملك النعمان قد صار يطلب ارضه وهو لا يصدق
ان يرى الديار لان في قلبه النار من جهة الولد الذى ظهر له واضر به
السطح الكاهن لما فسر له المنام في البيت الحرام فصارده هو يقطع الارض
في الطول والعرض حتى شارب ديار بنى عيسى فعلموا به اصحابه واصحابه
واصدفاه فخرجوا الى لقاء وميسر في اوائلهم والى جانيه عمه شيون بن
بن الورد على ارضهم وابطال بنى عيسى وبني قزاد هذا وشيوب بن مزل
بين ابد لهم كافة النعمان الى ان قارب الى اخوه ابو الفوارس عنترة وقال له
يا ابا الفوارس اعلم الى ما التفتك يا حسن ملتقا من ولدك ميسر الاسد
الفسور قال الراوى وكان من قبل ما يصل اليهم عنترة راي قس الى جانب

الطريق جديدا فلما اشرف عليه عنده وقف عليه يبكا وان واشتكا قال
والله هذا آخر مرقى الوحش فقالوا له اصحابه من اين علمت ذلك فبكا عنتر
وزاد في الاشتكا وقال والله لقد كنت لغمر الرقيق وخير صديق وهذا والله
فرع على التحقيق وان كنتم تلوعوني في افعالي ولا تصدقوني في مقالتي فليفت
بعضكم ويتأخر بعض وينظر ما يكون من هذا العشب الاخضر ويصير كسب الاخضر
لقد دمننا ونريد بل لفرأنا ومسرنا قال فتأخر منهم جماعة فما لحقوا ان يقفوا
نفس ساعة حتى يدل ذلك العشب وافضل كانه ما كان ولا طلع في
ذلك المكان فشد ذلك سار عنتر الكرار حتى اشرف على الديار والتوايه اجابه
كما ذكرنا وقال له اخي شيبوب ما استقبلك يا حسن من ولدت ميسر
الذي قد سهله الرب القدير ويسر هذا ميسر قد ترجل لابييه واسرع اليه
وصار يقبل يديه وقدميه وهو قد غاب عن الوجود وبنا حافره في صفة
منفود وتقلقت جوارحه له كما تقلقت جوارح الارب للولود ومن
شدة فرجه به ترجل عن الجواد وقد اعنته وبكا بكاء الغرق والسرور
وقال لشيبوب ويلك يا ابن الام اما انا فقد ثبتت عندي الصريح وقد
اخبرت بهذا الولد الكاهن السطح وانتم فمن اخبركم وكشف لكم
هذا الحال ومن هي امه اي هذا الخلام الريال الذي قد ظهرت الحق
من المحال فقال شيبوب يا ابن الام هذا امه مهربه الذي كما سبيناها
من ارض بني دارم لما اسرنا حتى نخلص جوادك الايجي من قبضة لقيط بن
زارق وبنت انت عندها في الوادي وقلت وادي ان اقرح قلب لقيط
كما قد اقرح قلبي لبرقة جوادى فلما اتنا رجعا لقينا ابن عمها وقد كان
ان يبيع مهرها بعد ما اسرته وقد همت بقتله فلما سمع عن هذا الخبر
طان له الارض وظهر وانكشف الحق واشهر وقال لشيبوب ومهربه هي الان
عندكم فقال نعم يا ابن الام هي عندنا وقد ضربنا لها واولادها مردا وكبر وجعلناه
برسمها فزاد فرح عنتر هذه الامور ونجى بما تحدث الايام والزهور
وقال والله ان العقول تجزع عن قدرت رب العباد ولا تهتدي الى ما سبق

في علمه من صلاح وفلا. ثم انه عاد الى ظهر حواده واركب ولد بعد ما سلم
 على ابي شداد. وعلى سار بنى قواد، وابصر سبيع اليمن ولد موى الوحن لابس
 السواد. فعلم ان اياه قد مات فقال عن موى الوحن فقالوا له والله يا ابن
 العم ما وصل معنا ولا سلم من ذلك الحرج. بل انه في الطريق مات فقال عثر يا طول
 جز في عليه والله ان فقد قد انسا في حلاوة موفة ولاري ميسر ولكن هذه
 الاحوال مفضيه وبامر الله مديم. ثم ان عثر قرب سبيع اليمن اليه وقبله بن عيينه
 وجبر انكسار قلبه وخلع عليه وقال له والله يا ولدي لا تنفك عن كل شئ
 املكة. ثم انه سار الى اطراف البوت فلقه الملك قيس واخوته وهنوم بالسلافة
 وبالولد الذي قد اشند به ظهروهم وسالوا عن احوال الملك النعمان فحدثهم
 بما حواله في مكة مع السطح الكاهن لما فرغ عليه المناخ وانفذ اليه هاتي بن مسود
 واعلمهم بالنقصه التي جرت له الى اخوها. فتعجبوا من ذلك الاترو الشان وفتروا
 على حريم النعمان ورجعوا الى الحياض وسال عثر لمهر به عن حديث ولدك واسخفا
 عن قصته فقامت وقبلت يده وقالت له يا حاميته عيسى اعلم انك لما رجعت
 بي من ديار بني دارم والتقيت ابن عي في الطريق ودهنتي له. وقلت له لا
 تعود الى ديار قومك فباخذوها غصبا منك وبردوها الى اخو القبط الذي
 كانت تزف عليه ودر بما قتلوك فانسخ بها في الترد الا تما تبلغ منك ففعل
 ابن عي ما اشرت عليه وسار بي من شدة محبته الى زادية اليمن ونزل على قوم
 يقال لهم بنو اسحاب فاقنابنيهم الى ان رزقت ولدك ميسر فابصر اسود
 فارباع من ذلك وسالوا عن حاله فحدثته منك ما جرى لما ان سبتني
 واصدقته في الحال ففعا عني لاجل ذلك ولاجل منزلتي من قلبه. وقال
 يا بنت الوب انا اعلم انك غصبت على روحك وغلبتي هذا الغريب
 ولكن الغريب ما يعلم حاله وانا اخاف ان يظهر خبر هذا الولد فابعير
 به الى الابد ما قام قائم وقعد ولكن الصواب اننا نرحل من هولاء
 القوم وننزل على غيرهم واذا سالونا عن سواده نقول هذا جانا من امراء
 ومات واخذناه نحن وربينا. وعلى انني لو علمت ان قلبك يطاردك

على

على فقد كنت قتلة. ولكن اخاف ان تحزني عليه ويقسوا قلبك عليه ثم انه
رجل عزيزي سحاب ونزل على بني بشر من جبينه واقناهم اعيانهم. ثم
طرفت ابن عبي طوارق الحمام لانه كان قد خرج الى بعض الغزوات فقتل ومات
فربيت انا ميسر بعد باليتيم الى ان شاء الله وثا وبلغ مبالغ الرجال
وكان قد راي شقاي فعادني على ريب الزمان وعلى رعي الحال وتفرغ
الحال حتى صار يقاوم الابطال وظهرت مجاعتك فيه فقهر ساير الشجعان
بالقتال ودمر الصناديد بالعسال وكان يفر على القبائل ويكسب الاقوال
وما زال على ذلك احوال حتى انه ابصر اسماء بنت خراش وهو لها وجراله ماجرا
مع ابيها. وهرب لها ابوها الى ارضكم فغشمها مجيد بن اخو املككم وضرب
الدهر جانبها واظهر الباري جللت قدرته فيكم عجابه حتى برز خلعها فالنقاكم
ولدي وانتم بعد ذلك الحرب الشديدين ورجوار فاقه الى الحى واخره في انه ليس
في يدك فتجيت من ذلك وخفت انك تقتله ولم ترفه شربت انا الى ها هنا
واخبرت اهلك بخبر فرفه اخوك شيبوب وشهد لنا صدقك عزه بن الورد
باني صادق في المقال وقد اتفم احوال وجمع السبل بعد الفراق ونحن قد اصبنا
اليوم بين يدك جوار ونفذ حكمه فينا كما يختار فان انعت لنا بل رقامه
اقنا وشكرناك مدا الايام والا الجينا الى بعض القبائل وعشنا عيش الاتيام
والارامل قال الراوى فلما سمع عنتم هذا ذلك الكلام وتحقق الحال والمقال
رق لها قلبه وقال لها يا مريه ايش هذا الكلام وحق من دق هذه النور
وافرق بين الظلمات والنور ما بقا ولدي يخرج من تحت يدي ولو علمت
اسنة الرماح في جسدى لكان رزقي محمد الله كثر واسع. وسيفي في رقاب
الاعداء ماضى فاطع. واوى نافذ في ساير المواضع. ثم ان عنتر طالع له ذرقة
الرده وبعد ذلك امر الاما والعبد بان ينقلوا الى مضاربها كلما تريد وخلع
على ولده ميسر خلع سنية وحكمه في خيوله الوبيه وجنايبه سلاحة وجعل
حكمه في الاقوال مثل حكمه وصار يركب هو واياه في الغدوا والرداع. وعند

المسا والصباح ولما ان خلا باله اتى الى عند السجدة ودخل عليها الى المصوب
ولما انها علمت بقدره قامت اليه واستقبلته وهي تقول ذلك فلما رآه زبيبة لما فرغت
من محادثته فمحتك الجريد وتوردت الى عندها التت الى عمله وتوكلتها على الفضلة
فقال عنقر لا وحق من صور الشمس والقمر والنسائي ولكن لا تدل الانسان ما
يسرع يوبه ويحسن المداراه فيما ان تركه له يعينه وهذه الاحراه تعلمين انها غريبة
ورحيمه وعلى كل حال هي ام ولدي وكونها عذري وتحت كنفنا اخبر من كونها
عند القربا لا سعادتها مثل هذا الولد الذي تخضع له الفوسان وتذل له الشعاع
ويستدبه ظهر الفوسان ثم انه دخل معها الى بيته وسار يطيب قلبها هذه الايات

وحق الركن والبيت الحرام	ومن لبا برزوم والمقام
وحق فخر جنتي الراقي	لها اشفا وبرا من مقام
بينا لا نسيت هو اكي حتى	نضم القبر نحي مع عظامي
قوي واقنني بالتول مني	ولا يدخلك شئت في كلامي
فوجهك قبلي وهو الي ديني	وذكرت فوسالي في الظلام
وضعت هو اك في لبي صبرا	ويوم ميني اوي النظام

قال الراوي وبات عترة تلك الليلة عند قبله وهي قد صدقت قوله وعلمت انه ما
يريد سواها ولما انه اصبح دخل الحمام وجلس في الحيام دخل عليه محمد بن
مالك وشكا له حب اسما وساله لانه فوجه لها فاجابه الى ذلك واساور
عمه قيس في امره كثر عوا في اصطناع الولايم وتزوج الطعام ونزب المدام
وداخوا في افراح تمام العشرة ايام بعدها رفقوا اسما على محمد ففر قراره وعقد
بانع واماميسن فانه بقا في قلبه منها اثار وما بقا له على ذلك الاصطبان ولو لا
حياه من ابيه كان قد طلب القتل وكان علم انها تحب محمد فكتم من وظهر
صبح قال الراوي وفي ايام تلاميذ وصل اليهم خبر النعمان وما جرى له مع كسري
ان وشروان وكيف انقذ يردم عرعة وكيف قهر بهم من بين يديه وكيف
لحق باباس بن قبيضة في عساكر الوب والجمع والقصة التي جرت له حتى جاء
اليه هاني بن مسعود في الفوسان والجنود والحديث الذي قد مر ذكره
عن اخيه حتى كأنه كان حاضرا واخبرهم ايضا النعمان مع الرسول بانة نازل على
يني

في شيبان في ارض ديقاز. وقد ارسلني حتى اخبركم هذه الاخبار حتى تكونوا
 على ابهة القتال وما انتت من عند حتى انفذ الى ساير القبائل من العرب
 من بعد مهند من اقرب يعلم بما قد تاتي عليه ويطلب منهم المعونة
 والخذ وقد علم ان الملك كسري يسير اليه في هذه الغوبة هو بنفسه او
 بعض اولاده في عساكر غلامان. ويكون معهم اياس بن قبيصة في ساير
 قبائل الروان وهو من هذا الامر فزعان فكان اكثر ذنعه على الحرم والنسوة
 فخذوا الابهة لفرقة ولا تتعافوا عن معونته قال فلما ان سمعت بني
 عيس هذا الخبر ضاقت صدورهم على الملك النعمان وجرى على الملك
 نيس ما لم يجرى على قلب انسان وقالوا الحاجب يا وجه الوب فلم لا
 قصدنا ونزل في ارضنا حتى كما حمينا بيسوفنا ورماحنا. وبدلنا قدومه
 اروحنا. فقال الحاجب والله يا موالى ما فهم الا قد اساموا عليه
 هذا الشأن وامروا ان ينزل عندكم في الارطان ولكنه ما اجابهم
 ولا سمع لهم فقال ولا اطاعهم رجال من الاحوال بل انه قال انا قد
 رايت كى فرج في منامى ويقظتى على يديها في وقد امر في السطاح الكاهن
 بصحبة فابقيت انجاز عن موافقة. قال فصعب هذا الكلام
 على عترة علي من كان قد حضر من ابطال بني عيس الكرام ولكنهم ما انظروا
 من ذلك شيئا. ولا ابدوا له كلام فقال الملك نيس للرسول يا وجه
 الوب انت تعلم بان ارضنا كانت له اخير من ارض بني شيبان
 وادسع جناب وانشد فرسان ولكن نحن ما نعتب عليه في مثل هذا
 الذي قد وقع له بل انتا تبدل دونه نفوسنا ونقاتل بين يديه حتى
 تطير دسنا. ثم انهم اكرموا الخاب ذلك اليوم والثاني وفي اليوم الثالث
 وسير دأروا بانهم اجابوا الى سؤاله وقد اسئلوا معاله الى ما طلب
 وسار الخاب يطلب الملك النعمان ويقطع البرارى والقيعان قال

هذا ما جرى من اخباذ ارض كجاز. ومن حديث عساكر الملك النعمان بما
ما كان من حديث عساكر الواقي الذي قد انكسرت من قدام الامرها في
بن مسعود فانها قد وصلت الى الحريم وقت طائفة الجمع تطلب المداين
حتى انها تشكوا خالها الى الملك كسرى هذا وقد اقام اياس بن قبيصة
في الحريم وهو صديق الصدر دايم الفكر وقد علم بان مملكة الرب قد تخرج
من بين ولا بقت تدوم له على طول ما ان الملك النعمان باقى في قيد
الحياه في ارض ديقار فكتبنا الكتب وانفذها الى اليمن والى ارض صنعاء
وعدن والى سائر البقاع والى جبال مساور والى بلاد هجر والى جبال
بنى طي والى كل قبيلة والى كل حي وامر الى نهران الرب بالاجتماع من
سائر الاراضي والبقاع والى ارض النخف وقد اتسم في كتبه وحلف بانه
كل من قوانياد ~~الملك~~ عن خدمته وخالف الى كلمته ركب وقصد بابطال
الجمع وخيابة الترك والبريل وسيا الزراري والحرم وذبح الجبال ذبح
الفتح وان الذي باقى الى خدمة الملك كسرى وطاعته يفوز بالعناد ومن المنا
قال الراوى وبعد ذلك كتب كتاب الى الملك كسرى واعلمه بما قد فعل
وجرى من الاسباب وقال له في آخر الكتاب يا ملك وانت قد وليتني
ولادى واريد منك الاعانة عليها والاطمعت فينا رعات الاعنانه وما
دكن الدولة وانهم قال وكان عند الملك كسرى من عظم ما جرى على اصحابه
امر عظيم لان الذي اهرقوا واصلوا اليه واخبروه بما جرى عليهم فضا
صدم وصعب عليه وزاد فكه واتاه كتاب اياس بن قبيصة قراه عرف
رموزه ومعناه فزاد به الهم والبأس وزاد به الوسواس وصار يدينهم
ويتعوز بالبحر الموقود ثم انه التفت وشاور ارباب دولته والكار عشرين
فيما يفعله من العمل وقد غلفت في وجهه ابواب الخيل فقال له الموبدان
يا فان الزمان الخطا في الاول منا كان وبنادفع الحزن لانك طلبت
حرير النعمان وهو في دار ملكه ومجد عزم فادسع في البر واشتد الاغزو ما

كان

كان من الصواب الا كنت تخضع الى بين يديك ولا كنت تمكنه من الرجوع الى
وطنه حتى تبلغ ما تريد والان قد انتهى قد فأت الا وفيه وعداوتنا قد جدت
مع عرب الفلوات وان لم تنفد اليه جيش كبير جديد والاصار لك شغل
قلب معه وجمع النعمان كل بدوي في الصحري وخرب لهر البلدان والقرا
وربما انه كاتب ملك الروم وجلبه من ارض الشام وطعمه في مملكة الزبر والنجار
وتكون قد جيت لنفسك الوبال وما بلغت امان فلما سمع الملك كسري هذا
المقال خاف على دولته من الزوال وقال الى المويدان ياربى اذا كانت
حسابك هذا الحساب فاسير انا بنفسى بعساكر فرسان جميعا الى البلد الذي
فيه الملك النعمان ولا اعود كما جعلها قرا خراب فلا يسكنها الا النورم والغراب
ولا يبر فيها قاطن ولا يرها ساكن الا ان الكون الى دولتى مساعدا
ومعاون واسوق الملك النعمان برقبته ومن قد اجتمع من العربان واصير
الجميع قربان الى بيوت النيران فقال له دليله شيرسان وكان اكبر اولاده
داشره فرم وحيل واخرى اهل زمانه اذا ركب على ظهر حصانه وكان يوم
من شدة محبته له قد اوصى له بالملك من بعده وتركه على عهده ولما
راى ذلك اليوم تخيم فقال له يا لبقته بحق ما فى الافلاك من الحرام دعوة
الكواكب للسيارم دعنى انا اتولا هذا الامر بنفسى وادبر بروحى ولا توف
الملك النعمان الامنى ولا تحرق انت ناموسك وهيبه الملك ليسرك الى
عرب الفلا فقال له ابيه الملك كسري يا دلى اخاف عليك من فرسان
العرب الجاهلية لانهم جاهلية العرب لا دين لهم ولا مذهب وان ظفروا
بك او نالك منهم سبب خربت دهرمت كعبتهم الذى يحرمونها في شهر
رجب واحرقهم الركوب على قتب فعندها قال له الوزير المسمى بالنورم
يا فلك الزمان خفف عن قلبك هذه الامور ولقى بالنار والنور ولا تبدل
عدلك بظلم ولا جور بدع ولدى في هذه النوبة يسير وانا اسير معه
برسم التذبير ولا توف الملك النعمان الامنى ايها الملك الكبير فطاب
فطاب قلب الملك كسري بهذا الوجه والمقال فاجاب وزير الى هك

الفعال وقال اذا كان الامر على مثل هذا الحال وقد طار قلبك للمسير فخذ
معك العساكر التي تقدم في هذه الايام من بلاد العجم يسير فانك تلك
هنا رقاب اعداك من سائر بلاد الحجاز وغرب الارض بما يجاز قال الراوي
وكان الملك كسري في كل ستة اشهر ياتيه مائة الف فارس تاتي الى حضرة من
بلاد فرسان ويسرون في المقدم بعد ذلك تسير المقيمين الى بلادهم اذ انقضت
ايامهم ونوبتهم وفي تلك الايام الذي اراد المسير ولد الى ارض الحجاز
وصلت الجواسيس من بلاد العجم واخبرت بوصول فرسان العجم والديلم وبعدها
وصلت وامتلأت الدنيا بخيل الفرس والديلم وجبايرة العجم ففرح الملك
كسري بالبطا واخبرهم بما تم عليه وجرا فقبضوا الجميع على هلاك الملك
النعمان وخراب ارض الحجاز وان يجرؤا ارضهم غاية الاغارة ففرح قلبه
فشكروهم على بغالهم واعطاهم من العدة ما يصلحوا به احوالهم ولما اخذوا
القوم الراحه في تلك الارض والساحه طالبوا بالمسير الى بلاد الحجاز
وقطع البراري والمغاز فقال لهم الملك كسري والى وزيره تولد انت امرهم
وافعل فيهم كل ما تريد فعند ذلك انتخب الوزير منهم سبعين الف فارس ما فيهم
الا كل مدح ولا بس راع وقارس وكان اكثرهم ذيا بده مكشفين الردى
يقاتلون باللقوت والعدا اذا اشتد الضرب والبوس فقال يا ملك لبعض
هولاي الزسان انال المقصود ولو ان الملك النعمان معه قوم عاد وتود
لا سيما ان كان اياس بن قبيصة الا خلاجل اخذتار معنا في الطلب قال
هذا ما جرت له واما ما كان من ابن الملك كسري فرسان فانه قد خرج في
جماعه من اصحابه واقرانه ورجل الوزير الاكبر البرزجمهر في ذلك الجيش
والعسكر قدامه وطلب ارض الحريم وبرية الخف هذا الغبار قد طبت على
سائر القفار وعقب على سائر الاقطار وطبق السهل والجبال من سائر القفار
قال وكان اياس بن قبيصة ايضا قد جمع من فرسان العرب عشرين الف اخر من
فرسان الصحري لادن الوبان الذي بعث كائنها انت اليه اكثرها خوفا من
الملك كسري ومنهم من سار في طلب المكسب والقنا وبلوغ المنا وكان اياس

بن قبيصة قد فرح باجابتهم فحاشد بها عليه من فريد وفتح الخزائن الذي كان
الملك النعمان قد تركها. ووزع على الفوسان والشعبان الكثرها. واستمال قلوب
الرب بالوهبات من الفضة والذهب والخيول والرياح وما وصلت عساكر
الملك كسري اليه ونزلت من حواله الا وقد وصلت العساكر وصار عنده
اكثر من عشرين الف عنان من جميع الفوسان الرب الشعبان من سوى ما كان
عنده من الاول الفوسان ولما انترفت عليهم جيوش الاعاجم وجبايرة الديلم
وعلم اياس بن قبيصة بانه ابن الملك كسري معها تركب في ساير السادات من قومه
بنى على والتقاه واكرم ملتقاه ودعاه ليطول الف والبقا. فمن بعد ما توجهل
من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد وقبل الارض قد ام ابن الملك كسري
وقدام الوزير وسلم عليهم فرد الوزير عليه السلام واكرم غاية الاكرام ونزلت
العساكر من الرب والعجم فلت البراري والاكم. وسدت القضا بذلك الخلق
التي لا تحصى قال الراوى واقام بعد ذلك اياس بن قبيصة لهم بكلما يحتاجون
اليه من العلف والطعام وزاد لهم الانعام والاكرام وزاد به سرورهم هذه
الاجال الذي قد وصلت وملت الرد الى والاكم. الا ابن الملك كسري فانه
ما اقام هناك اكثر من ثلاثة ايام وبعد ذلك رحل من محبة نفسه عن
طوايف الرب والاعاجم وسلك بهم بر الحجاز. وقطع بهم البراري والمغاز
هذاد الاراضي فها من ركض خيولهم اى اختراز. وهم يقطعون المنازل
والمغاز. وشاعت عنهم الاخبار. وتوازت الى الحلال والقبائل بمسيرهم
العسكر الحراز وكان اول من سمع بمسيرهم الملك قيس بن مسعود ابن خالد
الذي كانت الرب تسميه ذوالجدين لاجل علونسيه وصحة حسبه وكان
رجل عاقل لبيب فاضل شبيب وهو من جملة عقلاء الرب ومشايخهم
الذي كانوا في انتظار محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب وانه لما وصل اليه خبر
الفوارس في ذلك الحين الكبر ففرغ على ابن اخيه الامير هاني بن مسعود
وخاف عليه من شرهم لانه كان خالده وكان عنده اغر من اولاده وكان

بحبه زايده فجمع اليه عفلا بنى شيان وقال لهم اعملوا يا فتيان باقى هذه
السنة سنة عظيمه تدل على قتال وسفك دم كثير من العرب والجمع والاقتران
وهي التي اخبرت عنها الكهان وقد ذكرنا ان فيها يولد المولود الذي يظهر
نصر من السما وهو يولد منصور بالسفر من العلى الاعلا ويحلى بانوار بركة دياجي
الظلمة والدليل على ذلك سره ولاى الاعاجم الينا في هذه الخلايق الذي ملا
العرب والشرق وقلى والله فرعان على ابن اخي هاني دى شيان وكذلك
الملك النعمان وعلى حرمه والنسوان لانه قد انفذ الى ساير القبائل الويات
كما انفذ الينا وطلب النصر والخير وانا اعلم ان القبائل تتعاقد عن نصرته
وما تاتى الى معونته وما يحبه الا القليل لان اكثرهم يعقبون دولته ويتقو
انقطاع مملكة لاجل جورهم عليهم واذا به الواصل اليهم وان سربا نحن الى
معونته ما نخرج عنه كونه ولا نرفع عن بني عمنا شدة لانها طائفة قليلة
ولكن الصواب اننا نركب ونلتقى ابن الملك كسرى واياى بن قبيصة
ونظهر اننا طابعين لدولته الكسرية ونسير معهم الى ديقار ونصر من
قد اتى الى نصره الملك النعمان دكم قد جمع من الابطال والشجعان فان
راينا في جمع كثير نقاتل به الفرسان ونلقاه والا ملنا اليه وقاتلنا
بين يديه وان كان في نفر قليل اقبينا مع الاعاجم الى وقت الحملة الصاعدة
ونذرعن بواب ابن الملك كسرى وننادى في وجوههم بكلمات قد ظلت
في قلوبهم اياها وقت النداء الحملة على الاعدا ونحن نهد في ضرب
السيف ونسقى الاعاجم من ايدينا كاسات الخوف قال نعم انهم تاهبوا
المسير وقطع البيداء ولكن ما هم الا ان رحلوا عن الاوطان ليسر نصف
يوم عن الحكة واذا قد لاج لهم عن عبيد غبار قد علا وتار وسد منافذ
الاقطار واظلم منه ظو النهار وملا بسواده القفار وعلا حتى حجب
نور الشمس ان تقع على الارض والاقطار ثم انه تفرق مع هبوب الرياح
ولاح من تحت بيارق واعلام ورايات وازدهارات وبوقات وخيل
تصل وهي قد اقبلت وبصبيها الغلوات طبقت وتجز عن وصفها
الابسن

الذين والصفات لكن فسبحان من حكم عليهم وعلينا بالملمات فخذ لك
وقف الملك قيس بن مسعود وقد اخذ الالهيات ورتب في قلبه حديث
لملاقات هذه الالهة والخلات في العساكر وهو من هول ما قد عاين جابر وتقدم
هو وبني عه ومن بعد عليه من قومه وترجلوا عن الخيل وسعوا على الاقدام
الى خدمة ابن الملك كسرى انوشروان ولما دنا منه وبقا بين يديه قبله في الركاب
قديمه ودعاه ولا يبه يدوام الملك والدولة فودع عليه السلام وقال له اياك
كيف قد اتيت الى بصرى فتركت ابن اخيك والملك النعمان من بعد ما قبلوا فريساتنا
فقال ايها الملك لا تقول هذا المقال فلا ابن اخي ولا النعمان فانا قد
علمت انكم تلبغوا من عدوكم الامال وما انا من يغتر بالمحال لانني انا انا في
من عند النعمان رسول يقول لي على لسان النعمان كلام محمول وهو يقول
لي يا قيس اريدك تاني الى بصرى ولا تتخلا عن معونتي حتى اتقوا بك على
كسرى وانظر بعد ذلك ما ترى لان اجتمع عندي عساكر التي لها كسرى انوشروان
وكل من في خراسان وادخضهم الى اخر الزمان فخذ ذلك رديت الرسول خائب
ماله طالت وكنت في الدولة الكسرية راغب فكنيت معول اليكم اسير الا وانا في
بشير فبشر في بصرى فكم فلما اعلمت بوصولكم خرجت في الكاروقى والاحيان
لا طلب منكم الامان وان كنت اصلح الخدمه سرت معكم ولا اتخلا عن معونتك
بن اقدار عليه من الفرسان والابطال والشجعان قال فلما سمع اياك من قيس
هذه الكلام رقة قلبه وزاد سرور وعجبه وشكر الملك قيس على فعله وقال
له عود انت واعيا بك على ظهور الخيل وابشر بكما تريد من النعم والخيبر ثم ان اياك
رجع للوزير وابن الملك كسرى واخبرهم بما فعل في حقهم من العمل فقال له الوزير
رحب بالقوم وادعهم بالخير والعنا ونبيل المنا وقول لهم انهم يسرون في المقام
حتى اذا وصلنا الى ارض ديقا رجبناهم وراينا فاعلم في بني عمر وان نصحا
وقالوا علمنا انهم غير منافقين وان لم يقاتلوا اسفينا هم كما هو المنون فقال
اياك هذه هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه ادعا قيس بن مسعود
واخلع عليه وعلى كل من معه من الفرسان من بني شيبان وقال لهم ان الملك

رضي عليكم بعد ما كان غضبان وقد ثبت عند صدق مقالكم وحسن ثباتكم
 وفعلكم وقد ابروني ان تعودوا الى بني عمكم الذي تعمدون عليهم وتلقوناهم
 حتى اننا شيركم في المقدمة على هذه النية لاجل محبتكم للدولة الكسرية قدعالة
 قيس بن مسعود وشكره ورجع الى بني شيبان وانتخب منهم تمام الالفين
 فارس من السهمان وقال لباقى المشير ودله بسطام سرير والتم بالعبال
 والنسوان الى اراضي ديقار واقطعوا المناهل والقديران واحترزوا عليهم
 في ذلك المكان حتى ينصر عن اخر هذه القصة والاياد قال وكان عند قيس
 بن مسعود الجواد اربعة زردية من الرروع الراودية وهم وديع عند الملك
 النعمان فاخذ الجميع في جملة الثقل والزاد يا اخوان وصر حتى ادركته عساكر
 الغرس وسار في مقدمتها طالبا الى ديقار والعساكر متتابعة من خلفه مثل
 موجات البحار وقد طلع لها قتام مثل الغمام السيار قال وكان قيس
 قبل مسير ارسل بين يديه نجاب الى النعمان يخبره هذه الاساليب ~~واخرج~~
 وامر انه يحكم القبايل والوثان ويشد قلبه على القتال بالفرسان وعرفه انه
 هو معينه على كسري وعساكر فرسان قال ولا زال النجاب سار بلا قرار
 الى ان وصل الى ديقار ودخل على النعمان واخبره بذلك الامر والنبات
 واخبرهم بكثرة العدد وتزايد المرد فخار النعمان في امره وعجل صبره واضر
 هاني بن مسعود ومجار بن عامر الكنزي واخبرهم بما سمع من النجاب لانه
 كان يعتمد عليهم بلا ارباب وقال لهم اني هذا لا انتظر فواته ما بقا
 ينحنوا الى اذكون الاخطار والبصر على ملاقات العجم وعباد النار وانما رايد ان
 تعلموني بحقيقة ما في قلوبكم فان كان نفوسكم طيبة للقتال ارسلت الى
 سائر القبايل التي قد علمت بحالي وطلبت منها النجدة والاصافي وتعاونوا
 بكنا على هذا البحر الزخار وان كنتم قد فرغتم من كثرة العدد فابلوكم على ذلك
 احد والا ارجل انا الى بني عيس انساني وادبر اري على قدر ولا اكلتم شئ
 ليس لكم فيه طاعة ولا قوى فقال هاني اعلم ايها الملك اننا نحن ما ازلناك
 في ارضنا وقد بقا لنا في انفسنا حاجة ولا في جريانا ايضا ولا بد لنا ما
 نقاتل

نقاتل بين يديك ولا نخل باردا عليك والراي عندي اياها الملك لا تنزل
الي احد ولا تكاتب ابيض ولا اسود ولا تطلب من احد نصر ولا يفرغ قلبك
من قلة ولا من كثر وانا وحق من احببت عن عيون الامم اقدر اطا لك انت
وامهاتك واموالكم والحرم الى راس هذا النمل والعلم وانا قاتل عنك من في الدنيا
اجمع ولا يا خذ في مهر خوف ولا فرح فقال النعمان والله يا ولدي ما يشك
في قلبك احد وما انت الا في زمانك ارحم ولكن ما بالك لم من باس ولا
ذمها احد من الناس وانا قصدى هذا اختبار الا صدقا من البغضين و
الاعداء من المحبين ثم انما انفذ الجاه الى القبائل واكمل واذا الوزير محمود ابن
نفيله من ملك قد وصل وكنا قد منا صفة هذه الوزير الفاضل وذكرنا ان كان
من حكا الوب المحرمين ومن جملة الكهان المستظرفين لرسالة محمد وانه لما
وصل الى عند النعمان سلم عليه بدله وخضوع وخروان دموع وقال له
كيف الحال يا ولدي فقال له النعمان يا ولدي ما سمعت بما جرى علي فقال له
النعمان يا ولدي ما سمعت بما جرى علي فقال له يا ولدي وانك قد انتيت من
الحرم والبيت المعطر وكل ذلك من شفقتي عليك لا في سمعت بما جرى لك
مع كسر الوزير وان وان ركب عليك ولدي شرسان بلسا كخراسان فلما سمعت
بذلك لما اخذ في قرار ولا وجدت على جور العجم اضطراب وقد انتيت حتى
اقوى قلبك بكلمات واعرفك ان دولتهم قد اوان انتقامها وزوالها
فخارهم يا ولدي ولا تخاف منهم ولو ملو حلك الاقطار ولا تطلب من احد
نجد ولا انصار ولا تقصد الاستكثار فان البركة والمجز في قيات
فقال النعمان يا ولدي كيف يكون ذلك الحال والاعداء قد قاربوا الديار
والاديطان وهم في مائة الف واربعه وعشرين الف ونحن هاهنا في دون
الثمانية الاف وهم في عددنا اضعاف فبين لنا هذا الامر حتى من
انت في انظاره واكشف لنا عن باطنه ان قد ريت على اشعار عند ذلك
قال له عمر بن نفيله يا ولدي اعلم اني قبل وصولي الى هذا المكان اجعت
انما وحكا الوب وكلهم بكلام اتخفت به الاليم من جهة هذه الخلق

والعوام البضايح. فزينا الكل بهم رواتع. وما فيه من يوفى صنعت الصانع.
وما لهم شبهة الا للوحوش الروائع. فتم من بعد الصليب والزنا. ومنهم
من يعظم قدر النار. ومنهم من يسجد للفلك الروار. ومنهم من يعبد الاصنام
والاحجار. ومنهم من يعظم قدر موسى ابن عمران. ومنهم من يحلف بالزبور
المختار. فقلنا هذا عالم مريض تالف يحتاج الى طبيب عارف. وهذا يورق
المريض تالف. وان لم يدركه الطبيب من قريب. والداكل بعينه بعض ومات
بغير سنه. ولا فرض. فخذ ذلك قال لنا السطحي الكاهن. اما الطبيب فقد
ايام ولادته فيها بيان فضله ومجراته. وبه تنصير الرب على العجم عباد النار.
وتكون بينهم وقعة عظيمة في ارض ديقار. وينشق على راس كسر الابرار.
فبشر بذلك سكان القفار. وحذر اهل الامصار. واحمد الرب القرم الذي
قدم لكم الاعمار. واحياكم الى ظهور صاحب الهيبه والوقار. فقلنا له يا حكم
وما تعرف اسمه قبل ان يولد. قال نعم اسمه محمد النبي المختار. وهذا الاسم قط
ما سمعت به الرب من بعد منها. ومن اقرب لان ميمه الاول من المثوى
لانه مسعد الفلك الاكبر. والحاه من الحوت الذي فيه ولد الاسكندر والميم
الثاني من المريح. وهو سيف الفلك المشهور والدرال من الاسد الذي لم يزال
صاحبه ينصر ورب البيت اخبر ما يكون من اجتماع الشمس والقمر ثم انه
خفت بعد كلامه حتى قلنا انه شرب كأس حام. واقرقنا نحن مفقدين
في حسن احكامه. وبعد ساعه قد سمعنا بما جرى لك مع الملك كسرى. واقفنا
الاخبار مرر بعد اخرم فقلنا في نفسي والله لقد صدق الكاهن في
كلامه. وما قصر. وبعد ذلك انبت اليك البشرك بذلك البشارة. واقرى
عزيمك على القتال. هذه ~~المستطوعه~~ الاشارة. فكون الان على هذا الكلام
اول من اعتمد والقا اعداك. ولا تحتاج الى احد. وقل لامهالك يقولوا
عند لقاءهم اياك محمد وانظر كيف يا نبيك النصر من الواحد الا هذا الفزع الصمد
الذي اوجد الاشياء من العدم. وقود بالبقا والدرام والقدم. فلما سمع
النعمان ذلك الخطاب انعم به واجاب. وشرح صدره وطاب وقال يا عمر
وحق من امر نافذ وقادر على مرضنا وعوافينا. واخذ بنواصينا ان ظهر
لهذا

لهذا المقاتل برهان لا يحجج البيت الحرام في كل عام ولا ذكرت هذا الرجل في
الضياء والظلام ثم بقوا العساكر الزعم مستظرين وهم من هذا الحديث متبعين
وبعد ايام قليل وصلت اليهم الاخبار بان عساكر كسرا قد قاربت ارض ديقار
فتاهوا الحرب والحصار فعند ذلك قال هاني بن مسعود اما انا فما عذري
من الراي الا المسير اليهم والقدم عليهم ولا ادعهم يطوارض ديقار ومن
الاعداء قاربوا هذه الديار والوعد الذي سمعناه صحيح فنضرب فيهم
بالسيوف حتى يقع كل منا طريق فقال النعمان اين تقول ايها الوزير فقال
عمرو يا مولاي الراي انك تسمع من كلام هاني كل ما يارك فيه لان النصر
على يدك يكون وهذه النية تتألمون ما تشتهون قال فلما سمع النعمان هذا الكلام
هدخيا منه ونشأ علامه وركب هو واخوته وابطال عشيرته وركب ايضا الامير
هاني في ابطال بني شيبان ومن معه من العربان الكل على الخيول الرقيات
والجواشن والفتاريات ولما جدد عزهم على المسير قال لهم الامير هاني يا بني
عمي ودعوا نسائك واولادكم وداع من لا يرجع براهم لانكم سائرون في بحر لا
يلتقا وجبل لا يرتقا فلا يتبعنا الا من هو امة الله يلقا والذليل الجبان
يقعد عند الشوآن ثم سار الملك النعمان قدام الفرسان وقد قل عند الموت
دهان ونسي نوايب الزمان وهو مثل الاسد الجوعان الذي قد ضاع على اكل لحم
الانسان وكان الى جانبه هاني وجميع الرقاب وهو مع ذلك هون الموت
على بني شيبان ومحضرهم على الضرب والطعان وهو يشدد ويقول

يا عذولي كف عني للعزل	واقصر عن ذكر هند والطلل
فغادى قد صحا من سكر	وبغى العشق والحب اشتغل
يا بني شيبان لا تسكوا على	طلل بالي ولا تخفن نزل
واطلبوا العز بالخراف القنا	وببيض عودت ضرب القتل
واستخروا الموت بالسيف ولا	تستخبرون باسباب العلل
فان الله غلاما يود تحب	من طيب حاذق دفع الاجل
قد عركت الدهر حتى بان لي	وراي هول حسامي فعدل
فانا تشدد لي الفرسان اذا	ابوزت للحرب من هو البطل

يا بني الاعجام ان نسيم مامنا
والخسام العصب في يدي كما
واجمعوا من كل فج وحشد
وشجا عايلنني سحر القنا
فوحى البيت الحرام ومن
لا تركت الخيل الا فرقا
فاسالوا الدهر قال الدهر دوله
تهدو كيف مامال قتل
والتقوى تجردا فحل بطل
بنواد قد من صخر الجبل
طاف ولبا وابتهل
نازات تنظر السهل جبل

فلما فرغ الامر هاني من هذه الابيات اطلب كل من معه من الابطال والسادات
وتجهوا منه كل شجاع وقرن مناع. وافر له حجار بن عامر الكندي بالفصاحة والكرم
والسماحة هذا وهو سائر قدام السادات حتى يقابن القوم وبين الديار مقدار
فرسخ. فادعا الوزير عمر بن نضله بالامير هاني وقال له يا ولدي ما هذا صواب
انك تبعد بقومك من الحرير والعيال اكثر من ذلك اكمال لان عساكر العراق خلق
كثير وما نأمن من شرهم على النساء الاولاد. والراي عندي انك تنزل هاهنا
حتى تشرف الزبرج علينا ونبصر كيف يكون قتالنا معهم فقبل هاني من كلام الوزير
ونزل ونزل الرجال ولما استقر بالناس القوارضوب الامر هاني بيت له من
الارجوان وجمع فيه كل من كان يعتمد عليه من الاقارب والخلدان وحلمهم ان
كل من يجر تلك البيت وانهم لا يعود يركب جواد ولا يحضر ضرب ولا
جلاد. ولا يعود يخرج من الحياض. ثم انه بعد ذلك قول حرمهم تلك الليلة
وما زال على مثل ذلك اكمال حتى قاربت عساكر كسرا ارض ديقار واسودت
الديار وطلع الغبار وتكررت الاقطار قال الراوي. ولما حققوا بني
شيبان ذلك اكمال قال هاني خذوا الان الاهبه للطعان ولكنك قلت
اخو الثمان فاخذها في معه حجار بن عامر وخمسة فارس وتقدم يكشف
الاخبار من ناحية الاعجام. وينظر الى جيشهم الوهم الا انه ما بعد عن
بني عمه الاششي يسير حتى بان له عشر فارس مثل الشهور على خيول
اخف من الطيور. وقد اسودوا عن وجوههم الملاغم. ورياحهم تهب على
اكتافهم مثل الهادم. فقال هاني لحجار بن عامر هولاء طلائع الاعجام
دونك وايام. ثم انه هز حسامه وظهره وثبتهم عند ما قرب منهم فزاي
خادايهم

في اديهم خاله الملك قيس بن مسعود وهو امتينهما ومن فعالة متجها فخرج
بذلك هاني ورجل خاله وفعل الملك قيس مثل فعالة وتقاتل مع بعضهم بعض
ونزلوا في تلك الارض وتشاكيا ثم الزاوق وكثرة الاشتياق وبعد ذلك سال الخاله
عن حاله فقال له يا دلي والله ما انت اليك الامن فرجى عليك لا في لما ريت
هذه الجيوش اليكم ساير مثل البحار الزاخر فتقدمت الي ملك العرب اياس بن
قيصه وقلت له ايها الملك اشهدني ان تاذن لي في المسير الي ابن اخي
هاني بن مسعود ومن معه من الابطال والجنود حتى اوصف له ما هو ساير
اليهم ان كرم من عساكر فراسان واشور يظهر ان يسلم اليك الملك النعمان
من غير ضرب ولا طعان لعله ان يرحم نفسه ويسمع من معالي ونسالي عليه
الملك العادل ونور هذه العساكر والقبائل لا فتاخن واياهم من جملة
رعيتك ونريد منك ترعانا بالاحسان وتجاوز عن مشينا وما زلت اظن
واكله بثل هذا الخطاب حتى انه انعم واجاب فقدا انت اليكم ابصر ما دبرتم
وما استعدتم للقائهم من اجابكم من الروان الي قتال الجمع فقال هاني يا خال
اما العرب ما جانا منهم احد ولا تركت النعمان نزل الاحد لا ايض ولا اسود
واما هذه العساكر الذي وصفتها فقد استعدت ما لها بسيف حداد ورماع
مداد وسيف نصر عند اللقاء من يسعد ومن يشقا قال الراوي فتسليم
الملك قيس من كلام هاني وانشر هذه المعاني فقال له يا هاني انت تلقا
مائة الف واربعه وعشرين الف وموتك من العرب دون الثمانية الاف
والله ان هذي غاية الجهل ولكن هذا الموقد فبات وما يقامنه اوقات
الا اننا الساعه ما يقينا نستفي باحد على اني يا هاني قوى القلب بكلمات
قد سمعتها من الهائف في المنام وانا مشوش منها الى الان لانني في الليلة
التي صدقت فيها الزين ورايت الي كثر عددها وازدياد مردها فانقطع قلبي
وقلت والله ان هذه الكرم ما تترك الامحاجم الاغواب انزل ولا يد ما يكون
وما يقامنه شمه باقية ويهلك هاني وبني شيبان وبقيت فتكر في هذا
السان وانا بين النائم واليقظان واذا الهائف يقول وانا اسمع صوته

ولم ار اشخص وهو يقول يا قيس لا تصيق صدرك ولا تقسم فركك قال نعم في
 هذا العام تكون عليهم الغلبة ببركة ظهور صاحب المنزلة والريثة فتادوا عند
 اللقاء ل محمد بن محمد وانظر وكيف تنزل عليهم النيران وتخدمهم وترفع اجسادهم
 لهيبة هذا الاسير الذي سماه الله به عظيم الاسماء وانظر وكيف تنزل عليهم النجوم
 من السماء وانني يا هاني لما سمعت من الهاتف هذا الكلام بقيت كاتني سكون
 من ضرب كلمات المدام فقلت يا ولدي ومن يقال هذا الرجل الملقب بهذا
 الاسم لان هذا الاسير بعد ما سمعته في الوب فقال بلا يا قيس هذا اسمي
 يظهر في هذا الاوان بالسيف من بلاد الخيف بين كتفه شامة وتطلعه من الجود
 غمامة الوجه صبيح وخلق ملبح ونطق فصيح كامل الادب ظاهر النسب
 تاج الوب والجمع يلعب الطعام ويفشي السوادح ويصلي بالليل والناس ينام
 وتفتح له السبع سموات العلى ويناجي العلى الاعلى ينطق بالقواب وتدل
 له الرقاب ويكون له قاييد اصحاب كلم ابطال اغياب ويبتهم غلام اروع
 وبطل صديق بطن انزع لا يخاف من الموت ولا يترزع يزوجه النبي بابنته
 ويغذيه من حكمة ويكون ابته الكرة فاستعينوا على قتال الوبر هذا الاسما
 وعظوا رب الارض والسماء وانني يا هاني لما سمعت هذا الكلام من الهاتف وانا
 فرعان خائف وهذا الذي اوحى ان اسير مع الاعاجم واكون عليهم غامر
 والى الان وانا مشكك فيما انا له ذاكر فلما سمع هاني من خال ذلك الكلام
 فتقسم ولاح له البرهان والمعاني وعلم انه تصديق الكلام الذي جاء به الوزير
 عمر بن نعيم العدوي فقال يا خال لا شك في هذه الروايد هي حق ما فيها
 محال ثم حديثه ما سمع من الوزير ايضا وشرح له ما ذكره الكهان في ذلك الزمان
 فخرج قيس في ذلك وقال له يا هاني عود بنا الى عند قومك اجزد لهم عهدا يعرف
 النعمان بوداعته الذي عذري وهي الزرديات الذي كان يدورها الشدايد ونجسها
 للداويد اطيب قلبه هذا المنام وتزبد على ما سمع برهان قاجابه فاني الى
 ما طلبت وعاد معي الى عند ملك الوب النعمان وقدمه بين يديه فباس يده
 وغذاه ودعاه بالفضل وحديثه ما سمع من الهاتف وقال له بعد ذلك يا ولدي
 قد اجهدت في التدبير فاريت اصب ما فعلت لا في سرت بتومي مع عساكر
 كسر

كسر اذا ظهرت لهم الطاعة وامرني فحني الى الان وقد عولت على موثقتكم اذا وقع
الحرب والقتال واشتد الطعن والنزال واذا سمعت نداكم يال محمد فاجيبكم
بمثل هذا النداء واحمل باصحابي على العدا ان شاء الله ننكس اعلامهم واعلام كسرنا
وابدل الجهور على قدر ما اراد فخره النعمان خيرا وادسع له شكرا وقال له ما بقا
لنا الا الاتكال على هذه الكلمات والصبر على ضرب المشرفيات والى عندك
يا قيس وديعه وهي الزرديات وانا محتاج اليها في مثل هذه الاوقات واخو
ان تكون انت بها فقال له ايها الملك الليلة نقل اليك وتكون بين يديك
ثم انه عدل الى الوزير عرو بن فيله وسلم عليه وقال له يا حكيم الذي عرفت به
في البيضة اخبر من الذي ابصرناه في المنام واغيت الملك النعمان عن نصره
فسان الرمان واكاجه الى سوال الليام وادراك الرجل الذي نحن له في الانتظار
ونرجوا منه حقيقة المعرفة والاختيار والفرق بين الحلال والحرام ولما
هم قيس بالرجوع قال لابن اخته هاني قوم خذ هذه الخيول التي تحتنا وهذه
العدد واركبها فودرجاله بلا عدد ولا اله حتى اذا سالنا عن حالنا نقول
ان بني عمنافضوا علينا وقالوا لنا انتم شياطين وقد جئتم تساعدوا علينا
وتفدروا بنا ومازلنا نتخضع لهم بالمقال حتى اضروا سلاحنا وخيلنا
واسلابنا وخلصونا اننا لا نسحب في وجوههم سلاح ولا سيف ولا
نعين عليهم احد عند القتال لانهم يهاونون لا يد ما يكلفونا الى قتالكم في الاول
وحرككم ونزالكم حتى يبصرنا ان كنا ناصحين او منافقين ومالنا حجة نتج
عليهم الا هذه الحيلة قال فلما سمع هاني ذلك المقال علم انه صادق فيما قال
فاجابه الى ما اراد وودع قيس هاني وعاد هو واصحابه ورجاله واصحابه
الى ان وصلوا الى عساكر الاعماس وذلك عند انصرام الظلام ولهم يروا
رجاله على حالهم حتى جاوا الى عند ابياس بن قبيصة وكان في انتظارهم فلما
راهم على تلك الحالة حفاه عراه رجاله سال قيس عما جرى له فقال له اعلم

1
إيها الملك انني لما سرت من عندك الى عند ابن اخي هاني في ذي ناصح فالتقيت
منه هذه القبائح. لا في لما اجقت به خوفه من هذه الجموع وقلت له يخرجوا
اطل لنا والربوع فما خاف ولا اندع بل اربى شيان ان يقتلوا لنا بلا خلاف
وسدنا كلنا كما فو قال لنا انتم قطعتم ما بيننا وبينكم من النسب وضيعتم من
الحسب ولا بد لنا ما نصير منكم الرقاب انا انشرفت علينا عساكر الاغجام
والى ايها الملك لما رايت هذا الزل والعذاب وليت لقوى وقلت بيت
ايدهم التراب وقلت لهم يا بني الاغجام لا تقولوا ذلك المقال ولا تفتقروا ما بيننا
وبينكم من القرابة وصلت الارحام ولا تجعلوا ما شئتم على غيرنا لان لنا في عساكرهم
الفين فارس وهم من سادات بني تميم وانا انتيت من عندهم رسول الى الملك
النعمان وان ابطنا يورثوا لنا ارضينا قوما بالخامر عليهم فيفروا رقاب الجميع
ولا يخلوا منا لا ربيع ولا رضيع ونكون نحن لهذا الحرس سبب وشق
عند سادات العرب وانهم ايها الملك لما سمعوا مني هذا الكلام تعوذوا
بالاصنام وبرت قلوبهم علينا وخافوا من العار وقالوا الى يا قيس والله ما
تيت بخير من ايدينا الا ان كنت تحلف لنا انت ومن معك انكم لا تكفوا
لنا ولا علينا فحلفنا لهم بمالك الممالك على ذلك خوفا من الموت والمهالك
وانا الذي ياملك انشرفت على قومي بذلك وقلت لهم احلفوا لهم فان عساكر
كسر غير محتاجين اليها ياساده فلما سمع اياي من قيس ذلك الكلام صدقته
وقال له يا وجه العرب صدقت في ذلك للمقال ولكن ما عرفت من انجد هم
من القبائل لكم جمع النعمان من الحياض فقال لا وخر حياضك ايها الملك
ولا وصلت الى ديقار وانما التقا في هاني على قدر سخين من الريان وكان
معه الملك الاسود اخو النعمان ومعه اربعة الاف فارس شجعان من سادات
الريان اول ما سالت ابن اخي من الجمع الذي اجتمع معهم قال لي تحت
دائه جمعنا جيوش ومراكب بعدد الحصا والكواكب وما بقا في تلك الارض
باع ولا دراع الا وفيه بطل وشجاع وهم مشظون امر الملك النعمان وقد فرق
بين عساكره وبين الاعراب القريبة وترك بينهم علامه وقت المحلة
وانند

وانفذها في المقدمة وترك رايته على راس اخو الملك الزمور حواذا
نحن اشرقتا عليهم نطلع فيهم ونحل عليهم فتخرج علينا الكما ويبادروننا بالسيوف
وبالقنا. وهذا الامر قد حسبته على قدر ما سمعته فقال اياي ان هذا الحديث
ما نلتفت اليه ولا تفن عليه لا تنا في جمع كثير وما بنا لي يمين ولا بيمين ولا
بدلنا ما نقاتل اهل الارض في طولها والعرض واما انت فقد عفيناك عن
القتال والحرب والنزال فعود الى امساكك وخدمهم بما جالك ثم انه امره
وعاد الى مراد في شريان فوجد عبده وزير البرزجمهر وجماعه من ارباب
الدولة وهم في المشور والصوله فخدم وترجموه وادعاهم الى دارهم النمر
وحديثه بما سمعه من قيس بن مسعود فقال ابن كسري وخو النار والنوار
والنلك الذي يدور ما بقيت ارجع من ارض الحجاز واخلي فيها بيت قايض
وعند الصباغ افرق هذه الكمايب والمواكب في سائر احوال الدنيا
بصباغ الزمان وركن الجنايب وبذل سيفنا في ارقاب الاعارب حتى
تال المطالب ولا نترك من الاعداء الا ما سئ ولا ركب ولا حاضر ولا غايب
ولا طاعن ولا ضارب فقال الوزير لا يا ملك لا تخلف ولا تقسم على شيء
ما ادعك تفعله لان الملك النعمان هو املك الريان وكل القبائل من تحت امر
وتطيعه وفرد حصل في هذا البر وما هو من يفعل عن نفسه ما دام ان مثلنا
خلفه والصواب اننا عند الصباغ نخل بنية الحرب والكفاح والضرب بالصباغ
ونطلب هذا الرجل عينا كله ولا نفرقه ولا نغله لورايانا مائة الف قاتلناها
وحاربناها حتى ننهزم ونفوق ما وراها لان الانسان اذا هاب الرجال
هابوه وانا احترقهم احترقوا وانا مرادى يقال غلبك ابن ملك كسرا سا خلف
النعمان في عسكر كثير ومعه الوزير الذي كان يعتمد عليه كسرا وكسروا الاعداء
فقالوا له ارباب دولته ومن كان حاضر عند من الحجاب والله هذا هو
الصواب ثم انهم غرخوا على مثل ذلك الاسباب حتى مالت الشمس الى الغياب
وانا الديل فيما تواعى تلك الاحوال الى ان اصبح الصباغ من الشرق وسلمت
الشمس على الشرق اكلوح فعند ذلك دقت الكوس الا بجمية وفربت البوقات
السلطانية وكتب الجيوش الخراسانية وفجعت طائفة عباد النار عند اقبال الهزار

وسجدوا للنار كبراد اغترار ونحن نوحدا الملك القهار خالق الليل والنهار
والفلك الدوار وخفقت على رأس ابن الملك البنود والازدهارات درفت
الاعلام والبيارق واهتزت المغارب والمشارق وواجه البوم كثره كملاتي
وسار في المقدمة اياس بن قبيصة وناخر الملك قيس في بني شيان قال الناقل
وفي تلك الساعة وصلت الى الملك النعمان الزرديات ففرقتها على النعمان
فصارت السبعماية زردية على سبعماية بطل بالدرع والزرر والكار غنات
والخود وكانت سايه طويله كامله الى الالكاب فاول من يراها في يد
وقطع الكامله الى حذر فقيه وادرك ذلك التخفيف من ايديه لاجل دفعها
وخفضها. وكذلك فعلت ساير النعمان وقال لهم هاني يابنوا عي اذا رايتهم
الاعداد همكم فادروا الرماح واعلموا على ضرب الصفايح. لان الرماح
ما تصلح الا مغازل للنساء وتربوا في البر فقا. واعلموا ان السهام
ما تعطي وتصيب الا بمررب السماء لانه عالم باجل الماء اذا قرب ودنا
وبادروا اعدائكم بالحمله حتى تخرجوا بهر امزاج الحرب صافي الماء ومن يومهم
بالسيوف والقنا. واعلموا ان المقتول عدو واضح. والهارب يبقى عليه
العار والفضايح والموت ما يدفع الحذر ولا توده افات القبر واستقبله
اخوه من اديارهم واطلبوا في الصدور والخور واياكم من الطعن في الظهور
وان كان الاعداء في اعينكم كثير فانه في اعينهم اكثر اذا اتبعتم للقتال واياكم
تخافون من كثرة الجيوش ولا تروى البيض مع شعاع الشمس فان الجمع عالم
بقا. ولا تجددوا لهم لقاء ولا تعمدوا الاعجام على ليس كبروا الخلع الملونات فان
ذلك ما يدفع القضا الكائنات قال الاصمعي وما زال هاني يحرض الابطال
على القتال ويوتهم رجينا وشمال حتى تقاى النهار وانرفت عساكر الزوس
مثل قطع الغمام السيار وفتحت لما ابرمت باعينها اهل ديقار وقد ازجعت
الاقطار ونادوا كلمهم بالنور والنار وكذلك فعلت بني شيان الامام منهم
والاحرار والبنات الابكار والاولاد الصغار وعلى الحقيقة ارغبت الزوس
وتزلزلت الاقطار وبعد ساعه انصرف الملك وعلى رأسه الازدهار فكان

ونذر

وزيرا يوم الى جانية فنظر عند وصوله الى بني شيان فراهم انفسهم اذوق شئ
ورقت كل اربعة فارس تحت علم وكل علم لا يشابه علم رايص الملك النعمان
في القلب وعلامه السود مشتبكه فوق راسه وحوله ابطال بني حجر وجلاد
وعن شماله علم ابيض عليه صورة اسد ونخلة سرور كانه دريد بن الصمه وعن
يمينه رايه تشابه رايه العقاب وكان هذا الذبير قد دبر مع عمر بن نبله
العدوي دارا بذلك ان يوم العساكر الفرس حتى تخيل لهم ان قبائل الحجاز
كلها قد اتت اليهم بجده وانهم طاعوا بعد الحرة الا ان وزير كسر لما راي
الاعلام مختلفة علم انها قبائل شتى فادعى بلياس بن قبيصة وسأله عن تلك
الاعلام فقال ايها السيد كل علم من هذه الاعلام اصحابه تحت وهم مكين
والدليل على ذلك ان هذه الراية رايه العقاب رايه الملك قيس بن زهير
وهو غير حاضر ولو كان حاضر لكان غنم بن شداد قد امة وهذه رايه دريد
بن الصمه ولو كان حاضر لكانت فرسانه قد امة مثل خفاف بن بديه ودثار
بن روق مثل هذه الفرسان ولقد صدق الملك قيس بن مسعود فيما قال
والصواب انك تمهل ولا تجعل ولو انك نظا ولى اليوم بوايد يوم وتختبرهم
في البراز حتى يتكشف لك عن ابطال الحجاز ثم ان ابن كسر امر غلمانا ان يفرقوا
لهم الخيام ~~ويصنعوا الخيام~~ وينصبوا الاعلام وعبروا طوايل الخيل الصافيا
واما الفرسان الخيالية البال الذين طالبن هب الاموال فانهم استقبلوا
اول الفرق وتجاروا اليهم على الفواجر السبق وقاتلوه فرادى منهم طعنا
يقطع الحرق فزال الاتحاج من رؤسهم وايقنوا بعدم نفوسهم وعادوا
عودت الزمان على ما فرط من قديم الزمان وكان قتالهم ذلك اليوم قتال
مختصر وحربهم حرب من طلب الريح فخر لان هاني بن مسعود وهجار
ابن عامر كانوا في المشرك فدوا الابطال متقهرة وخضوا الاسنة من
دما الابطال وادفعوا لهم هيبه في قلوب الاقبال وعادوا مثل الظلام

وهم أشد قوم من سباع الاجام ولما رجع ابن كسر ونزل في السرايق دارت
به تلك الحلاق المحبة قتال بني شيان فاشتاق الى القتال في حومة
الميدان لانه كان بطل شجاع ومعالج في المصارع ونفسه على كل حال نفس
ملك مطاع فقول ان يترك مكان غير عند اقبال الصباغ ويتنكر ويخرج
الى مقام الكفاح قال الاصمعي وما زالت الطوائف حتى بد الصباغ فبكت
الزيان من اماكنها واعتذلت وصحبت من الخيل صواهلها وثقلت الارواح
وعلمت وركب ابن الملك كسر او قد ليس عنه جلادة ودارت به حجاب
واجلده وركب ايضا اياس بن قبيصة وزاد الانزعاج والوسواس وخرج
الامر عن حد القياس وركب ايضا الملك النعمان وابطال بني شيان وهانت
في عينهم عساكر خراسان ولما اصطفت الصفوف ولعت السيوف برز الامر
هاتفي الى قدام جيش العجم وهو على جواد ادهم كانه الليل اذا اظلم يسبق الريح
الخاطف والسحاب الواكف ومعه سيف يتلو مثل الارقم وعليه الزرد الذي
ذكرناه والعدم الكاملة وما زال يحول ويصول حتى قارب اعلام كسر
وناداهموا الى قاسم الاعمار ومغلق الجماجم بالصارم التامه هلموا الى
مفر الدور والفارس البطل الذي تطل عند لقاءه الخيل دونكم يا طناجر
العجم وعساكر الديلم لاني انا ما اكل على عساكر ولا قتال منكائر لان
الكرم عاز والانصاف فخار ثم انه اعجب بنفسه فاشتد يقول
انا القوم وان احسانا كرهت فخن للسنا على الاحبار فتكلموا
بني كما كان اولنا واخرنا ايضا ونفعل باعدانا كما فعلوا
فتبعوا بني شيان والملك النعمان من هذا النمر والنظام وماتم هاتفي كلامه
حتى برز اليه فارس من الزيان وطلبت عساكر خراسان الا انه ماعلموا
نشأته ولا هو كلامه وكان السابق اليه جبار من جبارت الديلم
للفروسيه عليه شواهد وعلايم فطلبه وهو على جواد بازل مثل القضاة
النازل وتحت فخذ ثلاث حراب خوارق يقاتلها اذا اشتد
عليه البوايق وكان يعرف بالروبي قليل فنادى على هاتفي وقال له

دوئك

دونك مرد لم يابدرى فقال هاني لمن عند ايش يقول هذا الملعون
 اخبرني حتى ارد عليه الجواب فقالوا له انه ما قال شي من البيت فقال ما
 يقول قالوا يقول فارس لفارس فقال هاني هذا الذي اردت نعم انه الحق عليه
 انطباق الفخام وزعت فيه زعقة الليث الحردان وطعنه في فؤاده فكسه من ظهر
 جواده وصاح عليهم دونكم يا هنا جبر مرد لم نعم ترا عقت عليه الشيطان
 فطاب لها في الطعان وظهر منه ما حير الازدهان وجاوز عن وصف اللسان
 وكان له يوم عجيب من ايام الزمان الا انه ما عبر عليه نصف النهار حتى قتل
 سبعين فارس كزار وبعد ذلك وقفت عنه ابطال الزين وهم صتم فوسس
 فشد ذلك غير هاني جواده وركب غير من خيل بني عمه ورجع الى حومت الميدان
 وهو كانه من عفاريت سليمان ونادى امثما تشي مرد لم نعم طلبوا لاخذ
 النار وكشف العار قبل ذهاب النهار كل هذا دبر سان بن الملك كسرا
 ينظر ويرى وقد زاد بلباله وتغيرت احواله الا انه كان كلما راى فرسية
 هاني وفعاله يشي قناله ويريد ان يبر الىه فيمنعه الوزير من شفقتة عليه
 ولما زاد بئير سان الامر وصارت عينيه مثل لظا البحر خرج من تحت
 الاعلام بفرازن الوزير وعول على البراز فابى به الوزير وساله الثبات
 وضمي له قتل هاني وقال له ايها الملك هذا قبيح علينا ان نكون في هذا
 الحلق الكثير ويقال عنا اننا غرنا عن قتال فارس من فرسان عرب الحجاز
 حتى خرج اليه ابن ملكنا للبراز وحتى النور والنار لظا وعنت على هذه
 الامور ولو قطعني السام ^{التي اسير بها} ~~التي اسير بها~~ ثم انه التفت الوزير الى فارس ثاني
 قوى الغرزية شديد الهمه وغرزه على هاني فزحسامه وبرز اليه وكان
 تحية جواد سابق مثل ربح النعال وكان هذا حاجبا لحجاب تحية من الحزن
 واذ من اقات الزمان يقاتل بساير السلاج ولا يل من الحب والكفاح
 ولا ينف بين يديه احد من الرجال وكان عليه ثوب من زرد ضيق العدة
 كهيون الجرد وعلى راسه قوك شغل الا كاسر يرفرف نازل على الكفاة
 وله عصابه من ذهب تزين اعطافه ومعه عاود ثقيل اذا هزه تلعب

حلقة وترجف قلوب من زمقة ثم انه جال وصال قدام هاني واخذ معه في
معانات البعد والتداني حتى هدا شغب الجوار وعاد الى هاني وهو يقول له
دونك وولد قتلناه هاني كما تلتقا الارض العطشانة او ابل القمام وصال
معه على الخيل حتى حلا عليها القتام وتزلزلت منهم الاقدام وعمل بينهم الحسام
واشد الصدام وبرز فارس الاعاج وهدر هدير الاسود في الاجام دهاله
ماراي من هاني بن مسعود وقتل العدم وكرم الوجود ومن شد خوفه منه
ارما من بين السيف ومسك العامود وهزه راوى الى الشمس بالسجود
وصار ينظر من هاني غفلة او قتل فانال منه مقتود ولما اعياه الامر فخر
على خصمه وزعق عليه حتى ظن السامع ان قلبه منه انقلب وصدق العامود
من بين كانه محقق فراه هاني وهو يطلب صدره تحقيق فالح عنه وافزع
رجله من الركاب واخذف عن ظهر الجواد الى الارض والتراب ففاته العامود
فراه قد غاص في الارض الى حد الحلق ففقد ذلك عاد الى سرجه مثل البرق اذا برق
وصاح في الحجاب وزعق وجمع عليه حتى حن الركاب بالركاب وضربه بالحسم
جاء على قته قد الى نصف قامته ونادى يا شيبان لا شقيت انا حبيب ليلا
ما بقيت الا انه ما وقع الى الارض حتى صاحت الكايب وماجت من كل
جانب وكان له اخ يقال له جرم فلما راي اخوه على ذلك كمال قطع
شعره وفزع انوائه ولطم على وجهه وصدم حتى خرج الدم من حلقة
وخرج طالع تار اخيه وكان هذا اللعين اكثر قتاله بالوهق الذي
تقاتل به الرزم العتيق لانه كان من الحزير الابوسيم على صفة الشبكه
وله جيل طويل ومشدد الى وسط حامله فاذا غضب على خصمه او قهر
عليه اخذ خصمه فخنقني تحت الفبار حتى يقارب به ويحده به ويصير عليه حتى
يتكمن من عنقه واكتافه ويحده به فيرجله عن ظهر جواده وملك قيادة
وكان جرم قد غرم في ذلك اليوم ان ياض هاني اسير حتى يشقى من
عذابه لان قتلت اخيه شويشت عليه فواده فخرج الى بين الصفتين وقبل
اخفا الكلد واظهر الصر والجلد وكان هاني اخذ من بعض امهاتة ربح
وطناصيت المقتول عليه وغير جواده ولعل البواز واشد يقول هذه الاشياء

هزي

هذه معالي لمن في الحرب بارز في فخرنا جدي في البرد والحضر
ولا تظنونني أخشا جموعكم ولا أخاف إذا بحر العدا زحزح
هذا وكف المنايا من مضاربنا وطعننا في الأعداء وافتق القدر
وما فرغ من هذه الأبيات حتى أطبق عليه أخو المقتول وقارب من القضا
الذي لا يرد واضمه في الجاوله والهزل والجذر والخذ والرد حتى زاد
بينها الأمر من الحزن والظلم النهار واسود وراجموه الوصول إلى هاني بعيد
وقتاله صعب شديد فخاف أن يدهم الليل فلا يأخذ قنارا خية ولا ينال ما
يريد فظهر الكسل والفشل وصدها في وراه في الطلب فلما رآه مجد وراه
حذف الوهق عليه والغباء تايرو وقد ظهر له حرص على وعاد واجتمع حتى
صار مثل القبة المبنية أو الخيمة المفروبة وهاني لما سمع هفيف الوهق
ارتاع في نفسه وقال هذه حيلة من حيل الجبر وقد رقت لها ولا
شك إلا أنها أفر سعادتي فيا ويل النعمان بعدي نعم أنه استلقا الوهق
بالروح الذي كان معه فعارض الوهق ودق في وسط الجبال وقد
أخذته الحيرم والانداهال فخرج هاني من تحت دسل حسابه من غده
وحمل على خصمه وكان قد اشتغل بخلع دهنه فضر به هاني على عنقه
طرم وعاد وهو لا يصدق بالهجاه وكان الليل قد أقبل بدجاء فخرج إليه
النعمان وتلقاه وشكره وأحسن جزاه وقال له يا هاني لقد ألتفت جميل
يعجز من وصفه لساني ومع ذلك فإننا ما بقينا فكلفك ما لا تطيق
بل ندع ناهي الملك تحقيق وندفع عنك الأعداء عند الصباح حتى
تفارقا حسادنا الأرواح قال له هاني والله يا ملك العرب ما داموا
القوم بصادقونا وينصفون مرد لم في البراز ما أوجك إلى تعب
ولا نصيب ولا تباشر حرب ولا تقاسي كرب إلا أن حملوا بأجمعهم علينا
وداخلهم الطمع فينا فاصنع ما شئت في ذلك الوقت وكان حجار
ابن عامر قد قتل في الهايفة العرب الذي مع أيا من وقتل منهم جماعة فعلم
النعمان بذلك الشبان فكثر في السلامة لجماعة وأقام أخوة غواصة ونزل

وهو فرحان القلب سرور الفواد وعادت عساكر العمر الى الخيام المكنية
وصاروا المقدمين يابوا الوزير الكبير لاجل ما منع المواعيد من الحملة فاجاب
فرسان الحجاز الى البراز وهم في هذه العصاة القليلة ونحن في هذه الجوع
الكثير فلما اتروا عليه اليوم قال لهم يا قوم انا فرغت عليكم فاما في هذه
الارض الغريبة لا في اعراف العرب ما تقصد عن نصر النعمان ولا
عن مساعدته وما ظلت انه يسير اليها الى ارض ديقار في اقل من اربعة
الاف عنان ولا تهدها هنا الا وقد عمل مكيد ويريد يلقينا فيها ويكسنا
هذه الليلة والراي اننا نفد الف فارس وفرقة من عينا وعن شمالنا من
كل جانب خمسمائة فارس من عرب وخمسمائة فارس عجم ونقول لهم يوسعوا في
البر والزموا ويحسروا لنا الاخبار ويكشفوا ما وراءنا ولا يوتوا في وقت
الصباح اليها ويخبرونا بما يروا حتى نعمل على قدر ما نسمع فان كان لهم
كين او يظهر للنعمان معين يقابلهم في الليل او يرسلوا اليها بعض الخيل
حتى تركب ونزد من هذه الطائفة التي بين ايدينا فسنايك الخيل وهاكم
وان لم يكن لهم احد وراوا البر خالي يعودوا من خلف بني شيان ويصيحوا
عليهم بلغت اهل خراسان وعيسكو الطريق على النعمان وقد بلغنا ما نريد
بأمان فلما سمعت المقدمين ذلك الخطاب راوا صواب ومن ساعته امر ارسلا
الى اياس مقدم طائفة العرب فاتي ومعه الملك فيس بن مسعود خال
هاني واعلمه بهذه المعاني فزاوا صواب وساروا الكنا من اول الليل
ودكبوا الخيل خمسمائة فارس من عرب وخمسمائة عجم وكانوا الكاهم وازبه
وابطال الحرب وموودين للطنن والعرب وسار مع كل خمسمائة من
اهل ابيس الا لان اياس انذرهم معهم حتى يدركهم على الطريق ويخبرهم
باراضي ديقار وبانت الطوائف فتقلب تحت مشية الرحيم الحق الذي
يعلم الغائب من السليم السميع العليم لكن اعجب ما روي في هذا الدرعان
ان فيس بن مسعود عاد الى قومه قال لهم لنزدوا منكم يروح يعلم هاني
حتى مطلع هو واهل بيته اليوم ويبدل السيف فيهم ولا يبقوا منهم لا كبير
ولا

احد لنصرتكم

ولم يصبروا وصومهم لا يدركهم الا حتى يبعدوا عن ارض ديقار وتجمع الزفير
في ارض ديقار في وادي الجاهم ثم ان قيس تبهم على ذلك الحال قبل الدخال
وساروا وقد ابعدوا في البر والقفار ولما قاربوا ارض بني شيبان انعقدوا
الاولا منهم يعلم هاني هذه الامور وان الاجتماع في الوادي المذكور وفوامع
الاجام يفتشوا الهاد في الاماكن حتى عبر نصف الليل وبقت الرجال مثل
السكارى على ظهور الخيل وامنوا على انفسهم وقد ابعدوا عن ارض ديقار وابتلهم
لهوات القفار ولما رادهم الاول على ذلك الحاله قالوا للمقدمين الذي
عليهم اعلوا ان ماع النعان احد ولا كان هذه الديار احد طرفها ومن
عرق نفسه ما استنجد باحد ولا ارسل الى احد من عرب البر والقفار
والراي اننا نتم على ما نحن عليه الى وادي الجاهم ونسرح هناك ولا نترك
علينا لوم ولا عتاب لانه منتهى الخط فاخذوا خوف العذر فقالوا لهم
المقدمين افعلوا ما تريدون وانزلوا بنا في الوادي ساعة حتى نأخذ لنا
راحة من التعب السهر ونعود الى اهلنا وقت السحر ثم انهم ساروا الى
الوادي واجتمعت فيه الزيفين على ما كان بينهم من الميعاد ونزلوا حاليين
الراحة والرقاد الا الاول فانهم غموا كين للمرس ووقفوا على باب المصيق
وقالوا لهم نحن ما علينا الا اننا نحن ولا يمكننا الراحة والتزول لا فتا نحن
اولا وحفاظ ويجب علينا ان نكون عند نومكم ايقاظ حتى لا يقيم عليكم
نايبه من نواب الزمان واقاموا في الا انتظار هاني وبني شيبان وقد
حسبوا اعداءهم في ذلك المكان فوجدت طائفة الوب من معها من
الوب وثقلوا في النوم من شدة السهر والتعب حتى صار الوادي منهم
خامد البر ساكن مثل الماء الجامد لانهم قد امنوا من طوارق الاسحار
ولم يحسبوا حساب الاحكام والاقدار وفي تلك الساعة اسرف هاني
ابن مسعود وحجار ومعهما خمسين فارسا اخيارا فالتفتهم الاول واقرهم

واخبروهم بما جرى على الاعدا وقالوا لهم انزلوا عليهم فايدري احد منهم
 احسن الدهر اليهم ام اساء فقال هاني هذا هو المراد من هولاء الطناجير
 التي لا فرق بينهم وبين الحيز. ثم انه اعطا الحجار اربعة مائة فارس وقال له اقف
 انت على باب الوادي وامسك الطريق على الاعادي واذا سمعتم صياحي سلوا
 سيوفكم وامضوا في روس هولاء الليام حتى تقتلهم قبل الغياب قال فقبل
 حجار من هاني مائة اشار وفرق اصحابه قدام هاني في التفار ودق
 على روس التلال لمن يخرج ويطلب الاطلال واقام باب الوادي وزعق
 في الاعادي وشكوا الرماح في هياكل الدراع. هذا والروس والوب قد
 تارت في ظلام الليل ومن عظم دهشتها ما حقت تركب خيلها وتماخ من
 نفسها حتى فني منهم جمع كثير وسمعت صوت هاني فارتعدت فرايضهم
 من شدة الفزع ومن كثرة الهلع. فضاق عليهم الوادي وشرار سواد الليل
 الهادي وطارت الروس والايادي وخفت صوت المنادي وعادوا
 القوم طالين الغار وذرزعق فيهم حجار واستقبلهم بالسيف البتار برجال
~~مخوض الغبار~~ وقد ايقنوا بالقتل والدمار ودلوا النزول الاقدار
 وهم يصيحون الايمان الايمان بلغات اهل خراسان واصحاب حجار لا يعلمون
 ما يقولون بل يظنوا بالسيف اعنائهم ويفعلون بهم فعل النار في الخطب
 اذا اشتد لها اللهب ولم يزلوا على ذلك الحال الى ان بدا الصبح لا يخرج
 وقد تركوهم في جنبات الوادي مثل البطائح وكثر عليهم الصباح واخذوا
 خيولهم واسلحتهم وطلعوا الى ساحة الفضاء وكان الصباح اول ملاح
 واصنا وعلا الشرق من الغم ايضا فقال هاني حجار ما ناخذ روس
 القتل معنا على الرماح حتى نطلع ظهور الروس الوقاع فقال ما هذا صوت
 لانا تخاف من هولاء الكلاب لا يقتضوا على الملك فيس جاني وهلكوا
 من معه من الاطفال والجنود ويقولوا لهم انتم غامر من علينا وانفدتم
 الى بني عكم واعلموهم بمسرتنا والا ما كانوا يوفون بنا والواي انا ندعهم
 على

٥ موقوف

١٢٨
على اصحابهم محسنين ومن الوهم الذي وقع في قلوبهم خابئين ونرجع اليهم ونطاولهم
البراز الى ان يصحروا ويتفكك جمعهم وينصر عاقبة امرهم ثم انهم ركبوا على ظهور الجناب
بما قوا بين ايديهم خيول الاعادي وعادوا على اترهم طالين عرض الوادي
وقد تركوا وادي الجحاح فصاح يفع يانين القتل قال الراوي هذا ما جرى
من هولاء واما ما كان من وزير كسر الذي يره هذا التدبير فانه كان وقت
السحر اخذ القلق والفجر لاجل السرية الذي انقذها فكشف له الاخبار من
ارض ديقار وما صدق ان يرى الصبايح قد اضاءت ولاح ولما استق الفجر امر
بالحمل من كان عنده من النقباء ان تترك العساكر وتربط العساكر وتكسرها
عن الحملة حتى تعود سراياها بالاجبار ففعلوا النقباء ما امر به وداروا على
ذلك الخلايق التي طلت المخارب والمشارق وفي دون ساعة تروا وطلب
كل واحد منهم مقامة واعتدلت الصفوف وتثبت الميمنة والايوف
وتثبت اصحاب السجاعة من ساير الجنات وخفقت الاعلام والرايات
وركب ايضا الملك النعمان عند اقبال النهار وقد اشتغل قلبه على غيبت
الامير هاني والامر حجاز ومن شدة تحوته وشامتة لبس ذلك اليوم الذي هو
والكفاح واعتدلت لضرب الصفايح وطعن الرماح وقال لاختيه الاسود يا اخي
انا وانت اليوم نتولا الحرب وننوب عن اصحابنا في الضرب والطعن فقال
الاسود افعل ما تريد ودعنا نتعادن على موضع من بدلوا انفسهم في هواننا
فقال الوزير عرو بن تقيله العدوي ايها الملك اذا اردت ان تفعل ذلك
الفعال فالبس كايكس الامير هاني وانترك اخاك يتزاي بنزي الامر حجاز
وافعلوا مثل ما كانوا يفعلوا حقولا يقع فيكم طمع ولا انكار وطبوا قلوبكم
فان النفس ما تحل بجلتها حتى تبصر ما يكون من سرقتها فقال الملك النعمان
دعني الملك اكل الفديرة لقد اثرت وما قصرت يا حكيم ثم انه قفز الى
عساكر الجح وطلب طائفة الديلم وهو على جواد ادهم حاله اسود اللون

له غم كالدم وجلد النمر من الابرسم وكان النعمان من جبابرة الفرسان المعبردين
للغروب والظعان فخرج الى الميدان وطلب من طوائف الفرس البراز وصال وجال وقد
تزيانزي فرسان الحجاز وكانت قلوب عبدة النار قد باتت تغلي على هاني بلحقاده فلما
رأت الملك النعمان في ذيه صارت تخرج اليه اول باول وهو انيتك فيهم فتك الاسد
الاربع الى ان تقناح النهار واشرفت الشمس على الاقطار فقفر واعنه وقد اهلك
منهم عشرين فارسا نجاب كلهم وازيه وحجاب وبعد ذلك زاد بان كسر الامر وصارت
عينيه مثل لظا البحر فخرج من تحت الاعلام والاذهار فبعث امر الوزير والحجاب طالب
الملك النعمان وله هدير وراكب على حصان من جنابه وعلى راسه ترك جوهر
منقوش بالذهب الاخر وعلى جانبيه صورة الشمس والقمر ومنقوش بحسام صقيل
ابن وفي كفه حربة ماضية على الازواح قاضية وتحت مخذم عامود ثقيل فيشمر
الحمم العظام وينطح الجاهم والهام فخل بذلك الذي الذي ذكرنا على الملك النعمان
وقد ظن انه هاني بن مسعود واخذ في الانسباط والانقباض حتى عاد النهار
في اعينهم سواد بعد البياض وامتلا صدر كل واحد منهم غيظا وقاض وهانت
النفوس عن بلوغ الاغراض وتقاربت حجاب كسر اليه من خوفا عليه وصار
الوزير يقول ان رايت هذا البدوي قد نضر على صاحبكم فاقصدوه بالرماع وانهبوا
جسد تشنار الصفاغ ولا تهابوا اذا حلت طوائف النعمان واطبقوا عليهم
انطباق العقبان وايدواهم الحسام وان اهرموا اتبعوهم وقت الاهرام واهربوا
حتى يتبين لنا ما ووطاها وتاتي سرايانا تخبرنا بمارات من وقت فارقتا وكان
الاسود اخو النعمان ايضا قد برز الى طوائف الوبان وقتل منهم عشرين من الفرسان
وطلب بعد ذلك اياس بن قبيصة فبرز اليه وقد استخام من الوب الذي حو اليه
ثم وقع وضحي شيرسان من قتال النعمان واراد ان يقيم نافوسه عند جيساكو
فراسان فها الحربة التي كانت في يده وقصد بها صدر النعمان وصاع في اثرها
خذها ياربن البدوي من كف ملك الدولة الكسرية قال وكان كلامه بالبحجة
ففهم النعمان بما قال وعن الحربة مال حتى عذبة وعاد استوى في سرجه وبانز
الى شيرسان قبل ان يسيل سيفه وطعن صدر جواده فاشتبك الرمح فيه ولو
اراد النعمان قتله لكان قتله لكنه اقل امال وقال ربما اضرم اسير واصالحه
على

على ما يريد واسأله أنه يرجع هذه العساكر ويتركنا عيش في البر عيش المخاطر
 قال الراوي ولما تصور له ذلك طعن ~~بخطه~~ جواده فانقلب فوقع شيرمان
 من فوقه وتكبد من قتل الحديد والزرذال المضين إلا أنه لما صار على الأرض
 فاجتأ كلاً في بعض ما بعض ودقت الكؤوس وتقدمت الرايات ونشرت
 البنود والازدهارات وحملت الفرس من سائر الجنبات وصاحت حتى
 أقامت الاحياء والاموات وحملت ايضا قبيلت النعمان واعانتها بني شيان
 واختلطت الكهول والشبان واستقضت اللوت بكل سنان وكان القتال
 الاعظم حول نيسابان والى نحو مالت عساكر خراسان وكانت هذه
 الواقعة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين عشر وفي ذلك الوقت دار المحبوب صاحب
 الشفاعة واشرفت شمس جماله من غير صناعة وليس لها غروب ونادى اماندى
 السعود دار المولود صاحب الايمان والمهود ذر هو المحبوب والمقصود المظهر
 من الادناس والعيوب وقابل يقول بلسان كمال ان كان الثنا العظيم قد ظهر
 هذا الذي جمع قريش به ففخر هذا الذي يكلمه الحجر هذا الذي يظله الغمام
 والشجر هذا الذي يشق له القبر قيل ما اسمه قال محمد سيد البشر فقيل اين
 داره ومن اي قبيلة يظهر فقيل هو المصطفى وداره الصفا ومنه اعلام البيوت
 يزقوا نسب عدنانى ودينه حتى ربانى قيل لمن يعبد قال المزمين الوحيدانى
 فان الله يقول قد الفت اسمه مع اسمي وانزلت عليه قرانى فانزلا وقد
 اتيناك سبعا من المثاني قال الشاعر

ايها المحبوب قد نلت الامانى	ايها المحبوب قد حزت المعانى
فالحسن قد علا بهجتة	فاشهدوا حسنى فحبوبى بخانى
انا فى نوى قد شاهدتة	والذى اهواه فى نوى انا فى
يا هنانى قد تجلا حسنة	يا هنانى يا مناي اذ دعا فى
يا معانى الوصل هل من عودة	على ان انزل فى تلك المعانى
فم الى لقياء يا عا شفته	فم الى ربيع الشفا ان كنت عانى
اما بعد فالحمد لله الذى قربه وحباه	ونخصه بالرسالة واجتبا وكساه حلل

الجمال ودرابه احد محمد اكبر اما يحمل ولا به الحامدون واشكر شكو ان فوق شكي الساكون
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فجلت اعرفها ليوم الدين واشهد ان محمد
عبد ورسوله الذي انزلت عليه في كتابك المبين لكافة اكل خلق اجمعين وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين اللهم صلى عليه وعلى آله واصحابه الغر المحجلين صلوة دائمة الى يوم الدين
وسلم تسليما الى يوم الدين وقد ذكرنا مولد صلى الله عليه وسلم فهو سيد الاكوان
حتى لا يشك المستمع في هذا الرويان وبجاطية الظنون البعيدة الا نادر ويقول ان
مولد ما كان في وقت دقيق وقد ذكر انه قال وحق من روي بيده لقد كنت طالع
من ظلمة العدم الى الوجود وانا اسمع صوت هاني بن مسعود واقول له لبيك يا فتوى
فقالوا له امهات يا رسول الله وفي تلك الساعة كنت تسمع وترى فقال يا امهات
وعزيت ربي لقد كنت وانا في بطن امي اسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ لاجل ذلك
احسنت علمي الاسلام والرواه الصادقين في الكلام من مسايخ الرب وكبرها وقالوا
على انه في يوم وقعت ديفار ظهير سيد محمد صاحب الانوار وكان الملك الاسود
ايضا قد استنبطه على اياس بن قبيصة مقدم الرويان واختلف مع الفرس وعظم القتال
واشهد الزال وصاحبت طوائف النعمان في عساكر كرا النور وان فلما راي الزبير عرو
ابن نضله العدو الى ذلك الحال والكل قد اسرفوا على العطب وساء لهم المنقلب
ركب على نجيب عالي من الجمال العوال واشهر في دين الحسام واسفر عن وجهه
اللائم ودار على امهات النعمان وصار ينادي يا شيبان يا شيبان نادوا يا
محمد يا محمد وصار ينادي يا محمد فتادوا بذلك النذير كرم السماء فتادوا بالظلم
هذه الكلمات وذكروا اسم خاتم الانبيا وصاحب الرهان والمخبرات فانهت
الادمن لسماع صفات رسول الله وقد خابل للفرس ان الحمر والمرد والنبات
والشجر ينادوا بذلك النذير يقولوا يا محمد يا محمد قال فاطمت في اعينهم الجهات
واسودت بين اعينهم الفلوات بعد ذكر هذا الاسم العظيم الذي سماه الله لنبه
وشرفه على سائر العباد وقصرت انبهر عن الضرب والطعان بالسوف المشرقيات
وصاحبت نسا بني شيبان ونثرت الغزات وكشفت وسمن النساء والنبات
وكانت اصداهن تقول لمن جابنها من الصويحيات يا نبات غي النور
من ذكر سيد السادات فارفعن بذكره الاصوات لعل تنصرف رجا لکن على
عباد النار الحيات قال المؤلف وفي تلك الساعة اشرف هاني بن مسعود

ووصل

ووصل معه الثلثمائة على الخيول الربيات وكانت المائتين فأنهم كما ذكرنا
نسوق خيل الفرس التي أخذهم في وادي الجحيم إلا أنه عند أشرف رأى بريق
السيف مثل البروق الخاطفة وسمع الصيحات عالية مترادفة والقتال قد جاز
عن حد الصفة وسمع النداء بالمحمد بالمحمد فوقف المعنا فخل من معه وزحف بالمحمد
وخاض القتال الأعظم وقصد عساكر العجم فزاد الحرب التهاب ونثر الرجال بالترضا
وكان خاله قيس بن مسعود منظر هذا النداء كما تقدم فلما سمعه صاعق في قومه
أجلوا ونادوا بالمحمد فملت جميع الأقوام ونادوا باسم حبيب الملك العلامة فبكت
روسها في قرايبهم سرورها وقصدت الأعلام وكانت العجم قد اثخنتم النعمان
بالجراح وقتلوا من قومه جماعة حتى خلعوا ابن ملكهم وأركبوه وداروا من
حواليه وعولوا على الرجعة فخل قيس بن مسعود كما ذكرنا وسمعوا نداءه ونادوا قومه
مثل هذا أصحاب النعمان فظنوا أن عرب اليمن قد عذرت لهم فصاحوا على بعضهم
البعض يا ويلكم كل العرب قد صارت أعداءنا فزوبهم بالسيف ولا تنزكوا منهم
أحد ولا دلن فينا هم على ذلك الحال وهما في قدش الجيوش في طلب ابن كسر
وهو يطعن في صدور رؤسائهم حتى فرق حياتهم وأهلك كائهم وقد تخلوا عنه
أكباب والوزراء وطعن بشريسان في ظهرهم أخرج الرمح يلعب من صدرهم ونادوا
وعلمت السادات بهلاك ملكهم فقلعوا ديارها وحارت في أربها وفي تلك الساعة
طلع من خلف بني شيبان غبار مثل الغمام السيار فزاعفت الإصهار وأذا غبار
ثاني عن يمين ديقار وغبار ثالث وكان أقرب إلى الديار قال الناقل هذه
الأخبار أن الغبار الأول كان من تحت الملك قيس وبني عيس وعبدان
والغبار الثاني كان تحت شيخ العرب وضيغرها ودمرورها ومشرها رجات الحرب
دريد بن الصمه سيد بني جشم وهو أزن وأما الغبار الذي أتى عن يمين ديقار فإنه
كان غدر بن معدى كرب الزبيدي وفي ساعة الحال انكشفت العناير وعلمت
المقدمين الذي أنت بالعساكر وما فيهم الأمن أراصها به بالجملة لما رأى العناير
تأير والافكار حارم هذا الاعاجم كأنها في منام وقد عمل فيهم الحسام وطعن
الرماح اللهدام وهم وقوف وقيام لا تقيم برها بحرية ولا تجسام وكانت
دهشهم ونداهما لما سمعوا بذلك النداء اسم سيدنا محمد ببر التمام في رسول الملك

العلام ومصباح الظلام. يظهر كخي بالبينات والمخزات الباهرات الظلمات بجميع
الانام عليه افضل الصلوة والسلام وما طلع نهار واطلم الظلام صلوة وسلاما
دايمين الى يوم الدوام وعلى اله واصحابه الكرام. لا تهر سمعوا اسم عمر بن مسموع
فارتاعوا لذلك وهابوه وفرغوا الماروا الفباير متابعه واكحل والرجال لغوم
طالعه وفيهم طامعة فقالوا هذه المكنا التي كنا منها خائفين ثم انهم علاوا
على الاعقاب ودلوا على ديارهم لا تهر راوا الموت عيانا بأبصارهم فما كان
لهم نبات بل غابوا في الغلوات وكان ايضا اياس بن قبيصة هرب في طائفة
من الوب وقد عم على الجميع الويل والحرب ولم يزال السيف يعمل في اقصية
الطابقتين الى اخر ارض يقال لها ام خرفين ذلولا الوب الذي كانتهم
ما كان سالم منهم احد وان هذا الوقعة من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم
لديها كانت في عام الفيل ولاجل هذا اتفقت علماء الاسلام والرواه الصادقون
من مشايخ الوب وكبرائها وقالوا انه كان مولد وكان ظهرا الى دار الدنيا
سيدنا محمد النبي المصطفى هذا وقد رجعت الوب من خلف زسان العجم وقد
استغفرت غنا لا فقر بعد مما هبت من الخيول والاسلاب والاموال التي
خير فيها عقول اولى الالباب وعاد الملك النعمان ولكن فيه حركات شتاء
ولا كان يظن انه من جملة الاحياء وعند عودته اتاه دريد بن الصمة والملك
قيس بن ذهير وعمر بن معدى كرب وسادات القبائل والمقادير من الوب
الذي اتوا الى نصرته وعتبوا عليه كيف لم ينفذ البيعة ولا طلب منهم نخرة فتكلم
النعمان على ذلك وقال يا دجوع الوب اعلوا اني ما هربت من قدام الملك
كسري الا وقد عرفه انه صاحب الدنيا الا اني اتمكت على هذه الوضيات
والامور السامويات التي هي لرب الكبر مقضيات فقال دريد صدقتا يا
الملك ولكن الوضيات تنتظر وتاتي على حسب القضاء والقدر ولكنها في كل
وقت ما توافق مراد الانسان ولا ينبغي من اجله قدحان وانتم ما نصرتموه
الا ببركة ظهور هذا الاسم المنتسب الى عدنان الذي نادىتم بالمحمد يا محمد
شيئا لا يكون في كل الايام موجود ولا ينزل الى دار الدنيا كل يوم رجل مسعود
والصواب انك

والصواب انك ترحل معنا الى جبال غزويه وتجمع حواك جميع القبائل الكجازيه
 واليمنيه والابلية كسرا باعظربلية لانه يسير في هذه النوبه بنفسه اليك في
 سائر عساكر الجعر وفسان خراسان والديلم ولا يفر ولا يهر في هذا الزمان حتى
 يهلك الوبان لاجل هلاكك ولعل نيران فقال ليس يزد هير يادري اهل الميت
 اولى بالحيكا ونحن احن بصرنا واولا والصواب رحيله معنا الى ارضنا حتى يهلك
 قدامه اليهود ونقاتل عن اختنا قتال من اخنا الدم على الوجود فقال النعمان
 هذا امر لا يكون ابد اول حملت ثقتي بعدتها في علي احد الاماني هاهنا قد بلغت
 المنا ونفرت بسيفه على الاعداء والعاقيل اللبيب الذي يقع له من يبلغه
 مناه فلا يدور على ما لا يعناه لا ثقي ما رايت في فرج في تقيتي ومناي الا على
 يد الامير هاتي فلما سمعت امر القبائل كلام الملك النعمان انكسرت قلوبهم وعلموا
 انه ما بقا يسمع من مشورهم فتركهم وكان هاتي ايضا قد اتى الى خدمتهم وشكروهم
 على موافقتهم فقال عمرو بن معدى كانه يا وجه الرب ما كشتنا عنك بقدر منا
 شدة ولا اتيناك وانت محتاج الى جنة بل وحزنك فرقت بحسامك من كان
 قدامك واخيت الجيوش والفرسان وفعلت فعلا يبقا ذكرك الى افر الزمان
 فانشرح صدرها في هذا الكلام والمقال واثني على من حضر من الابطال
 وساروا يطلبون الحريم والعنان والغنائم تنساق بين ايدهم والاموال
 وسيف هاتي وسنانه يقطران من الدماء ومن شدة فرجه تنصرف الحريم والحما
 قدم سادات الرب وقد اخذه الوجد والطرب فاسار يقول
 من لا راي قومنا والظعن مختلفوا في يوم ديقار حقا فانه الشرفوا
 وطمعنا خلطنا بحري مداهمه حزنا علينا وخونا والارما نكنوا
 والحواسود والاقطار مظلمت مثل الرما وغبار الحرب منعكفوا
 والخيول ترقص من تحت العجل ربنا على طول الاعادي كلما عرف
 يا يوم ديقار كم من حامل وضعت مولودها واسم بالشيب مشتق مشتق
 يا يوم ديقار لو ارحمت ما كتبت من بعد هؤلاء احوال الذي سلف
 فاضت بحار خراسان وازبية كلامهم كهدير الجني مختلف

اذ انها تحمل المرجان موقرت
جدهم بخنان لو صدمت به
وسرت نحو السرايا والها قلنا
وعدت من بعدهم بالسيف مشهرا
وجدت جمع الاعداء قد اختلفوا
فلما خرجوا من القوم مقتدرا
وشربان تركت الطير عاكفة
وكم قتيل هوا من ملعتي وله
لا فيهم وردت الخيل شاركة
فعدت والمهر بجري فتزلفه
فاستغر الخيل بانماز وارضا به
احميك محمدي يا نعمان ان شئت
فان رجلت ففدري انه توفيه
قال فعندها الفت النعمان الى الملك قيس بن ذهير وقال له اني الامر عنتر
بن شداد فقال وقع بيننا وبينه كلام وحررنا وراح غضبان فلامه
النعمان على ذلك الامر لان كان جرى بيني وبين عنتر كلام وسوف
تذكره اذا صلنا اليه واما دريد فانه قال والله يا ملك ما غدرت جارية
الفرسان الا غنا عظيم لا تني انا الا فرطت ذوالخمار ما كنت اقاضي
منه واقل انه في هذه الكرم ما يحطى الملك كسرا لانه لا يدان يسمع
بما جرى ويقول كسرا محتاج الى مثلي وان ثم هذا وكان هو ليس اليه
ولو انه في عشر من الفرسان لاسيما اذا سمع بفعال هالي بن مسعود
وشجاعته لا في اعرف انه فطبت منزلة الفرسان وما يشتهى ان
تري له مثال في هذا الزمان وقد سمعت ايها الملك درأيت ما جرى
له مع عنتر من العجايب والى اليوم في قلبه من البلاد والمصايب
فقال النعمان ومن هو عنتر او ذوالخمار عنده هذا الفارس الكرار

واسه

مع اللاتي التي قد ضمها الهدف
صرف الزمان لا مسا وهو منفرد
فرقت جمعهم وامن بعد ما تلفوا
والقوم منزعق في الحرب قد جفوا
من نسل منذر ذوا مجد له شرف
انبت جيوشها والسيف ارتفع
عليه وهو اسليب الريح منكشف
على البقا اسف لا ينفع الاسف
لباتها من دما سادا لها تكف
جماجم وجسوم كلها جيف
مادام سيفي صقيل ما به كلف
لك الاعاجم والوبان تنعكف
وان اغت فافينا تری كلف
قال فعندها الفت النعمان الى الملك قيس بن ذهير وقال له اني الامر عنتر
بن شداد فقال وقع بيننا وبينه كلام وحررنا وراح غضبان فلامه
النعمان على ذلك الامر لان كان جرى بيني وبين عنتر كلام وسوف
تذكره اذا صلنا اليه واما دريد فانه قال والله يا ملك ما غدرت جارية
الفرسان الا غنا عظيم لا تني انا الا فرطت ذوالخمار ما كنت اقاضي
منه واقل انه في هذه الكرم ما يحطى الملك كسرا لانه لا يدان يسمع
بما جرى ويقول كسرا محتاج الى مثلي وان ثم هذا وكان هو ليس اليه
ولو انه في عشر من الفرسان لاسيما اذا سمع بفعال هالي بن مسعود
وشجاعته لا في اعرف انه فطبت منزلة الفرسان وما يشتهى ان
تري له مثال في هذا الزمان وقد سمعت ايها الملك درأيت ما جرى
له مع عنتر من العجايب والى اليوم في قلبه من البلاد والمصايب
فقال النعمان ومن هو عنتر او ذوالخمار عنده هذا الفارس الكرار

والله لا رجعت الاقل لك وهورت نطفة مثل نطفة واما انا قد اتخذت
حامية لي والنفس وانكلت على الله وعليه درضيت به حارسا ولا بقيت
التفت الى الزمان ان احسن الى اداسا فاشرها دريد و سادات القبائل
في القسم هذا الكلام وقد وجدوا انه لما شديدا شديدا من ضرر الحسام
وما فيهم الا من ندم على مجيئه وهانت نفسه عند وما زالوا على مثل
ذلك حتى وصلوا الى النسران فالتقوا كل واحد بحرية فتقدم قيس
الى اخيه المبتخره وعابتهما وبكا وكذلك اخوته ايضا وقد فرحوا بسلامها
ثم عادوا يطلبون ديفار وهي تحب اخوتها بالافت وتقول لهم بالاف
بترت ابينا زهير ان كان على النعمان فدا حب المقام في هذا المكان
فاحرصوا ان تاتوا في معكم الى الاوطان لان كسري ما يقود عن
تار ولد شريسان يجمع عليه ابطال خراسان فقال قيس والله لقد صدقت
بهذا المقال ونحن نبذل دونه ارواحنا فاني ذلك واخاف ان اهلك منه
فيقول انما افارق زوجتي ولا اخلى الرب تقول معنى اني قصرت في حمايتها
بل لها اسوة باخوتي وبناتي والصواب بالرخاء انك اذا سمعت اخبار ردي
انفدي اليها بعض العبيد واعلمنا بما سمعتي حتى نذبر ما نرى وما زالوا على مثل
ذلك الكلام حتى وصلوا الى الخيام والمضارب ونزلوا اذ احاب النصر من تلك
البلا والمصائب فعلموا الدعوات ومد النعمان لهم السماطات واكرمهم غايت
الاركام واشبع العبيد والسادات واغمرهم بالطعام مرة ثلاثة ايام وافرهم
بجميل واخلع عليهم الخلع الفاخرات ووعدهم وسارت القبائل وهم
يتذكرون امر النعمان ولكنهم متعجبين من غفلته وقلت عنايته لهم فقال
عرو بن معدي يا وجوم الرب انني لفي غاية العجب كيف كان هذا الرجل
يسوس قبائل الحجاز واليمن وهذا الراي رايه عند حلول المحن فقال دريد
اعلم يا عرو ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يخلع عن عبده السيادة خلع
عنه السعاده والتوفيق والقي عليه غشاوة ولا يهتدي فيها الى طريق ويحيل
له العود في صفة الصديق وكذلك النعمان لا يزال يهتدي حتى يرى

في نفسه الهوان وفلكه عبدة النيران وما زال مثل هذا الكلام حتى وصلوا الى
 مرق الطرق فانفروا بعد ما ودعوا بعضهم البعض وعاد قيس يطلب ديار عيس
 وهو خائف على اخيه وصهره وخائف من عاقبة امره فلما وصل الى الديار وقربه
 القراز وسال من الربيع بن زياد عن ما يحدث بعد من الاخبار من ناحيت عنتر
 بن شداد فقال له الملك اقول انك ما بينت تراه لانهم ظفروا به اعداء وقد اصبح
 ماسورا في بلاد الشام مع قوم ترك نساهم اراعل واولادهم ايتام ومعهم اعمامه
 وجميع بني فراد على التمام دهر اربعماية وخمسين هاهم ومن ايام وصلت عبلة ومالها
 ولهم من الاموال والجمال مع خمسين فارس ونزلوا على بني غطفان واس وصل
 اليها فارسان مثنان بالجراح وخبروا ان عنتر اسر هو وولده واخوه مازن
 واعامه والفرسان وساقوهم معارضين على الخيول الى بلاد الشام ولكن ما
 سمعت كيف كان سبب اسرهم ولا صح لي خبرهم فلما سمع هذا الخبر زادت
 به الهوم والفكر واقام ينتظر ما يتجدد من الخبر من ناحيته صهره وعنتر
 وكان السبب في ذلك الكلام ورجل عنتر وقومه الى بلاد الشام وذلك
 ان كان الملك قيس عبد باذل برسلة في مهماته فافسد في بعض الجوارح والحوار
 الذي تربوا مع بنته الجملة وقد تركها على غير الاستوى فاستند عليه الامر فامر
 بقتله فسمع العبد بذلك فدخل على اخوة قيس وطلب منهم الزمام فلم
 يعطوه فدخل على اخوت قيس وطلب منهم الزمام فلم يعطوه فدخل على اخوت قيس وطلب منهم الزمام
 على ابيات بني زياد وبني الربيع واخوته واحكامهم على قصته فقال الربيع يادري
 لو كان ذنك غير هذا كما قبلناك ولكن ذنك عظيم وغريك ما بقا يقاومه
 غيري والصواب انك تنزل هذه الديار والدم وتطلب بلاد اليمن فلما سمع
 العبد هذا المقال ضاقت في وجهه الجبال والسياس وطبع الى فولده قيس ما قد
 جاز فانفذ خلفه العبد فتياروا خلفه وطلبوا من الفخاريت واخذوا على امر
 في القيعان وابصر البلد قد اتاه فطلب منازل عنتر وبني فراد وكان عنتر في تلك
 الساعة حاضر من سعادته فدخل عليه والقي نفسه بين يديه وقال يا ابا الفوارس
 ما سميت حامية بني عيس الاوانت على الحفنة حاميةا وكاشفت عنها السند ايد والادو
 الكايز وناصر من لاله ناصرنا عبد قليل المصير بلاد الف ولا تفرين وقد فرط مني

امرا

١٩٨
امراو كان غلطا. واعرف انه ذنب وخطا. ومولاي قد هدر دمي وطلب هلاكي
وعرفت وما وجدت لي مجيرا الا انت يا كف العشرم وطامى القبيلة واوينا ان يجرفني
على عوايدك الجلييلة الجميلة. ثم شرح له قصته فتعجب عشر من كلامه واعطاه ذماته وقال
له ابشر يا فتى بالامان من غير الزمان واعلم انك نزلت في بيت يا من الخائف الفرعان
من دب ودرج والجم ودرج. فحق ذمت الرب لو طلبت كسري ارميت من على راسه
التاج وهدمت الايوان واخرى بيوت النيران فينماهم في الكلام واذا ببعض
العبيد الاوقاح تقدم الى الحكام لاجل دليته بولاده وصاح يا غنتر لا تقدم لهذا العبد
الولد الزنا ولا تبلغه المنا لان مولاي قيس لا يقبل فيه لاحد ذمام ولا يترما
بعلقة على الاعدم عام فندرها خرج عشر وكان عمل معه كلام العبد وحل به
المغضب وصاح في العبيد اذهبوا يا بني الزواني فحق البيت الحرام لو طلب هذا
العبد ملك كسري افرقت على راسه الايوان اذ قهر هربت منه الزمكمان وكافوا
قد خرجوا اخوته على صياح العبيد فصاحوا عليهم وماتوا بالمضى والحرام اليهم
فزعوا على الانتقام وطلبوا مضارب الملك قيس والعتاب ودخلوا عليه
وشرحوا له ماجرى لهم مع عشر وزادوا على الكلام اضغاثه وانه امر عبيد بقرنا
وقال لينا عشر لانا قد جرت هذا العبد واعطيته ذماتي ولا اسمعه ولو طار
هامي فلما سمع قيس هذا الكلام تغيرت حواسه واستحيا من جلالة ~~ملكه~~
وكان علمه واخيه الربيع وجماعة من بني عيس عند فتكهم كل منهم على قدر
هواه واما الربيع فانه قال ترى ما كان لابن زببيه اسوة بنا وباخوخ
الملك قيس ولا راي على نفسه ان يطرد لعبد كما طرد غنم بل اظهر غنم
وذلتنا ~~واقترح ان يطرد لعبد كما طرد غنم بل اظهر غنم وذلتنا~~ واقترح
بعبوديته علينا كلنا فلحن الله اياما الحقناه فيها بانساننا. فواته ان اسرنا
الفكر وتقربنا الف مر اهن علينا من نصره هذا العبد وعاه لنا.
فقال غمار يا وجه الرب وحق ذمة الرب اني اذا سمعت احد يصيح يا طامية
عيس تيفنت كبرى ويندب جسدي واقول في نفسي لعن الله قبيلة تريد

من اولاده الزناحما هذا وقيس قد زاد به المهر والنهر من هذا الكلام ولا بقا
يرد جواب فاسار يقول

الى كم اذلوكم اصبروا لكم غير الذي اظهروا
واحتمل الذل من اسود هجين بلاد نسب يذكروا
هجيناً بنينا له ربت يد البدو من دونهما تفقد
فقابلنا بالطلال القباح وهذا من العبد لا ينكر
ايا بن زبيبة حتى اللجاج فزينا اللجاجة لا يفكر
اذا جرت عبيد واعقبني فانت على موضع اقدار
وحق الذي مكنه بيته وايانة الحيف والمشعر
لان لم تدع عليك هذا اللجاج وتستن ما مثله يستر
والا لانتك في عزمت يدل هينها فيفسر

قال فلما فرغ قيس من هذه الابيات استشار من كان حاضرا فيما يفعل فقال
الربيع المصواب انك تنفذ الى عنتر وتطلب منه عبيدك فان اطاعك وانفذ
كان والا اقتض عليه وانفيه من ارضك ونحن كلنا خلف لك بن ارسا الجبال
لا نرجع بخادوم ولو مالت علينا الرجال في عدد الرمال فعند ذلك انفذ قيس
بن عمه فزواش بن هاني وقال انصني الى هذا العبد الولد الزنا وضرم بما جرى على
قلبي من فعالة وقولها ما كان لك اسوة بنا وباخوة الملك وقيس وسادات العشيرة
الذي استجار هو وما اجاروم واجابوا الا انت حتى تعلم قبائل الوب اني عندك
دليل مهنان وانك تحجر على ملوك الزمان ولا تقود يا فزواش الا عبيدي معلت
والا وحق سالح المهاد ركبت ووضعيت السيد في بني قازا وتركت حديثنا
شمانة للاعداد الا صداد وكان فزواش لبيب عاقل فحدث عنتر بجميع ما جرى
وقال في اخر الكلام يا ابا القوارس وما بقينا نفذر على هذه الفتنة الا بتسليم هذا
العبد لان ذنبه عظيم وعند ابن عبي من لا يخفى تارم تخن ثم انه انشد له الشعر الذي
قاله قيس واعلمه بما هو فيه من الغضب فقال عنتر والله يا فزواش ان هذا الامر
لا يكون ابدا ولا اترك بني زياد يستعزوا في من جملة العدا ولا اكون اعطيت رجل
خائف

خائف ذمامي ومليت خواصر من طعاني واسلمه الى من يقتله قدامي ووجهه ثافي انكم
سهيوف في حامية عيس فان لم احج خايفكم واضرب بالسيف محالفكم فاي حامية
تكون حاميتم ولا سيما اشعاري الذي شاعت في الوهب وقد ذكرت فيها ان جاري
يبيت بامن وارقي غايت الامان وجار تجري يبيت سهران فكيف اسلم في عبد
قد اعطيه الزمام مع ان ابن ملك قيس يعبر في شعر بالعبودية وذكر شيئا قد مضى
عليه الزمان وعمره وقال انه ياتي في نذل هاتمين فوج من اوسع البرور رزق
الدر وتعالى عن المكان والمستقر لا فسحت ذمامي ولو رايت شخص الموت يلوح
قدامي ولكن انثروا على جواب شعر حق انه لا يظن ان لساني ينعم من هديين
ثم انه اشار بقول الى قدامي هذه الابيات

ايا قيس اصبر ولا تضجر	واستمر ما مثله يسر
ايا قيس لا تشمت الحاسدين	وتجعلنا مثلك يذكر
ولا تقصد الوض بابين الكرام	فصدع الزاجحة لا يجبر
ولا تسمع القول من حاسد	فاني على الذل لا اصبر
حلفت دديني حفظ الذمام	وفي القفر افساد ولا كفر
وكيف الذ بطعم الكرم	وجاري له مقلة تسهر
ايا قيس لا تشنأ ما قد مضى	ولا تنقض الاول بالاخر
فلي حزم كل اهل الملاد	شهودها عند من ينكر
سنتكم في العلاء منزل	يقهر من دونه قيصر
وكم نار حوب لكم او قدرت	وبانت بسير القنا شجر
فلما دفي منكموا حرقها	معاها واخذها عنتر
فخذوا فعالي واقفا لكم	ولا تحذروا من له الاكثر
على ان عتي لكم صنابع	ومن ضيع العتب لا يشكر

قال ثم انه غلب على قلبه العنيت فانقطع بعد هذا البيت كلامه واقصر في الرسالة
بعد ما قال له يا ذروا شرا تفيتك صدرك فوج ذمة الوهب لو ان نفسي تطاولت
على ضحك الزمام لما عاد العبد الا مملوك ولكن والله لا يكون ذلك الكلام وادع

حزينة

الوب والاعدا يتولوا عبد ففسوخ الزمام فلما سمع قرواش كلامه عذره وعاد
بالجواب فوجد قيس على مقال الناز لان الربيع يلا قلبه حتى وترك ضيا الهتار
في وجهه غسق الامان قرواش لما حضر قيامه حدثه بما قال فغتر وما سمعه من نظامه
فقال الربيع يا قرواش اذا كان هذه الصنفه فالناس ما يخلوا عبيد لهم له ولا يسعون
مقاله فاتم الربيع مقالته حتى وثب قيس ونبت الاسد وخرج الى اديال البيوت
وكان جواده واحس حافر ذكبه وسل سيفه وركض بين الاطناب يطلب آيات
عثره وقد عصفت على راسه غوغ الوب غافت اخوته واعمامه لما رأت فعله
من دفع الفتنه فتواتروا الى خيوهم ولحقوه وقال له نعم اسيدنا ايش عولت ان
تفعل تريد ان تشمت بنا الاعداء ولا يبقا من القبيله لعدا امانا فقم ان لغتر
حبيبك اكثر من المنفذين فقال انا ما ادري الا اشفي قلبي هذا السيف منه
وما ابالي بم يكون من بعدى فقال له اسيد اذا اردت ذلك فانا ابغلك اياه
بوجه لا يقبنا فيه ندم ولا يسيل من العيشه محرم وانا اشرح لك ذلك
حتى لا تقود الاوقا لنظفت نارك ثم انزله وقال اعلم ان هذا الحمل
الذي صور لك الفيلط ما ينفعك لانك لو وصلت الى ابيات عثره وانت
على هذه الحال تبك كل من في الحله خباله ورجاله وربما دفع عثره عن نفسه
وجرحه في جرح الحسام وساواك في الخصام واخرق ناموسك وناموس الملك
الذي قيس به بين الانام لاسيا وعند اليوم مثل اضيه مازن وولم
ميسر والزبان والصواب انك ترجع بناموسك وعن نذر ارك وتبلغك
منك لاننا نصير الى الليل حتى نثقلوا في النوم فاسير بنفسه ومع بعض
اخوتي وجولنا جماعه من العبيد وعن رجاله بلاد حس ولا جليله ولهم عليه
في فخره ونقص عليه وهو نائم فبلغ منه المراد اما تقتله واما نقتله وان
شيت ان نقتله وان شيت ان نبعده فقال قيس ما اريد الا قتله لانه
نقينه وطردته مرار عديده ويرجع الدهر نحوني اليه ويجعل ذمي على يديه
ويهددك ان اصابتني فصيبه لا يرجع يراني ولا يشمت بي فقال اسيد
يا ابن اخي واي مصيبتك تحل بك وعن انصار الاعوانك وكان اسيد من حبيبي
عثر

عنه وما فعل هذا الفعل الا من اجله والله لما راي قيس قد عاد الى المضرب وامر به
ما كان عنده من الجماعة وفسان العرب انقد اسيد بعض غبيد الى عنتر يعرفه
بما جرى ويقول له يا ابن العمراسع في الصحري فان ابن اخي قد زاد في الجهل من حدة
وعنه من لا يتركه يرجع عن ما هو فيه وقد عولنا ان نكسك في الخيام ونثير
القتنه ونفسخ الذمام ولكن انا اعلم بما تغلب ولكن تغرق العشير هذا السبب
والهوايان نرحل وانت كريم وتترك النذل على حسادك مقيم وكان عنتر بعد
مضي قرأتين احضر اياه واعماه واخاه وولد ميسر وعرو وخواص رجاله وقال
لهم يا بني على انا اعلم ان قيس ما بقي بجاورني فالراي عندي ان نرحل عنه قبل ما يلحقني
واعدني اقطار البيدا ولا ارجع اجادرم ابدا فقالوا كلم بالربوا الفوارس والله ان
هذا الحساب الذي حسبه حسبناه فقل لنا اي الجهات تريد لها الرجل فقال
كف ببلادك ثم واتخذ لي هناك منزلا ومقام في ارض تها واجعل غاراني
الى تلك الديار لا تنني فخرجت مما عمل جميل ويضيع واصبح خالي مع قومي ويفسد
الربيع وهم في الكلام والعبد الذي انقد اسيد وصل واجزم بما ذكره مولاه
فقالوا كما ضربن هذا الحساب الذي حسبناه ثم شكروا العبد ولعادوه الى
سبب بالثنا والجميل وبعد ذلك انقدوا عبيدهم بالمال والجمال الى الجهة التي
طالبونها واخذوا في سد الهواجج للعيال وما اسما المساء والنوم على ظهور
الخيول والنساء على الجمال وساروا تحت اذيال الرجا يقطعون الربا والنلال
وكان الذي رحل مع عنتر خمسين بيت وهم فريق ال فراد وصعاليك عنتر ثلثاينه
فارس ورجال عرو مائة فارس وانضاف الى عنتر من محبيه مائة فارس وصعاليك
الحج الذي تقيش في افضاله ففاس فيهم شيوخ القفار واما الملك قيس
فرضي باقني بهار بالافتكار وما صد به قدم الظلام والاعتكار ففصر حتى
خدت الزان ونام كل يقظان فادعاه اسيد وطالبه بما وعد من كس
عنتر وقصته فقال له والله يا ابن اخي ما اسما المساء وللرجل في الديار اثار
بل اخذ ما يتعلق به وسار لانه حسب الذي حسبناه وقرأ الكتاب الذي
كتبناه واخبرني الذي عرفني بمسير انه قدم النسوان بين ايدهم مع شيوخ
مائة فارس وما هووا واهو شداد وعرو واخوه مازن وابنه ميسر وتمام

الاربعة فارس الذي يعتمد عليهم وقال لهم يا بني عني انني عولت انا هجر بني عيس
ولا ارجع احادهم ابدًا واريد في هذه الليلة كل من الخفي منهم اسقيه كاس
الرذا وايدلوا فيهم السيوف والقنا وارفعوهم بالبلا والعنا وانا والله يا قيس
كنت عولت على اتباعه نهبان العشير حتى سمعت هذا الحديث والخطاب
فايت القعود عنه صواب لا في قلت هذا الليل وطلعت وهذا عهد ولا حرم وعاشق
ومحبوبة بين يديه فيذل السيف فيمن يقدم عليه فسكت قيس لما سمع هذه
الاخبار ولكن في قلبه النار واباعتر فانه سار حتى وصل الى ارض بني قيس
عليهم شيوب بالنزول على غدير بني خويلد في باري قفار خالية الاقطار
ولا يسلكها احد من جاهلية العرب الا خائف او فرعان او جاهل بها غير
عارف فنزلوا هولاء فيها وضربوا المضارب واكثام وسرجوا جاهلهم والافام
وكان الوحش حولهم آمن ذروع وافنوع بالصيد واحد وقواقل
التجار فصر عليهم من الشام المدام فيسترون منهم بالنياق والحمال فيقطعون
الزمان تشرب الراح مسا وصباح حتى تسلاوا عن الاوطان وطاب
لهم ذلك المكان فزاهم عنتر وقد اسرفوا في شرب الخمر لاجل كثرته عليهم
عنتر من عدد يدخل عليهم في ذلك البر الحراب او اتفاق يا في سيب من
الاسباب ما يكون لاحد في حساب فصار يزد الحرس منهم كل ليلة جماعة
بقدر ما يوف فيهم من الشجاعة وليلة الحرس ينعمهم من الشراب ويكلمهم
حفظ العشير واذا كانت نوبته يتولى الحرس وحده كل ذلك اهتزازا
من شماتة الاعداء وحفظ الاهل من الودا الى ليلة من بعض الليالي
اتفق نوبة مازن اخو عنتر وولد ميسر الى الحرس من اول الليل
واخذ في الدوران على ظهور الخيل حتى مضى الظلام ولعبت بعقولهم
اقدام المدام واستولى على الجميع سلطان المنام وكان في راس مازن
شيئا من المدام فقلب عليه السهر فنام على ظهر الجواد وعرق في بحر القاد
وبعد ساعدا فاق فوجد ميسر وقد اختلا بنفسه واوسع في البر وهو

ينظر

ينظر الى خيام اسما وتاروم ووقع راسه الى السماء وهويشده ويقول
 ثم هنيئا يا من سلبت رقادى واستغل من قلقي وفهادى
 فحقوقى موجات وقلبي تاهى لا يرى طريق الرشادى
 حادثات الزمان قد عاثتني واني كان اصل اهل الفسادى
 وقدى على فاخذ اسما وهي محرى دمي واقصى مرادى
 يا عدو لي دعني اهم بومدي وخراني في كل شعب وودادى
 واذا ما سلبت عنى فاضحى جري عن مسامح الحسادى
 فلما سمع ما زن من نأخيه هن الايات والنظام لما من حقيقه المنام
 وحرك جواده حتى لحقه وكان يحبه محبه شديد لعقله وكرمه فقال له
 يا ميسر وانت بعد في قلبك من اسما هن النار وما سلبتها والله كنت
 انكر عليك في تقصيرك في اكلك الطعام بين الشباب وكذلك بعد شرب
 الخراب وخوذة العرب ما انت الا اتعبت خاطرك واسررت ناظرك
 في امر قدفات وانقضى وجازت عليه الايام ومضى والراى عندي انك
 تسوا ~~اسما~~ اسما وتترض جاريه اخرى ولا تقطع فيا لا تقدر عليه
 ولا تغذيك اليه فقال ميسر والله يا عم لولا خو في من او غتر كنت
 خلصتها لو كانت في حجر ملك العروم فيضروا ما قولك ان اسلاها
 هذا شئ ما هو بامري ولا ما لك فيه قلبي دسري كيف اسلوا من توبيت
 انا واياها في مكان واحد وكلمت من اجلها الا هو ال والشدايد
 ومن اجل هربها ابوها الى ارض بني عيس وابصرها مجيد وساعد
 ابى حتى ملكها له ثم ابعدها جري ولها اشياؤها انا ميت بين
 الاحياء وقد هدمني الجبل والقوى لا في تارم اقول انجامه الى
 وطني لعلني ان بعدت منها يقل علي شجني وتارم اقول اني اهم
 على ورحي في الصحري كما فعلوا الميتين الاول وتارم اقول اني اقل

مجيد واخذها واسيرها الى بلاد اخرى ثم زاد به الامر فبكوا واسار ينشد وتولاهن لآيات
 اقل الذي في اري من احبه الى جنب انسان من الهمر خاليا
 واسى انا فوق الجوار مسهرا اراعي نجوم الليل والدمع جارا
 ولولا الى قصرت بالستفهم وخليته بتكى عليه الواكيا
 فبا لله يا جاه كن لي مساعدا فان غرا في زايلا وانما ليا
 قال فلما اري ما زن حاله وسمع مقاله قال لشكواه وبكا لبحاه لانه مقارب ليس في
 المع والسنين وقد ذاق مرارة العشق مثل المقربين فقال ما زن طيب نفسا
 وقرينا فوحى من اقدار مقدم واورى في خلقة مديوم لا خالفن اياك
 واتبعن لولاك حتى تبلغ هناك ولكن الى اين تذهب يا سماء فقال الى بعض احيا
 العرب او الى المنزل الذي ربيت فيه فقال ما زن ما كان ابوك يترك لنا عيش
 هنى بل كان يتبعك ياخذها منك ويقطع اثر القوم الذي انت نازل عليهم
 وانا قد ملت من الراى اننى اظلمها لك واسيرك الى بلاد الشام ونخذلنا هناك
 مقام ولا ترجع الى ابيك الا حق يحلف لنا انه لا يارضك فيها ولا يشد مع مجيد
 بسبها قال ليس انا قد سمعت ان لادى في بلاد الشام اعدا يقال لهم بنى فزارم
 ولهم عليه دما كثير فكيف يكون حالنا معهم فقال ما زن هذا امر ما نهى به من
 وجهين احدها ان القوم لا يعرفونا ولا كما في ديار بنى عيسى لما كانوا هم جوار ولا
 نرؤ جوارهم اتنا ولا نرؤهم ولا يعرفونا والوجه الثاني اننا ما نخرج الا في الميادين
 فدام صاحب مشق نهر من عند من بنى غسان ولا نبقى نبتكو في بنى فزارم
 ولا ديبان فلما سمع ميسر ذلك من عمه فزاد طمعه وقال يا عم ما بقا ياخذنى
 من تلك الساعة اصطبار ولا يترى في قرار حتى اجفج يا سماء قبل الفجر ان ينفجر
 والا هلك من الضجر فقال ما زن وذمت العرب قبل الصباح تكون تحملك
 سير بنا الى مضارب مجيد حتى ابغك ما تريد قال وكان غفر قد ضرب
 ابيات مجيد على رايه عاليه اجلا لا لقدم وعظيمة لاجل جميل ابيه
 الا انها لما وصلوا الى الراية ثرجلا عن الخيل ودخل ما زن من وراء القبة
 وقلع وتد من الاطواب واوقف ميسر على الباب ودخل فراى مجيد نائم

على

١٨٤
على الفرائض عرض وهو لا يدري السبا من الارض وكذلك اسما غارقة في الاكر
فدنا منها مازن ووضع يده على فخها وحملها على يديه وخرج لها دهي مثل
الطفل الصغير لانه من جبابرة الشجعان وهي مثل الزبال العكشان فلما
راه ميسر خارجا بها اخذها منه وجعل يبوس خدودها وهودل من
على الرابية حتى وصل الى جواده فركبه وارادها خلفه وقصد عرض الفلاة
ولا يصدف بالجماعة وابتعد مازن وركضا في الظلام وقصد الى ناحية بلاد
السام وقطعا القرا والبيد حتى اصبحوا في بلاد بعيدا واما مجيد ابن مالك
لما انتبه من نومه وصحى من نشوته وحلوة السكر والحمار فطلب زوجته
حتى يلحقها على اثر خمارها فلم يراها فقام الى باب المغرب وسال المولدرات
عنها فقلن والله يا ولدي ما عندنا منها خبر فقال وقد اظهر الغضب انفسها
في بيت ابوها ابصرها لا يكون البارجة واناسكوان كلمتها بما يشق عليها
فانفذ بعض العبد الى منزل ابوها فعادوا اليه واخبروه ان اهلها ما رادها
من مدة ثلاثة ايام فمضوا الى عنتر واطلعوا على هذا الخبر فتعجب من ذلك
وقال احضروا ولدي ميسر واخي مازن حتى يسالهم عن هذا الامر الم هول لان
هذا شيئا يحتر العقول لمجدوا في طلب الاثنين فصارا داهم خبر ولا حيلة
انهم فراد في قلوب عنتر وتخير فقال شيبوب يا ابن الام لا تسمع لاحد مقال
لان الحاربه ما فانت ولدتك ميسر لانك تعلم ما في قلبه منها وما لا قام
احلها وتولاه حياه منك ما صبر الى الان واقل انه شكك امس الى اخيك
مازن فزجر شكواه ورحمه وساعده ودخل لبعدها اخذ اسما وسار بها
الى بلاد السام فقال عنتر اذا كان الامر على ذلك فتمن نركب الحيل ونجد خيلها
هنا وليل ولا نرجع حتى نزد الاثنين الى الديار ونبليخ منها ما يختار ثم قال
لعمري عد الى رجالك يا ابن العمز اركب حتى بنادر القضييه قبل الفواة ونجد
في قطع الفلاة فاق شدار يا ولدي تسير بالرجال الحماة في طلب مازن
وميسر وتخلي الحريم والعيال في هذه البراري المقفرة والله ما هذا صواب

وانته ما هذا صواب وما هو الالبيس الراي اذا فالتك وذلك داخلك وحيت في
طلبها وطالت الغيبة وتكون طلبت الاقل وقعت في الاكثر وخالوت باوالب
والخبر غاية الخطر فقال عتري فليت اخي واري واخي يخرجان من تحت يدي فقل
شيوب ما تخيلها يخرجان من تحت يدك بل نزل اموالنا وحرينا الى بني
غطفان مع مائة فارس وسير نحن في اربعة ايام فادس جرايد على ظهور الخيل وما
نعود الا ببلوغ الامل فاستصوبت الجماعة والي شدار واقاموا ذلك اليوم في
ندبر رجيل النسوان والاولاد ومن الغداسار واطلبون بلاد الشام وهم
يقتنون الانار من غرهم ولا قرار حتى وصلوا الى رصيف الرمل وقاربون
وكان هذا الرصيف في وادي بين جبلين ضيق المخرج غير فرج طوله فرسخ
بالواقي وفيه كهوف ومغائر تدنس العقول فتوسطهم وقد تلبسوا بصدور
يتطعون اذ اخرم ويطلبون الكلتص من هواجرم واذا بالصيحات قد اخذتهم
من اعلا الجبال ونزلت عليهم الاحجار كالها السحاب او قطر المطر وظهرت
عليهم القرح من الجانبين ينادوا عيسى ومريم ورموا الصخر عليهم من رؤس
الجبال فدهشوا وخجروا في امرهم واشتد عليهم رمي الصخر والويل ووقعت جماعة
من على ظهور الخيل وتقصفت الرماح من ايديهم وكثر الصياح عليهم فترجلوا
السالمين منهم وطلبوا الاستنار بالمغائر والكهوف فزاعوا على ابوابها رجال
وقوف وفي ايديهم السيوف فاقاربهم حتى ضاد بهم بالتواضب وشعروهم
من الاستنار وزادوا في رمي الصخر والاحجار وايقنوا بالهلاك والدمار ولم
ينج منهم الزرد والذمار ودفعوا على الوجوه والاعجاب وذاقوا مرارة العذاب
ورموا الاعداء عليهم التراب وكان عتري قد هجم على الافرنج وضرب فيهم بالحسام
وصاد الضيا في عينيه ظلام فانا هجر كبير بين الكتاف اقلبه على وجهه وكذلك
اصحاب ابوشداد وعوم ومالك بن قزاد وعروا واخو اعبله والنوسان الذي
عليهم المعتن وما امسا المسا الا وما فيهم من يرف الدهر احسن اليه امين
اساء وعند اسدال الظلام انرف عليهم رجل شيخ من اعلا الجبل وقال
للافرنج يا عباد المسيح شدوا السالمين كفاف واتركوهم يسرفون على التلا

وكان هذا المنادي سنان بن ابوحارثة شيخ بني فزارخ وكان السبب في ذلك
البلد الذي تم على عمر من الربيع بن زياد لا تناذكرا انه عند رجيل عشر من بني
عبس فقد جماعه من عبيد يوفون على أي طريق ساروا والى ابن قاصد فعادوا
اليه وعرفوا بذلك فلما حقق الامر ارسلى سنان وحصن بن حريفة وأبصرهم
بحرم وهو يقول لهم وقد مع ان عندكم بنا وتبجكم علينا ورجلكم الى بلاد
الشام كان كله من اجل غنم وعذركم في ذلك واضح والمالك قيس عرف ذلك
وهو لكم مسامح وانه لما رأى كثرة نكركم قال لي دبر لنا على هلاكه فابردنا قتله فعلم
بذلك وهرب وقد سمعنا انه ترك بلاد الحجاز ونزل قريب منكم في برية ما وبت
غاراته عليكم وان اريدت من الراي ان تسيروا اليه وتكبسوه وتهلكوه فاذا هلك
اصلح بينكم وبين الملك قيس واردمكم الى ارضكم واعلموا انه قد ظهر له اخ اسمه
مازن وولد اسمه ميسر فاحترصوا ان ينقلب منهم احد فلما وصلت هذه الرسالة
الى سنان دخل على الحارث الوهاب واعلمه بالخبر واستاذنه في المسير فاذن
له وقال له خذ معك من العرب الف فارس من الافرج الف فارس فامتل
امرهم واخذ الالفين فارس كما امر وسار والحارث يوصيه ويقول له لا تقتل
عثران ظفرت به بل هاته الى اسير حتى اعذبه عذابا كثيرا فاجاب سنان
بالسمع والطاعة وجد المسير حتى قارب رصيف الرمل ونزل للراحة واذا هو
بمازن وميسر وبنوهم اسما خارجين من الوادي فلما راها سنان قال للناس
عثرنا عثرنا اتوني هؤلاء الفارسين حتى اسالهما عن احوالهما واخذ اخبار
عثرتهما فعندها تجارت الابطال رجاله وركاب وداروا بها من كل جانب
وقالوا اجبا صاحب الشام وشيخ الراي والاحكام وابشروا بالخلع والاقوال
والانعام فسار ميسر ومازن وطابت قلوبهم بهذا الكلام فلما حضرا
قدام سنان استعظما امرهم وتوجلا له وسلما عليه فرد سلامهما وقال مزني
عربا نثما والى ابن قصد كما فقال مازن ايها الأمير نحن من بلاد اليمن غصنا
من قومنا وابتنا نطلب الديوان منكم وللقام في بلاد الشام فقال سنان

وهذه الجارية ما بالها باكية مخسرة لا تكونا سبيتها. لان اسمها من منذ ما فارقت
بجيد ما تشقت لها دمه وراها سنا على تلك اكله فسالها عن حالها وعلى انها
مسيبة فقال له ما زن هذه الجارية بنت عمر هذا الغلام واسمها ميسرة فقالت
اسما يا سادات الرب لا تسمعوها من هذا الرجل كلامه لانه كذب لا يفي والله
مسيبة مظلومة اخذت من وسط مغربي وفقدت اهلها وعري وان هذين
ما هما من بلاد اليمن بل هما من بني عيس وعدنان احدهما مازن اخو لعنتر والثاني
ولد ميسرة وانما زوجة مجيد بن مالك اخو الملك قيس فزوج سنان بذلك
واخذ الطرب وقال يا للرب والله بلغنا المنا والارب ثم صاح على الرجال
القيام فقبضوا على الاثنين وسدوهم كثاف وقوامهم الاطراف واما اسمها
فطيب قلبها سنان واوعدها انه يجمع بينها وبين اهلها ورجل من وقته
وساعته والبر لا يسعه من شدة فرجة وسادات بني فزارم يقولون الزوجة
الكبر يا سنان اذا طهرنا بغنة الشيطان فقال يا بني عي انا لطفني ان عنتر في خمسين
فارس وابني فقلوا انهم خرجوا الرب واخاف اذا القيت وطلبت حرمه يفي
منا خلفا كثير ولكن انما رايت من الراي لكن في هذا الرصيف الذي قد امنا
ونقيم على رؤس الجبال لا في اعلم انه ما يقعد من هذه الجارية لان زوجها مجيد
اعز الناس عليه ولا يد من اتباع ولد واخيه فان غم ذلك واتي على اثارهم
اربلناه حتى توسط الوادي وارمناه هذا الصخر والرمال والغراب ونذيقه
ومن معه العذات فلما سمعوا بني فزارم هذا الحال وقع على قلوبهم احلام من الماء
الزلزال لانهم كانوا حاملين هم لقاعنتر لما يعرفون من قوته وشجاعته فقالوا
لسنان وذمة الرب لقد اثرت بما لا سبقك اليه لحد ثم انهم ساروا الى المضيق
والرصيف المتقدم ذكره وجرى من القصة ما جرى على عنتر وكان قد هلك من
رجال عرو خمسة رجال ومن فريسان بن فزاد عشرة انفاز وعارضوا الباقي
على الخيول وداروا بهم بني غسان وساروا يطلبون بلاد الشام وهم في فرج وامان
وكان قد سلم من اهل عنتر فارسين لانها كانت في اخر العسكر فلما سمعوا الصياح
من رؤس الجبال والرحاب عادوا على الاعقاب وقد طلبوا بني عيس وها الذان
او صلا لها الاخبار وكافت الشيوخ ان قد وصلوا الى بني غطفان ونزلوا على

المعالي



١٨٩
القطال ابن اخت عنتر فلما سمعوا هذا الخبر عن رجا لهم وعنتر فاكروا الزواج في
المساء والصباح وبلغ الخبر الى الربيع واخوته وما زالوا كذلك حتى عاد قيس
امن ديقار وهو كثير الهمة والافتكار فلما استقر به القرار اعلمه الربيع بالاختيار
فزادت همومه وقال والله زالت منا السعادة ودمينا بسهام الارادة لان
صهرنا قد أصبح غريب منزله في الصحراء بعد ما زال ملكه وجرى ماجرى وحاميتنا
ما بقي يسلم من هذه الالهة من حيث وقع في يد ملك الشام وقد ان ادوات
تشتت مثل هذه القبيلة والسلام فقال عمه اسيد يا قيس حيث تعلم ان
عنتر حامية العسيرة فلم لا ما اجزت ذمامه وسامحته باجارت عبيدك فقال
يا عم انا ما فعلت هذه الفحال الا كان قلبي قوي بالنعمان ثم انه حرم على روجه
الهدام والذات وصار يقضي ليله بالحسرات ويتقسم الاخبار من نساء الجربات
واذا هو برجل مقل عليهم من صدر البرية وهو راكب على ناقه مهرب حتى دخل
بين الخناج والمضارب وتوكل عن الناقة بعدما كان راكب ونادى النار
النار النار البدار يا بني عيس جار صر الزمان بعدما اظلم على النعمان
ورماه القضا بسهم حمام نافذ في النفوس والابدان يا ابن ماء السماء قد حرم
لغيت ديارا فارقتها والمعاني خذعوني بنى الاعاجم وكسري نال منه المرام
والمويدان انت كنت الربيع تحببت الخلق جميعا ما بين قاص ودان تاج عيس
ويدر ارض فرسان شحوس الوافد القروان اين ذاك السعادة والامر والنهي
وانت حاكم على ملوك الزمان فسقا الله ارض ديقار غيث عذوق القطر داسر
الجران فزى كانت على الاعاجم فاراضت حرها بنى شيان بالرب ماء السماء ان
غبت في الارض فذكرك جاري في الجنان قاتل الله قاتلك ثم امساف
مخالب الكرم العقبان قال فلما فرغ ذلك الاعرابي من ذلك الشرو والخطاب
خرج الملك قيس باليك والانتخاب وكذلك من كان عنده من القراب
والاصحاب وصار ينادى واصهرا والنقطاع ظهر اه ثم انه قال للاعرابي
وقد عرفته لانه كان من عبيد النعمان يا مولد الرب وكيف قد كسري على النعمان
وباي شئ خذعه وهاني بن مسعود طيبا وقتل معه فقال الاعرابي ما هو الا

سالم وخليته خلقي هو والامير حجار والاسود وعزت وابن هند ما كابر بني نجر
 وشيبان فاركب والتقى القوم واشكروهم بما فعلوا مع اخلك وحريم النعمان فانهم
 صانوه من السبي والاهنتك بعد ما اشرى على الهلاك فعند هار كعب قيس
 في كابر بنيرة والكل مشفقين الياس الشيخ منهم والشباب وخرجوا الى القبا
 المتجرده حافيات هبتكات ناديات واشرف هاني بن مسعود وحجار واذق
 الملك النعمان وابعدوا نسا بني عيسى على تلك الحال فرجلوا عن الخيل وتلقوا
 قيس بالصباح والويل ونزلت المتجرده من هودجها مع حريم النعمان والكل
 بالسيود مثل الزبان حاربت الوجوه بلا براقع ولا ستائر جازين الضفاير
 وسلموا القادمين على بني عيسى قيس اخته الى هودجها واخذت تمام ناقها
 ورجع وهو يقول لها والله لقد عدت في عيبي العوده فليكني هلكتي وبقيت هزبان
 النعمان ولكن هكذا تكون عاقبة النسوان ثم شكر لها في حجار ودا لها عما
 جرى لكسي وكيف ظفر بالنعمان فابتداها في يقص عليه القصه وخبره بحقيقته
 الحال قال وكان السبب في ذلك ان القيس لما اتم انكسرا على ديار وقرفت
 هاربه في الاقطار بعد سماعهم باسم سيدنا محمد النبي المختار دقت في الحرمه فرق
 وسرب وانبعث اناسها الوبي حتى خرجت من ارض الحجاز الى الطريق ولبست ثوبا
 للرجل حتى خرجت من ارض الحجاز الى الطرقات الموصله لارض العراق وهم يطالبون
 الحرم وارض الخيف وما يقع الامن ببعض كفه ويتاسف وكان اشدهم خوف
 وقلق البزرجهم وذير كسري الاكبر لانه كان سار مع ولد حتى يدبره ويحفظه
 وياخذ له الملك النعمان ويذل له عرب الحجاز فخرى عليه ما جاز عند فرجهم من
 الطريق المستقيم وقع لهم ذوالخمار لا تذاكرنا ان دريد طرده لاجل تكبره الا انه
 لما فارقه دريد صار يطلب الحرم ويقوم عند الملك النعمان فصار على هذه النيه
 حتى التقى بالهزبيين من العساكر الفارسيه ومعهم طائفه من العرب متفرقه في
 الاقطار مواكب وسرب فلما راى ذوالخمار ذلك وقف وهو متعجب من كثرة
 الحملات والعساكر وكان معه تسع فوارس من بني غزيه يقاربون في الزوسيه
 فقال لهم يا بني عي ترى اين كان هذا الخلق الذي ملا العرب والشرق وداراهم

خارجين من ارض الحجاز كأنهم مكسورين ثم أنه اعترض بعد الفرسان وقال يا دج
العرب من اين هذه العساكر وارده وما بالها متفرقة شاردة مكسورين انتم ام
راجعين مع الملك النعمان فقال له الرجل يا اخي واين النعمان لا نعم الله له بان
ولا كفه المصاب والوبال لان شومه قد غطا على العرب والعجم وجرت لنا
معه وقعة ماجرت لمن تقدم من الاعم ثم انه اعاد عليه الحديث من اوله الى اخره
وقال له في اخر القصة يا وجه العرب وما فعل بنا هذه الفعالة الا غلام امرد
وبطل اجد يقال له هاني لانه كسر هذه العساكر بدويي الثمانية الف فارس وفرهم
في السهل والجبل ثم وصف له شجاعته هاني وفروسيته وبراعته وسار يتقطع
البيداء وزوا الخمار غايب عن الوجود لانه كان يظن انه فارس العصر ثم افاق
وقال لمن معه من الرفاق يا بني الاعم ام ايش قال هذا الرجل والله ان هذا
الكلام لعصرتني به طيف الخيال ما اصدقه فكيف اصدقته في القنطرة ان
فارس واحد يكسر هذا العسكر كله بدون الثمانية الف فارس بالله عليكم
اسالوا انتم واحد غيره لا يكون الذي سالنا مجنون فتقدم بعض رفاقه
وسال فارس نافي وكان مكتشف الرأس ثمخى بالجراح خالي من العن والسلاح
فقال له صاحب ذوا الخمار هنيئك السلامة يا وجه العرب والله ما كانت
لوتكم الاعظمية على اثنا سبعة امان اعداكم كانوا في دون الثمانية الف فارس
وفعلوا معكم هذا الفعالة وهذا الحديث لا يصدق من له عقل ولا يحل
على بال بشر فقال الرجل يا اخي الحديث صحيح والقصة عجيبه والذي اجركم
بجالنا عظم القصة عليكم حتى لا تستعزروا والا ما كسرنا الا هاني وصد بعد
قتله لابن الملك كسري وطعن فينا طعن ما سمعنا بمثله لانه اخذ عمامتي
من على رأسي وصاع على فضاء حراسي وعدت هذه الحالة حالتي
وراخت يثابي وعدني فلما سمع ذوا الخمار ذلك الكلام رادت حسنة وانقلب
عيونه وقويت غيونه فقالوا له اصحابه واي حالك يا ذوا الخمار انريد عظم
على خالق الليل والنهار ارضي بما اعطيت من الوسيه واقنع ولا تكون
حسود فتوت وانت مكدود فقال ذوا الخمار والله لا رضيت الا باعلا

المنازل والمرايب ولا بد ما اسير الى هذا القرن المنازل واركب معه مركب الخطر
 واقاتله حتى اعدم السمع والبصر فاما اظفر به واسوقه الى كسرى او يظفر في
 فيسده في القدم اخرى لا في ان ظفرت به صرحت فارس الوهب والعجم وبلغت
 اعلا المنازل وان ظفري فما اكون مغبون لانه شجاع ما هوادون فقالوا
 لدا صحابه سربنا ان شيت وابشر باهويت ثم انهم جردوا معه المسير يكن لهم
 كلام واما ما كان من العساكر المهترئين فانها وصلت الى الحير ومن خوف
 ابياس بن قبيصة ما سار الكليل اقام في الحير وفرق الوبيعة واما الوزير فانه
 سار الى المدائن والعساكر خلفه فلما وصل امرها بالنزول ودخل هو على الملك
 كسرى وهو يقطع الشعر مشقوق الثياب وحوله جماعة من المرازبه والحجاب
 وكلهم قد فعلوا مثل فعله وكان دخولهم على كسرى وقت الصباح وكل ارباب
 الدولة والحكام والوزراء حوله وقد اتوا لاجل السلام فلما دخلوا الايو ان
 دراهم الجصار وقع لهم الابهار وسالوا الوزير حمير من الحال فبكا وانزل
 دمه واسكا وحدثهم بما قد تم عليهم في ديارهم وما جرى عليهم من الانكسار
 وهاله ولد فارجت اعضاءه وتغلغل كبد ورمما التاج عن راسه وكثر
 هم ووسواسه ونزل عن السرير وهو يلطم ويثاذي بلغة الفرس واسفاه عليك
 يا شريمان ذلك من عند من الغلمان ومشايخ النازد انوا الى حكمهم
 الكبير معبد ابن حسان وكان حكيم من حكماء الزمان الذي للناز لم يلتقا
 منته في الاقطار فاتي معهم الملك كسرى ودخل عليه وهو باكي العين فقال
 لدا ايها الملك ما استحي تبكي وتندب على من فات وتناسف على من اصاب
 الحماه وانت ههنا السهام الافات ابن الملوك الذي قادوا العساكر وانفقد
 عليهم الرايات ابن مسكن القلاع وبن القصور العاليات والله عظامهم
 في التراب باليات واجسادهم بعد فراق الارواح دارساة ونحن لهم
 لاحقون ولنعم الدنيا مفارقون وانني اخبرك انك سيد ولدك مع العساكر
 في ايام بوس وافات نخوس وعكوس على اهل ملت الجوس وقد رايت ما جرى
 علينا من غضب الناز واقول اني في يوم غضبها انكسرت الفرس في ارض

ديفار وقيل

ديقار. وقتل ذلك وانتقل الى الانوار وظهر الرجل الذي حكى الرب
لذي الانظار. ثم قال للوزير البزرجهر في اي يوم كسرتم النعمان وفي كبر
من النعمان فقال يا مولاي والله ما كان الا في دون الثمانية الف لكن
ما كسرنا بالذي معه وانما كسرنا بديقار امره وقد ظهر في ارض ديقار من بني
شيبان ونادوا في وجوهنا يا محمد فصار الزمان في اعيننا ظلام اسود وارقت
ايدينا على العدد وما بقينا نرف من امهاتنا احد بل تخيل لنا ان البركله
رماح امتدت اليها. وكان السماء قد امطرت سحاب المصائب علينا. وفي
تلك الساعة قتل هاني الى ذلك وعدنا على الاعتقاد ما نعرف الخطا من
الصواب فقال الحكيم والله لقد صدقت وما انت الا معذور في كل هذه الاثام
ولكن كل هذا الى النار والنور لا تماخى هاهنا لاح لنا البرهان وراينا ما كنا
منظريه زمان. قال وكان قد جرى الجوس في تلك الايام الذي كسرت سرتهم
فيها في ارض ديقار اتاهم زلزلة عظيمة انشق لها الابواب وسقط منه اثني
عشر شراخ من شرايف الابواب وخمدت بيوت النيران وطلع غبار ومادها
واحتكر. ودفع هيكल المجد الاكبر. وبقيت النار خامدة سبعة ايام صباحا
ومساء. وانقلب البلد بضياع الرجال والنساء. وكشفوا مشايخ الجوس الروس
وهو والطعام والملبوس وشرب المدام بالكوين وضرب كسرى سرافقه بتر
البلد وظن ان القيامة قد قامت وان اخر الزمان اتي لان كان لنا فارس
الف عام ما خدع الا تلك الايام وما سلا الناس من ذلك وشهد
ظهر الملك كسرى وناع من قلبه الهوم والاحزان الا كلام الحكيم معبد ابن
حسان وقال له اعلم ايها الملك ان الدهر ما يبقى على حاله ويقوم ولا يد
ما يحدث البوس والنعيم وهذا الذي جرى علينا ما هو غضب من الزمان
وانما هو خزان يكون باحر الرب القديم لان الكواكب المضركه السيار قد
اجتمع منها خمسة في مكان واحد وهذا يدل على رجل يتزل الى دار
الاشيا ويكون منصور مريد من رب السما ومنشاه عند البيت الحرام
ورقمه والمقام وهو الذي يبطل الملل والسرايع. ويصير له منزله رفيع

وامر شايخ وهذا شيئا لا تحمل هذه ولا تحزن ولا تفقم لان بيوت النيران بعد سبعة
ايام تنور وتنفق النجوم التي اجتمعت ثم انه اقام عنده سبعة ايام واعاده الى البلد
وقد انار المعبد وانقد وما زالوا كذلك حتى عاد جيشهم مكسور وجري ما جرى
الحديث المذكور. وورد الحكيم قلب الملك كسري عن الوزير بعد ما كان عزم ان يصلبه
على الايوان فانقذه من الموت بهذا الكلام وقال ايها الملك هذا الذي جرى على
وليك من جملة الادلة على صحة هذا القرآن وظهور الرجل المسعود من عدنان ومن
سعادة النعمان فقال كسري دحى الى الى الدجيه وانوار النجوم عليه لا سرت في
هذه النوبة الا انا بروحى في سائر ديسان النور والنار واطرف ارض ديقاد وانها
قفر من القفار واصلب النعمان واقتل قاتل ولدى شيسان واهدم البيت الحرام
واربى منه الاركان واشتق اجواف الحبال. واذبح الولدان وافعل في العرب
مثل ما فعل فرعون في بني اسرائيل لما فرغ من موسى بن عمران ثم لبس على جسد السواد
وتخفا ومشا على الرماد وقد فعلوا مثل فعله سائر الاجناد ووارثه القوس
والقواد وما زالوا على مثل ذلك الاحوال تمام الشهر وبعد ذلك كتب الى بلاد النعم
دارض خراسان وجميع البلاد والقلاع وقال لنوابه لا تخلوا في الحصون غير
الولاء فاني طرقتي امر الا اطيع دفعه الابكر الجيوش وجعل يكر في هلاك
النعمان وصبر نفسه على جور الزمان واذا بالمويدان وارباب الدوله ومشاخ بيوت
النيران وقالوا ايها الملك بلبوغ منك فقد وصل ناييك على الوب ودمه
قاتل ولديك الامير هاني دحى نرجوا من النار ان تبغك المقصود فقال كسري
وقد سجد الى مطلع الشمس يا قوم بحق النار احقا ما تقولون قالوا نعم فقال كسري
يا النار والله كيف ظفرت به ملك الوب احضره الى بين يدي حتى اشرب دمه
مع الخمر والنبي على الخمر فقال له معبد الحكيم ما هذا راى تبغ به ارب ورك
تاخذ بملرك من كلب الوب وانما الراى انك تخدع به النعمان وتوقعه في شباك
الحذلان فقال وكيف ذلك قال اذا دخل عليك هذا الشيطان اظهر له النذم
وداليم الاحسان ودعني ان اكلمه بكلام اوقع به النعمان فقالوا ارباب دولته
ومشاخ النار لفتا هتديت الى امر عظيم وقد بان لنا حكمة ايها الحكيم فقال
كسري احضره اياي حتى نساله كيف قبه عليه وظفر هذا الاسد الضيفم الذي افنا

بسيطة فسان الديلم وعساكر العرب والعجم قال وكان السبب في وقوع هاتين
في قبضة أعداء ذوالخمار لا تناذركونا أنه لما سمع من المهزمين وصفه زاد حسده
على فغاله وسار في طلبه يريد هلاكه ووباله حتى لا يكون له في زمانه نظير ولا قريب
وهو سائر يتجيب من الزمان وما يظهر فيه من الفسنان وهو يقول

طلبت العلاء حتى انزلت به وصرى	ودست باقداى على فلك المجد
ولولا صروف الدهر بدي عجائبا	ونجني من الاحقاد اضعا فأيدي
لكنت سلكت الارض شرقا ومغربا	وخلفت لي ذكرا يورخ من عدي
ولكن ارا الايام تنكر ههنا	ونطلب مالا تسحق لها عندي
وترى لي الدنيار جالا نفوسهم	تري سكوات الموت احلا من شهدي
فوحى الالاف لا خليت في الارض فارسا	يدبر رجفات الحرب لانا وصرى
لنبت كشداد وما رست حربه	فما نبت شيطان على صوق العبد
بسياف اذا ما سل في الحرب فضله	سمعت له وقعا اشد من الرعد
ولا بد لي ما اخلى غمامه	تسير بها عقبان بخد الى بخد
وفي ارض ديقار هام حديثه	عجيب به ازددت وجدا على وجه
وعن ما قليلا بحكم السيف بيننا	وتشهد سم الخط للرجل الجسد
دعوني بني عمي احد الى العلاء	ولا تغدوني في ضلالي ولا رشدي
فقد خيروا الكهان اني هاما	اقابل جن الارض بالبصارم الهندي
وابقا الى ان يلتقي محمدا	وفارسه الكار ليت بني سعد

قال الا صمعي وقد ذكرنا ان هذا الشيطان يعين الزمان النبي ويقابل الامام
على ابن ابي طالب ويحري له معه في الحرب عجائب ويقتله الامام على كرم الله
وجهه ولأن الكهان اخبروا بذلك هذا الذي خلاه عرض باسمه في شجر
وصاروا اصحابه يتجرون من مقالده وفعاله وهم يتجادلون في ذلك الكلام حتى
اسرفوا على ارض ديقار وفيها ارض يقال لها الحرمه واسعه المذاهب داريت
الكواكب فدخلوا يطلبون اواخرها قبل قدوم الليل واذا قد لاح لهم في قعرها
عشر فوارس مثل العقبان على خيول اخضر من الزلزالن وخلصهم ثلاث عبيد

يسوقون ناقتان يرسم حمل الماء والزاد. فقال ذو النمراسخرا يا بني عني
بحق ذمة العرب من هم هولاء من الرمان ودونكم واياهم حتى تضرب رقابهم وتذهب
اسلامهم فاطلوا الاربعة وقوموا الاسنة حتى قاربوا اصحاب هاني وزعموا
فيهم ذوا ابناءهم فاقم فقال ذو النمراسخرا والله ان هذا الغزال يدل على ان
الابطال رجال ابطال ثم قفز يطلب معرفة الاخبار ونادى يا وجوه العرب
خبرونا من انتم فغزوها عاد اليه فارس واحد من جملة العشر وله همهم وزجرهم
وقال له ذلك ما اعلمك عن معرفة السادات وما اغفلك عن سباع قد هربت
الغابات وان كنت تريد حقيقة الاخبار انا احقق لك المعرفة حتى لا يكون عندك
انكار يا وليك نحن فرسان ديار واصحاب الهيبه والوفاء ومنازل الذي
كسرى يوم واحد مائة الف فارس من الفج وذرهم كما يفرق الزيب صفار الغنم
وقتل نيران بن كسرى وفعل فعلا ما فعله احدا من الامم ولا سكان الصوى
وهو الاموي هاني بن مسعود الكريم الهبا والجود فاعم الرجل كلامه حتى صاع
ذو النمراسخرا من يوم ما ابركه من دون الايام ثم تقدم الى الرجل كأنه يريد عليه
جوابه وطعنه فكسه عن جواده وقال لبني عمه ابشروا بالغنا وبيل المنا لا تنف
كنت ساير معكم وانا متفكر في اخذ هذا الشيطان من بني ثيبان والآن قد
وقعت به في مثل هذا المكان وانا اعلم اني اذا حضرة بين يدي كسرى ويقول لي
تمنا اقول له تعطيق ملكة العرب وانا اسوق اليك النعمان وسائر بني ثيبان
واقم لك بلاد الشام في ذرع عام واذل هيبتك رقاب الكواضر والعوام
واحكم في الغرب والشرق واملكك جميع الخلق فاذا تم لي ذلك جعلتك في
الكلل والقبائل وترك سادات العرب تجمل اليك الغنم من ساير المنازل
فاغم ذو النمراسخرا هذا المقال حتى رأى فرسان هاني تبادرت اليه وصاحت عليه
وكانوا ثمانية هاني لما رأى صاحبه قتل صعب عليه وقال لوفاء والله ما اردت
اعمل بما هولاء القوم وانما طعمهم ودهانهم قد ادنى اليهم الاجل وعول ان يطلب
ذو النمراسخرا لواله بنو اعمه والله لا يمكنك من ذلك ولا تركاك تخفست سنانك
بدم هولاء الاندال بل نحن نسوقهم الى بين يديك تفعل بهم ما تريد ثم نسا بقوا
الى ذو النمراسخرا وطلبهم باسنة الرماح فقال لقومه اتقوا على ما انتم عليه ولا تغادروا

١٩٢
على هولاى الفوارس القادمة لاني ارى الى الهيبه في قلب هاني لجلاله
ما تاخر الالهيا بنفسه واحتقار ابناؤه ثم انه تلقا القاديين بعظم تجرم وقوته
واظهر قدام هاني ما اعطى من الشجاعه والفرسيه ولكن يقايس العقبان بالفرس
او النعال باسد الاعم الا انه في دون ساعه بطح منهم خمس فوارس وتركهم بين
يديه محددين فردت الثلاثة الاخر من زمين فلما ابصرها في ذلك زاد اشتغاله
وظهر بلباله وخطف الرمح من يد عبده وانطبق على ذوا الخمار انطبق الغمام اذا
دمدم الرعد في جنباته ونادى ذلك من تكون من الزمان يارب الالف قرنان
فقال ذوا الخمار انا من ارض العين وما انا فاصد لا اليك يا نسل الامم ارحق
اخذ منك بالنار لانك قتلت لي اخ وابن عم في دفعت ديقا ومن جملت اقبالي
وسعادتي التقينا في هذه الدليله ثم انها نطاعنا بالرماع وقضاريا بالصناع
ومنها قد خفيت الاشباع وسكر من غيورا وواظدا في الجرد وترك المزارع
وفرجا من حد القياس وايس كل واحد منهما من صاحبه غابت الايام
وابهرت الاعين سباع الخيول تستبق ورجال تفرق وتلتصق ويتران
تخذ وتحترق وعمران يفيض كل واحد منهما على الاخر ويندفع قال الهولاى
وسمعت عنها عجائب لا اقدر اصنفها بلسان وغريب تشب الولدان لاني
ما رايتها عيان ولكن كتبت بعض ما سمعت قال وكان السبب في مفارقت
هاني لبني يشبان وافراده بلا غرم في هذه القيمان من خاله قيس لانه
كان ذلك حربه وحرب قوميه في ارض غير ارضهم واراد ان يسير ويافي بالجميع
فامكنه الامر هاني بل اشتهى ان يخدمه لاجل كرم فسار في عشر فوارس
من بني عمه حتى ياتي بالمال والعيال وهو خالي من العدم فالتقاه ذوا الخمار
لانه كان يقول ان ما اصدقك له في طريق ولا يبدله تقوي ودفع بينهما
الطعان والفراب حتى ضقت عمار تلك الارض والعضاب وخرج منها
مزيان فانلتان لانها من كفت جبارين من جباري الويان وسيوف
صقال فعلت ما لا تقبل الاجال فاما غربت ذوا الخمار فانها وقعت
على درفت هاني وكانت قويه قد لا قاتلها كل بلية ورزبه فقطعها ونزل

السيف عاتقه فقطع زمانه كتفه فكاد ان يفصلها واما ضربة هاني وقتت على
رأس ذوالخمار فقطعت جانب البيضة والرقادة ونزل السيف الى حجة فشقها وقطع
نلتها ووقع على الثرى وهو لا يسمع ولا يرى وطلب الامير هاني ان يمسك نفسه على
ظهر كواد بعد فاقدر بل انقلب وقد غابت عنه الدنيا وابعد واصحابه ما قد
اصابه فنادوا يطلبون ديقار ونعمهم العبد خوفا من البوار واشتغلوا اصحاب
ذوالخمار عنهم بصاحبهم وانتفوا على شيل الاشين الى ارض الرواق وقالوا ان سلم
صاحبنا يفعل بحصمه ما يريد وان مات سرنا بحصمه الى كبرى وطلبنا منه الفنا
وفرنابيل المنا ثم انهم نزلوا اليها فزادها في حالت العدم الا ان هاني اقوى من
ذوالخمار فشد اجراح الاشين ووطوا لها على ناقتين وساروا يطلبون
ارض الرواق مدة ثلاثة ايام افاق الامير هاني مما جرى عليه فرأى اصحاب ذوالخمار
الحمار وقد سددوا يديه ورجليه فقال لهم يار جوع الرب بحق الرب القديم في لى
ارض نحن ومن هذا الفارس الذي جرت بيني وبينه هذه المصائب لارزائه
ما حاربني انسان الا وقرته واقل ان الزمان ما يرجع ينبج بواحد مثلى من
ابناء جنسى فقالوا له اصحاب ذوالخمار والله يا هاني ما صاحبنا دون ذل
انت في قتال مغبون وان كنت ماتت فلهذا سبيع من الحارث الحمرى الملقب
بذوالخمار الذي قدوم الرب بسبعة الاف بطل كزار ونحن بنى عمر وما كنا
سايرون الا في هلك ثم انهم اعادوا عليه كيف لقوا الزمر وهم مهزومين وكيف
سالوهم من احوالهم وحدوهم بما جرى لهم معه في ارض ديقار والقصة التي ذكرناها
من اولها الى اخرها ثم قالوا له دهان سايرون بك في طلب الفنا ونبيل المنا
فلما سمع هاني هذا المقال علم انه سايرون الى التلاف والنكال ففهم انه كان
لهلك بسيف ذوالخمار ولا تظفر به عبدة النار فقال لبني غزبه الارفات
الاحزوان ان كان قصدكم المال ردوني الى ديارى والاطلال وانا اعطيكم
جميع ما املك من فوق وجمال واكون لكم عبدا على مدار الايام والليل فقالوا
له اصحاب ذوالخمار والله يا هاني نحن مانقطع في المحال لاننا نعلم ان النعمان
لو ظف بواحد منا ما كان يشرب عليه الماء ثم روى هذا الكلام عن فلولهم
وساروا حتى وصلوا الى ارض الرواق وقد انصلح حال هاني بن مسعود وصار
يقدر

٩٢
يقرر على القيام والقعود الا ان يدب اليسار بقت تحونه من اثر الضربة شيا
يسير واما ذوا الخمار فان راسه ورميت عليه وقل تشاط يديه درخلية لان
ضربته كانت مشبعة واكثر اوجاعه في المقاتل لان هاني كان قدس جنار
عارف بمواقع المقاتل والاحطار فلم يزلوا يداهم حتى احضر هاني قدام
اياش بن قبيصة وحدثهم بما جرى فطار فواده من الفرح واتسع صدره
وانشرح وخلع على القوم واخذوا الخمار موضع طيب فرح ورتبه الاطباء
والجراحية وقال لاصحابه اذ ابري من جراحاته سرت به الى كسرى وارتكبه عطية جميع
ما يرضيه ثم قال لها في وقعت يارب الزواني اسر عاتقا من كسرى انوشروان اذا
حملت الله وطالبك بدم ولد نيرسان فقال له هاني لعن الله بيتا ربيت
فيه يارب الالف فرنان اذ لم تسير في الدنيا وتقدمي الى من يقول انه
يبيت الاموات دعه يفعل في ما يشاء فاننا لو خفت من الموت والهلاك ما كنت
نصبت الى المنايا الانراك ولا خفت قسائل الغبار ولا ركب مركب
الاخطار ولكن ما سميت بصاحب ديقار ما ابالي بالموت ان جا اوسار فغضب
اياش من جوابه واقام عليه التوكيل الى ثاني يوم واخذهم وسار الى المدائن
حتى وصل كما ذكرنا دجري ماجري وعدنا الى كلامنا الاول ان كسرى
لما بشره بقتل ولد امره باحضارهم وعول على هلاكه ودمارهم فذبرهم وذرهم
واحكم معبد ابن حسان ان يجتمع عليه ويجزع به الملك النعمان فاجاب كسرى
الى ذلك المقال وانفتح له باب الخداع والامان فما كانت الا ساعة حتى حضر
هاني وحوله جمع كثير من المرازبه واياش بن قبيصة محمدا سيف من خلفه وهو
يظن انه اذا حضر به بين يدين الملك يورثه حنيفة حتى صار قدام السرير وقال
ابنراها الملك الكبير هذا الذي قتل نيرسان وحاملك النعمان ودفن عساكر
خراسان فتيسم كسرى من هذا الكلام وقال يا اياش هذا مقال لا يصدقه رجل
عاقل يكون فارس واحد معه من مجعة الريان ثمانية الف درهم من اوباش
اللوب يوفى بهم مائة الف فارس من ابطال العجم الا ان يكون سعد قائم
من رب السموات العلى الواحد السلام زاد يكون ساحر يستخدم الجن والعماز

على اني سمعت انهم نادوا في وجوهكم في يوم ديقار باسم رجل مسعود. واتفق
انه في ذلك اليوم ظهر الى الوجود. ومن تكون عنايته من رب السموات ما يجب
على الناس ان تظهر له العداوة والصواب اننا نوالي هذا الرجل بالاحسان
ونخلع عليه ونجعله دخير لنا على نوايب الزمان لان الخطا من الاول هناك
لما طلت حريم النعمان وسمعت كلام اهل الظلم والعدوان وغيرهم منه العدل
الذي استسبوا اجرا دنا من زمان فقابلني ربي في وادي شريسان واهلك
عساكري على يد محبة الربان وانا اريد اليوم اتوب الى خالقي عسى يغفر لي
زلاتي ثم امر ان تجتمع على هاني ويحسن اليه واخلاه دار من دور الملكة فنزل
فيها وعاشت روحه بعد ما اتفق بالهلاك وبات في لزم ونعيم وهو عند
معبدين حسان الحكيم وهو اهدى به بالسليمه وييسر ما يصل اليه من الانعام
وهو كلما سمع ذلك يظن انه في منام وتخيّل له في عقله ان كسري صادق في القتال
لماحضته الحكيم معبد ماجرى من طفي النار وما حصل لهم في البلد من الزلازل
فقال هاني هذه الاشياء ما جرت الا لسعادتي اولسلامتي ولما كان عند الصبح
احضر كسري معه على الطعام والراح وما راحه ولا عبه وساله عن سبب خروجه
من عنده اهل فخره انه كان سائر بجيب حريم خاله الى ارض ديقار فخا عليه القضا
والتقوى ذوالخمار وانا وحياتك يا ملك الزمان لو لم اكن خالي من السلاح ما كان
قد يتقدم الى مخي ولا يثبت قدامي في الحرب والكفاح لانه اقام ماسور عندي
من الزمان وقد اسرته في حومة الميدان فقال كسري ما كان الرخيخ والاحسان
كيف انه جمع بني وبينك ثم ان كسري استشهد القصيدة التي اولها يا يوم ديقار
كم من حامل وضعت مولودها راسه بالشيب متصف قال فاستدها هاني
الى اخوها وسمع كسري البيت الذي فيه قتل ولده فتجدد المرعند ولكنه اظهر
الطرب وقال والله يا هاني لقد ~~تطهرت~~ ^{تطهرت} الوب وافترت على الاعمال بهذا
اللفظ والنظام والاحجار واعطا الزمام ثم اطلب في مدحه وكذلك سائر
الحضار ودام الامر كذلك تمام العصور يوم حتى خفت جراحه وبرا صلاحه
فصار يركب في موكب كسري بالجناب والفلان ويحضر معه في الميدان ويحكم
على الزرسان اذا خرجوا الى الطعان واذا اطلبوا منه البراز يفعل بهم كما يفعل
القي

القوى باضعف النسوان وما يوم يضي من الايام حتى يطلع هاني من عند كسري
بخلعه لا تقدر عليها ملوك العرب وجواد بركب ذهب وبعد ذلك اختلج به في جماعه
من كبر ارباب الدوله وسقاه حتى عملت فيه الخمر وما زجت عقله السكره وقال
له يا هاني اعلم ان ملك الروم بلغه ما حل على جيشي من الانكسار وسمع بقتل
ولدي في يوم ديقان فدخله الطمع في جاني وقطع الحمل الذي كان يحمله لي في
كل عام وسمعت من الجواسيس انه عول على الدخول الى بلادى وطمع في دولتى
وزوال ملكتى وانا قد اختلفوا على اهل الحجاز ولا بقا لي من امر ناصر لاجل غضب
النعمان وانا عولت ان اجعلك عليهم مقدم واعطيك بالاموال والنعم لعل يصالح
ما بيننا من الفساد ويصير لي من قومك ذريه واجناد حتى يعينوني على
الحوب والجلاد لان هذا اباس الذي وليته على العرب مامعه سعادته وان
سار في امرهم وافلح وان لم تكن انت وبنى شيبان من خلفي والافلح ملك الروم
اثرى فلما سمع هاني هذا المقال افتر ساعه زمانيه وكان عاقل لبيب عواقب
الامور فقال ايها الملك والله اننى مشى ان تكون الارض كلها لي وجميع
واصحابها من قبلى ولكن اذا طلب الانسان ما ليس من اهله اتعب خاطره وانا
والله ما انا اهلا لذلك لان ما يصالح للملك الرجل يكون شجاع ويكون
مهاب وانا اخلف ان العرب ما تطيعنى على ما ارين ويتعب قلبك وكذلك
عسوك وجندك ولكن ان اردت ان ترجع العرب الى طاعتك وتعود
الى خدمتك صالح النعمان واعف عنه وعيد الى ما كان عليه واكون
انا وبنى غي بين يديه نضرب بسيفنا كل من عاداك ونضربك كل
بدوى سكن القلاء ونوالى من والاك فلما سمع كسري ذلك الكلام
وقع على قلبه احلام من الماء الزلال على قلبه العطشان وكذلك وقع على
قلب هاني وعنا ان يكون النعمان ويرجع الى ما كان عليه ويعود الى
موضعه واراد ان يساله في ذلك فاستحيا وصعب ذلك الامر عليه وما زال
ساكت حتى سمع من كسري كلام هاني قال وحق ما اعيدم واعتقد من
دينى اننى الان زمان على ما فعلت في حق النعمان الا ان الخطا مركب
في الانسان وخفت ان ارسله ما يحبسني ويخرق ناموسى ولا انا لمتعودى

لأن سادات العرب كلهم انفذوا الى تطلبا ومكانة واخر من ارسل الى شيخ العرب
درديد بن الصمه وقال لي انا اجيب لك النعمان وارجل اليك بني غزيرة وبني سليم
وبني هوازن وبني جشم ويصير كل من في ايجاز لك عبيد وخدم واجزل لك الجزية
من ملوك النصرانية وعباد المسيح من غير واهلك الارض بسيف مري
ذوالخمار وكنت والله يا هاني كنت الى ذلك الكلام وادرت ان اجيبه الى هذا
المقال فانيت انت وتثبت هذه الاسباب بسعادتك وسعادة النعمان
فلما فرغ كسري من ذلك الهديان ارضاه ان يخرجوا له صناديق الاموال ودرادق
كبيرة وخيم من الديباج الملون وخمسة ابقال برسر حمل الاموال ونوق وجمال
وعبيد وعلمان وجنات مختلفة الالوان وسير معه مائت فارس عرب وخمسة
من اصحاب اياس بن قبيصة واعاد هاني الى اهله في زى الملوك الكبار اصحاب
البلاد والافصار وارسل معه الشيخ المودان وخاص بيوت النيران ثم ودع
هولاء الجميع وساروا يطلبون ديقار قال الراوى وكانوا الفوارس الذين سلوا
من اصحاب هاني قد عادوا الى اهلهم واخرجهم بما جرى عليه فانقطع ظهر النعمان
وبكت البواكى من بني شيبان واليس قيس خال هاني من حرمه وحرير قومه فقال
والله لا ابقيت الفرس منا احدا والصواب اننا ندخل الى البر المتقطع ونقتل
في روس الجبال فقال النعمان والله لا رحلت حتى اسمع اخبار هاني ثم اخصر
الذي اتوا بجزم وسأله عن احوال فقالوا له ما راينا الا ثمان فارس قد عرفنا
من الحرسا وحمل علينا مقدمهم فاهلك منا خمسة في جملة واحد فلما راى هاني
الى حالنا فحل عليه ليرده عنا وما زال معه في القتال حتى وقع الاثنان
هاكئين فلما راينا ذلك فرعنا وهرسنا ولولا ان اصحاب خصمنا اشتغلوا
بصاحبهم كانوا اهلكونا فلما سمع النعمان ذلك زاد تعجبه وقال الهوان اننا
نفذ الى الارض الحرسا وبنصر ما كان من هاني ان كان قتل ومرب كاسب
فناه ونذرنا انفسنا على قدر قدر ما نرى ثم انه انفذ من يومه عشرة فارس
وسير معهم الرجال الذين اتوا بالخبر وادصاهم بالجد عن كشف اخبارهم فساروا
القوم وغابوا ولم يرجعوا واخبرهم انهم ما راوا غير القتلة من اصحاب
هاني وهاني ما راوا له اننا رفقنا النعمان ان كان الامر كذلك فالرجل سالم
من

من الضرار وقد حمل الى بعض القبائل وزاد تفكرهم وحزن بني شيبات
حتى وصل هاني الى الديار واسرق على ارض ديقار وراى اهل الحى الجدار
فركبوا الخيول الفئاق واعتقلوا بالرماع الرقاق وتجاروا الى النعمان
وقد ايقنوا بالبوار وخراب الديار وظنوا انهم عساكر الانعام قصد لهم
ركب النعمان في ابطال عيشته من بني حمر جدام وهو يعين على يديه
اسقا وندم الا ان القوم ما خرجوا من اديال البيوت حتى وصل
هاني وعرف احوالهم لما عاين انزعاجهم وعلم ما خطر ببالهم فترك الجواد
الى نحو النعمان وتبعه المويدان حتى قاربوا الاعلام ثم جلوا كلهم على
للاقدام وعرف النعمان شمائله فقال يا للوب هذا والله الامر هاني
بن مسعود هتوفى هذا اليوم المسعود ثم توصل واعتنق هاني واراد
ان يساله عن حاله وما جرى له فرأى المويدان ومساخ الزنار فانكر
ذلك وعاد الى القوم وسلم عليهم وبأس فخذ المويدان وقال له يا مولاي
ايضا وجب هذا القدر علينا بعد ما حصل منكم ما حصل والسر الذي
قدم منكم الينا فتبسم المويدان من قوله وقال له يا نعمان سبب
القدم امور جرت وبانت من اجلك واما اظنها تقويت لاحد
قبلك لان نحم سعادتك في تلك الاقبال صاعد ورب السالك
معاون ومساعد ثم امر ان يرجع الى ظهر جواده واخذه الى جانبه
وصار يقص عليه ما جرى في ارض المداين من الاهوال وهاني يصف
ما لقا عند كسرى من الاكوام وما وصل اليه من الهدايا والانعام
هذا وخاله قيس والامير حمار يتعجبون من قصته وهم فرحين بسلامته
فقال له النعمان والله يا هاني لقد غرتني بالاحسان وما عرف من
اصلي نوبتي وردني الى ملكتي الا انت هذا ان كان كسرى يعيد
بالقول والفعال ولا يرجع يسمع في كلام الاندلس فقال المويدان
لا تفعل يا نعمان واحسن الظن في الملك العادل فانه ما عرف قدرك

حتى فقدوا له وطرقته الزلازل في بلد. وهذا الذي اديه وهدبه به.
وخبرت بيوت النيران سبعة ايام فقاد الى عدل اجداده الامكاسم.
وخاف من قوم الدنيا والاخرة وان الذي قتل ولده لما ظف به وبقياني.
يد عفاعنه والآن قد جرت هذه الاسباب بسعادتك. فعد الى مقالك
واخلص نيتك واشكر الرب القديم كيف تفكر وكان في موعنتك واعلم
ان ملك الروم لما بلغه ما جرى بينك وبينه من الاحكام قطع الحمل الذي
كان يحمله لنا في كل عام وغول على المسير الى غزونا. ولولم يكن الملك مشغول
القلب من جهنتك وعرب الحجاز كان سير اليه العساكر وسار اليه بنفسه
الى بلاد الشام فلما سمع النعمان هذا المقال صفا اليه وصفا قلبي
الى قول المحال واجاب الى الصلح ودعاه له ولدولة كسرى بالرواح.
لانه كان معود بالنهي والامر على العريان فاصبح غريب مشرد عن
الاولهان متكل على من ينصر ويحبره من نوايب الزمان فاقنى عليه
وشكر الموبدان هذا وهاتى قد اخرج الخلع وخلع على فرسان بني
شيبان ووزق الاصول على الابطال وعادوا الى الاطلاق والدنيا
تضح بالافراح بعدما كانوا في اتراح. ولما استقر لهم القرار صنعوا
الولائم والدعوات وطابت لهم الاوقات وبالغ هاتى والنعمان
في خدمة اصحاب كسرى والموبدان والكرمهم غاية الاكرام فقام
العشرة ايام وبعد ذلك قال الموبدان يا ملك الرب ما بقى لنا مقام
في ارض ديقار لاننا خلدنا الملك العادل على مقال النار وهو لنا
في الانظار وما صدق ان يسمع لنا اخبار فقال النعمان والله
يا هولاء لقد قلت الصريح ونحن فابقى لنا شغل يعيقنا عن المسير
لكن حقنا جذون الراحة ونسير الى خدمة الملك كسرى وعند
الصباح نقول على الرواح. ثم امر عبده ان ينادى في اقطار ارض
ديقار بالرجيل فاجت بنى شيبان وباتت بطول الليل تسد في

الموادج

المهرادج والاحمال وطابت قلوبهم بصحبة النعمان وبلغوا الامال وما اصبغ
الصباغ الا والظعن منتابح والنعمان الى جانب الموبدان وهما في سائر
مع فوسان بنى شيبان وهم فرحين مستبشرين حتى بقوا في ارض الرائق وعلم
بهم اياس بن قبيصة فركب الى لقاهم في موكب كبير من بني طي ونزل الى النعمان
والكثر من وقايه وقد قبل ركابه ومشارا اجل قدامة لان كسري كتب
اليه وامر بذلك وسلم الحريم اليه وخزائنه والعدد والاقوال ومن العذ
اخذ معه ذوالخمار وسار الى المدائن في ضجة الموبدان هذا وقد عاد النعمان
الى ما كان عليه من الملك والاعظام ولما استقر به القرار انغذ الجاهة الى بلاد
الحسين يعلم اهل تلك البلاد والاطلال بوجوه الى المكان وامر القبائل
لأخر الويل ساء لهم الى خدمت كسري واما ما كان من اياس بن قبيصة فانه
وصل مع الموبدان الى المدائن ودخل على كسري واخبره ان النعمان اتخذه والى
الحريم وجع ففرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وكانت جماعات
ذوالخمار قد ربيت الاخرة راسه فانه كانت سبعة عشر ابنه فتقدم الى كسري
وخدم وحده بما لا قاي في سعة من الالم فطيب كسري قلبه واخضع عليه
واوعده بهلاك عدوه اذا وصل اليه ثم خلا باياس والموبدان والحكيم
معبدان حسان واستشارهم كيف يحضر النعمان ويستغنى منه غليله ويصلبه
على الاوان فقال له الموبدان والله ايها الملك ما هو الا حذر وما
في الامر الا انك تعلم امر لعله يزورك في بعض المواسم وتبلغ منه المراد
قبل ان تعلم المبغضين والمتصعين له من دولتك بما انت ناوي له
فيكتبون له ويحذرون فتراجع معه لاني اعرف عشر من ارباب الدولة
يجبوك كلما سمعوا عنه كلمة رديه يكاتبون فقال كسري وقد صعب عليه
هذا الكلام من هم هولاء الانذال الذي يجبوك فاعطناهم حتى اضرب
رفاههم ولا ادع في دولتي من يخار على ويخار عدوي على ويعلمه

خبري فقال له الحكم معبدانا افتح له باب في هلاكه وهلاك هولاء
الانزال ويكون فيه بلوغ الارباب وانا انك النعمان يضرب رقابهم بيديه
ونزاد ارفيك رغبة ونزول ما بقلبه من الحذر ويأتي الى خدمتك قريب غير
بعيد وتبلغ بذلك كلما تريد ثم اخرج درج طويل وقال اكتب في اسماء
هولاء العشر فذكرهم الموبدان وعرة اسماءهم فكتب الحكم على لسان كسري
الى النعمان يقول اعلم يا ملك العرب انني جمعت سائر ارباب دولتي وارضهم
بعودتك الى الملك واستشرهم في رجوعك وذلك لاختبار قلوبهم فاسأروا
كلهم على اطاعتوني الا عشر منهم خالفوا امرى واسأروا على بالفساد
واخبروني بما كان بيننا من الاحقاد وافتوني بدمك ودم اخوتك
وجحيت وهلاك ذريتك فلما سمعت مقالهم اظهرهم في اطمعهم وقلت
لهم اكتبوا الى خطوطكم ان هذا حلال عندكم فكتبوا الى وصاريكم الى خطوطهم
ويكتب على السنتهم اقول وانا فلان بن فلان ان قد استشارني الملك
العادل خداوند في امر النعمان فاستر عليه ان ينقض الايمان وياخذ عدوه
بالامان لاجل ما عذر بالدولة الكسرويه وخان وقتل ولد شيرسان وانه
يستاهل جزا ما خا على الدولة بالنفاق ولا يبقى له عهد ولا ميثاق ولا
يلزم الملك العادل فيما يفعل من الاحكام قال ثم ان الحكم اوقف كسري
على هذا الكتاب وقال له انفذ الكتاب له مع من يثق اليه سرا وتقول له
يا ملك العرب قد عولت ان ارسل اليك اعداك تحكم فيهم بما تشاء ثم بعد
ذلك اظهر للناس انك رزقت ولد ذكر وامر الهوام ان يزينوا البلد واخر
لك على جانب الرجل سر دقات وخيام وتغزل خلق بالطعام والخدم
وتكسي الازامل والانيام وترسل بعد ذلك هولاء الخا من اليا من هديه
الى الملك النعمان ويقولون له خذ حلاوة الولد الذي رزق به الملك
العادل لان الله قد عومنه عن شيرسان باحسن منه خلفه ونحبه بان
البلد مزينه بوجود هذا الولد وبتمتعهم بذلك كيف يقدم عليك في طائفة
من سادات العرب حتى يفضوك بالولد فيكون هذا الهنا وبلوغ المنا
فلا

١٩٨
فلما سمع كسرى هذا الكلام شكوا الحكيم على هذا الترتيب والتدبير ومن ساعته ارسل
الكتاب المتقدم ذكره الى النعمان وفيه اسم الرجال الذي يحول دلكته من قديم
الزمان وبعد ايام قلائل امر بضرب البوقات ودق الكاسات وانت الغلمان
واخبرت الناس ان الملك العادل قد جاء ولده كزخاجوا العوام والاجناد
وارخو المرازبه ما كان عليهم من ثياب السواد وضربت كسرى على جانب
الرجله خيام الديباج والسراري واخلع على القوم الخلع الملونات ودامت
الافراح ايام وليال دهان على الناس بذل المال وفجحت النساء الرجال وبعد
ذلك ادعا كسرى بالعشر رجال الذي قد منا ذكرهم واعطاهم من الهدايا والخف
شيئا لا يعد ولا يوصف وقال لهم اريد منكم ان تبلغوا الى النعمان وتعلموا بما
نحن فيه من الفرح والسرور وتصفون له الولد الذي رزقته من بركات النار
والنور واحضروا ان ياتي معكم لانكم اصدقائي حتى يجرد به عن ذار وميثاق
وان رايتهم مشغول بجمع الربا ان تركم يفعل ما يريد لان جمع الفساق في هذا
الوقت احسن ما نحن فيه فاجابوه الى ما يريد ومن يومهم ساروا الى ارض
النجف وارجلهم تسعي لهم التلث وكان الكتاب الاول وصل الى النعمان
ففرح الفرح الشديد واعرضه على وزيره واخوته وها في رساير عشرينه
فقالوا الجميع والله ما نفي عليك من كسرى خوف ولا فرح مادام اختارك
على ارباب دولته واطلعت على حاله وما فعل ذلك الا حتى لا يسقي عنده
من يقسي قلبه عليك واما الوزير عرو فان اظهر العجب وقال والله ان هذا
الكرام جاوز الحد في الكرام ان كانت عواقبه ما يحدث بالندم فقال النعمان
ما بقا بعد هذه الامور نداهم لاني اخبر بعدد الاكاسم من كل احد وقد
عرفت ان الملك العادل من كثر ما حري عليه عرف فدرى فلما سمع بخروج
عساكر النعمان عليه وقادمه اليه اقام في انتظار الرجال والفرسان الذي
اجمعها عليه ثم ان النعمان اقام في انتظار العشرة فرسان الذي ذكرهم كسرى
له في الخطاب وما زال كذلك حتى وصلوا القوم اليه وقدموا الهدية بين

يدريه فاعلمهم الكرامة وتوجب لهم وسالهم عن كسري فاجابوا ان المدائن قد
انقلبت لهذا الولد الذي رزقه كسري فانشرح صدر النعمان وقضى معهم الظلام
بشرط المدائن ولما انصرفوا من حفرة اراجاج ان يصلوهم في الليل فافترسوا
فيهم اموهم وما اصبغ الصباغ الا والكل يصلون على ابراج المدن والعوام
تحتهم يتجشون وما يعلموا ما ذنبهم وبعد صفا قلب النعمان قال لها في راسه
لا بد لي مما اسير الى خديمت الملك كسري لانه غمنا يا احسانه وقد استغنى وحق منه
حتى انني اهينه لهذا الولد والزم معه حوت الادب فقال هاني هم فيماريت
في الفواب لا نثنا ان لم نزرهم في ايام اذاحه وسردهم متى نزرهم ثم انه
تاهب الى المسير وقال قيس لابن اخيه والله يا دلي انا قلبي خائف عليك
وعلى النعمان من فكره لان الاحجام ما يعرفوا امان والراي عندي ان يتم
هذه الالف فارس الذي معك في دون حصون بني نضلة وتترك النعمان
يدخل الى المدائن ويتصرف ما يلقا فان كان خيرا فهو ينفذ اليك ويعلمك
ويارك بالقدوم بعده وان كان يقنع عليه بقيت انت سالم وان رقت
انت واياه انقطع ذكركم من قبائل الروان ثم بكى قيس فعلم هاني ان خاله
نظر في العواقب كخطر صايب ثم ازم ساروا حتى قاربوا المدائن اعلم هاني
~~هنا~~ هنا الى النعمان بوصية خاله فراه صواب وانزل عند حصون بني
نضلة وسار هو في مائة فارس من بني الحمر بعد ما ارسل قدامه حجار بن عامر
الكنزي يعلم كسري بوصولهم فالتقوا ارباب الدولة لان كسري امرهم بذلك وقال
اسكوا اصحابه في الاوان ففعلت الفهم ما امره بالتقوا النعمان بالفرح والابتهاج
ودقت بين يديه البوقات ولم يزل حتى وصل الى باب القصر الكبير ومن هناك
التفتة السباحة والاساور ومن هناك اروع بالتزول فتزل وتزلت
المائة فارس مثل ما فعل ودخلوا يطلبون الاوان والقضا والقدر يسوق
النعمان الى ذهاب روجه والخوف بعد الامان لان ما نفعه الحذر الى ان هلك
قوام سر الملك كسري فالتفت الملك النعمان الى وراءه فادى احد من اصحابه
لا كبير ولا صغير ونظر الى الملك كسري وهو في انظاره وهو مطرق الرأس فخر عند
ذلك

199
ذلك بالبلا والعدم . وقد ندم على مجيئه غاية الندم . ثم انه لما ان صار قديماً
الملك كسرى خرم وترجم وقبل البساط بعد السلام والخطاب ووقف ينظر
ما يكون من الجواب . فرفع الملك كسرى رأسه وقال له وحياتك يا نعمان وملك
الربان ولكن اين واري شريسان فيك الملك النعمان وقيل الارض و اراد ان
يقوم . فمن شدة الفزع ما قدر ان يتور فقال له الملك كسرى اين حالك ارفع راسك
فرفع راسه فقال له يا نعمان ما فعلت في واري في ارض ديقار فقال له يا ملك
الزمان انا الذي قتلت ولدك ووقعت في يدك فافعل بي ما تحب . فعند ذلك
قال الملك كسرى لحجابه ونوابه هي اعجام احضروا الفيل المحنون في هذا المكان
ودعوه يفتس هذا التخم حرام ويذيقه الهوان . فما كانت الاساعه من الزمان
حتى احضروا الفيل الى قدام الايوان وكان فيل عظيم الخلقه هائل المنظر فاقبل
يخطي مثل الرخ . الا ان الملك النعمان لما رأى ذلك الفيل علم ما يريد الملك
كسرى منه وما يجلبه من العذاب الويل واما الفيله فانه قد داروا بالنعمان
وعزوه وكتفوه والى قدام الفيل اربع وكان الفيل يعرف من هذه الاسباب
فذا منه وتقدم اليه ولف ذلومه عليه شاله وحذفه في الهوى ونزل فاما
صار على وجه الارض الا وعظيما قد تفصلت وتفككت بعضها من بعض
وتقدم الفيل اليه وقد وضع خفه على راسه فشمها ونفث مخه وطار
وقد فرشش ولما ان رأى الملك كسرى ما حل به بردت نارم وفرقارم وقال
لهم افعلوا بها في مثله واصلبوا الرجال التي انت معه من حول الايوان فقال
اياس بن قبيصة يا ملك ان هاني ما وصل معه بل انه حبس هذا الحساب
وقد اقام في حصون بني نينله وهو في الف فارس قال فلما ان سمع الملك كسرى
ذلك الكلام ندم على هلاك الملك النعمان وقال وحق النار وما يظهر فيها
من الشرار لو كنت علمت ان ابذل الشان لكنت صبرت على الملك النعمان وكنت
قد اوليته الاحسان وامهلته حتى قبضت على الباقيين ولكن ما يفوته ذلك
البلاد والحين اصلبوا انتم هولاء الذي اتوا مع الملك النعمان من حول الايوان
وقال لاياس اركب انت وسير خلف هاني ومن معه واتبني به والحقه من
قبل ان يهرب واحترز على اخذه ومن قدرت عليه قال عند ذلك ركب اياس

فمن كان معه من العربان وقد نال من هلاك الملك النعمان المقصود والاعمال
ولما ان سار نادت الغريبان على العساكر وقد علموهم بهذا الخبر فتبادرت
الاقرا ن وقد تسابقت الشجعان وتلاحقوا باياس بن قبيصة وحذرا خلفه
حتى انهم وصلوا الى حصون بني نضلة في طلب هاني فاجردوا له اخرا ولا
وقعوا له على جلية اثر وقد راوا اثار الناس راجعه الى الحير فستعوا اثرهم
وحذروا في المسير وهم متجهين كيف عرف هاني بما جرى على الملك النعمان وكيف
وصل اليه الخبر سريع وما خرج احد من المدائن لا ربيع ولا وضع قال الخواف
وكان السبب في من اخبر هاني بذلك الخبر كان حجار بن عامر قال لانه لما وصل
الى المدائن واخبر بوصول الملك النعمان وقد نظر حجار الى العم قد داروا به من
كل جانب وجردوا السيوف القواضب فلما ان راى حجار وهم كلهم على هذا الحال
فاخفى عليه فعالهم فقال والله ما بقا يسلم هذا الرجل لا هو ولا من معه
فعند ذلك ابعد عنهم وقد خلع ما كان عليه من لبس العرب ولبس زي العجم
وبقا واقف الى ان طلعت الكرام وقد القوا الاخشاب على خلف الايوان
وصلوا اوصيا به كلهم من فوق تلك الخشب فبان لحجار الحال وانفتح له الحق
من الحال فركب جواده وسار يركض وهو طالب هاني وهو يتدد ويقول

الطير ينفر احيانا ويرتفع حتى تقر به الاقدار والصلح
والعبد غافل والايام تسفه باسم صايبات ما لها رجع
فاصر على جور كل النابت اول نظر ان القضا والحين يتدفع
وانظر الى فيله المجنون حين اتا فاوفا الفرس لا خوف ولا جزع
قوم اذا عاهدوك امست عيهم منقوضة واذا واصلتهم قطع
كم يحلفون لنا بالنار واجتهدوا ياليتهم في قرار النار قد وقع
لا بد اني اكا فيهم بما فعلوا يوم اللقاء واجاز لهم بما صنع
واترك الطير يوم الحرب عاكفة على دماهم وان خافوا واجتمع

قال الراوي وتم حجار يقطع الارض خيما وتقريب وهو يصيح باليكاه الخيب
الى ان وصل الى هاني ومن معه من بني شيبان ونعا اليهم الملك النعمان وقد
اخبرهم بالامر الذي جرى وكان قار تفع منهم النذا وما فيهم الا من تاسف

وبها. وقد دق الامر هاني يد على يد وقال لعن الله الملك كسري واذل سباله
ومن المصايب لا اقاله فوالله لقد دبروا حكم التدبير وقد بلغ بالعدو ما يريد
وحلف ايماناً جانيه وسوف يعلم من تكون تجارته فيه خاسر وتصبح بلاده
خراب من بعد ما كانت عامرة فقال له حجار دعنا يا هاني الساعة من هذا كله
حتى نأخذ رايانا. ودعنا من التأسف على ما فات وسيرنا حتى يبلغ من
الخلاص قصداً وناخذ اهلنا. وانا اعلم ان خلفنا عساكر سايرون وهي مثل
الحجار الزاخر فعند ذلك ركبت الرجال وعادت من الطريق التي اتت منها.
وقد جدوا في السير الليل والنهار الى ان وصلوا الى الحير على هذه الوتره فاستقبلهم
الملك قيس بن مسعود خال هاني وهم على غير الاستوى وراى النوسان خلفه
متابعه في الصحرا وهي منقطعة من شدة السير والسري فما خفي عليهم حالهم ولما
ان وصلوا اليه قال لهم يا بنو اعني قد قتل الملك النعمان فقال له هاني نعم يا سيد
بنى شيبان نعم انه اعاد عليه القصة التي حوت فتناسف قيس وقال والله
لقد حسبت لكم هذا الحساب وقد خفوتكم من مثل هذه الاسباب قال فلما انها
سمعت اخو الملك النعمان الانجاب شفقوا اليه وادخوا العمام في الرقاب
وقد ارادت المنجوده ان تقيم عليه المائمه فامكنها هاني من ذلك وقد خاف
عساكر الجمع وقال ان الخفونا سبوا العيال والحرم لانهم سايرون من خلفنا
مثل السيل اذا سال فخلفوا البكاه والاستغفال وعولوا بنا كلنا على الارواح
قال وفي دون ساعه سماع الخبر في هذا الامر المدبر وما امسا المساء الاول بها
سايرون وقد ساروا وتركوا الاخوان والرجال ونجا بالارواح والعيال ولم يزلوا
على هذا الراح حتى اصبح الصباح فحسب لهم قيس بن مسعود في البر وقد
اخنهم في القفار وجد السير ليلا ونهار الى ان ابدوا عن الواقع وامنوا على
نفوسهم في قطع الافاق ثم اتوا بعد ذلك سار بهم سير الرق لاجل النساء والاطفال
والخوبر والعيال وصار يرحمهم على المناهل والقدران وكانوا اذا رحلوا يتأخر
الامر حجار في بني كند وبني شيبان ويحون العيال من طاعة العويان. قال
وما زالوا على ذلك الشأن الى ان وصلوا الى ارض بني عيس وعدنان فالتقاهم
الملك قيس كما ذكرنا ونزلوا اصحاب الملك النعمان وبني شيبان في امن وامان

ولما ان قرير القزير لاذموا الاحزان تمام الاربين يوم وكان الامر هاني قد
سال عن خبر فخذته الملك قيس بما قد جرى عليه من الاحكام واخبر انه اسير في بلاد
الشام فلزمه هاني على فعله في حقه وقدره سل خلف بني غطفان وقد اتى
ايضا بعلمه واهله واربعهم ان يجد في خلاصه اذا خلا به من ناحية الملك
كسرى ثم اهتم تركوا لهم عيون فارصاد نحو من اهل في الليل والنهار وقد انفذ الملك
قيس جواسيس الى بلاد الشام وندم على ما فعل في حق عنتر غاية الندم وقد قال
هذه مصيبة قد دهننا من الشام والواق وقد اصبحت مريها هالك لا محال
وحاميتنا في الامر والاعتقال وقد ابست المتخوة ليس السواد والاحزان على
الملك النعمان قال هذا ما كان من هولتي وما جرى لهن من الامور العديدة واما
ما كان من اياس بن قبيصة فانه لما ان اتى الى حصون بني نضلة قلنا دماراي
هاني ما زال سائر خلفه الى منزل هذه الوبر حتى ان وصل الى البحر فرأها هاليه
من الحوير والشجعات وكان وصوله بعد مسير هاني وبني شيبان فقالت له العبدان
اعلم انهم قد دخلوا الى بركة الحجاز وساروا يطلبون تلك الاراضي والمغازي وعلى
انك لو اردت ان تقفوا اثرهم فافعل ما علم ان سبهم سير الرقيق لاجل النسوان
والاطفال فقال يا بني انا هذا الامر لا افعله ولا اخاطر بعساكر الملك العادل في
هذه القلوات خلف فارس اهلك مائة الف فارس في يوم واحد ومدد هم
على وجه الثرى ولا اعمل اناسي الا بامر الملك كسرى حتى لا يكون علينا عتب ولا
لوم ثم ان اياس احتوى على خزائن الاموال التي كانوا قد غنموا من حملها وقد
انفذ الى الملك كسرى الفونسوان يعلم بما جرى وكان وهو يقول انا بعد فاب
هاني ونساء الملك النعمان فانهم قد دخلوا الى بركة الحجاز فان كنت الهيا
الملك تريد ان ادخل خلفهم الى تلك الاراضي والمغازي تبعت عدي بعساكر
والجنود وانفذت من يساعدي على قتال هاني بن مسعود ثم انه سير الرسول
وبعد ايام قلايل عاد الى اياس اجواب يقول له يا اياس دعنا الساعة من قتال
هاني واعلم انه قد اتانا ما اشغلنا عن هذه الفعالي والمغازي لان الملك
قيس ملك الروم قد ارسل الينا يطالبنا بالهدايا التي كانت تاتيها في كل عام
وقد قال انه مراده ان يبني بيوت النيران كنائس ولا يتوك ارضها من
البحر ولا علم الاو عليه اسم المسيح عيسى بن مريم والا وجهت اليك
عساكر من البحر لا يفرقون الموت من النوايب فلما ان سمعت انا هذه الرسالة
انقضت في ثلاثة ايام

